الجزء السابع والعشرون

آياته		وصفحاته
399،	30 من سورة الذاريات + 49 سورة الطور + 62 سورة النجم + 55 سورة القمر + 78 سورة الرحمن + 96 سورة الواقعة + 29 سورة الحديد	20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
العطاء والمنع بيد الله	بداية الجزء السابع والعشرون – تابع سورة الذاريات	
	37-31	تابع قصة ضيف إبراهيم
	46-38	ذكر بعض الأنبياء
	51-47	قدرة الله في الكون
	60-52	المعرضين عن الرسول وعاقبة الظالمين

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	37-31	تابع قصة ضيف إبراهيم

۞قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ [2]

- **{قال فما خطبكم}** أي فما شأنكم وما طلبكم **{أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين}** يعني قوم لوط **{لنرسل عليهم حجارة من طين}** قيل هو الآجر **{مسومة}** أي معلمة قيل على كل حجر اسم من يهلك به. **وقيل:** معلمه بعلامة تدل على أنها ليست من حجارة الدنيا **{عند ربك للمسرفين}** قيل: يعني المشركين لأن الشرك أسرف الذنوب وأعظمها. **{فأخرجنا من كان فيها}** أي في قرى قوم لوط **{من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت}** أي أهل بيت **{من المسلمين}** يعني لوطاً وابنتيه وصفهم الله تعالى بالإيمان والإسلام جميعاً لأنه ما من مؤمن إلا وهو مسلم، لأن الإسلام أعم من الإيمان. وإطلاق

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

العام على الخاص لا مانع منه فإذا سمي المؤمن مسلماً، لا يدل على اتحاد مفهوميهما **{وتركنا فيها}** أي في مدينة قوم لوط **{آية}** أي عبرة **{للذين يخافون العذاب الأليم}** والمعنى تركنا فيها علامة للخائفين تدلهم على أن الله مهلكهم فيخافون مثل عذابهم.

إدارياً: الاستفسار عن المهمة يفيد الدقة في الإجابة، والإدارة تحرص على أن كل موكل بمهمة أن يعرفها بوضوح لا لبس فيه، كي ينجز المطلوب بالكيفية السليمة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	38-46	ذكر بعض الأنبياء

وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٣٨ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ٣٩ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ ٤٠ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ٤١ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ٤٢ وَفِي ثَمُودَ إِذۡ قِيلَ لَهُمۡ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٖ ٤٣ فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٤٤ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٖ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ٤٥ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٤٦ [1]

- قال: **{وَفِي مُوسَىٰ}** عطف على قوله {وَفِيۤ أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ} [الذاريات: 21] وفي موسى **{إِذْ أَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ}** يعني حجة بينة وهي اليد والعصا. **{فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ}** يعني أعرض عنه فرعون بجموعه يعني مع جموعه وجنوده ويقال فتولى بركنه يعني أعرض بجانبه **{وَقَالَ سَـٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُ}** يعني عاقبناه وجموعه **{فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمّ}** قيل: يعني أغرقناهم في البحر، وقيل يعني في النيل **{وَهُوَ مُلِيمٌ}** يعني يلوم نفسه ويلومه الناس، وقال مليم أي مذنب وقال أهل اللغة ألام الرجل إذا أتى بذنب يلام عليه ثم قال **{وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرّيحَ ٱلْعَقِيمَ}** يعني سلطنا عليهم الريح الشديد وإنما سميت عقيماً لأنها لا تأتي على شيء إلا جعلته كالرميم لا خير فيه **ويقال** سميت عقيماً لأنها لا تلقح الأشجار ولا تثير السحاب وهي الدبور، وقيل: ما أنزل الله قطرة من ماء إلا بمثقال ولا أنزل سفرة من ريح إلا بمكيال إلا قوم نوح طغى على

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

خزانة الماء فلم يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل قيل: العقيم الذي لا منفعة لها ثم قال **{مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ}** يعني ما تترك من شيء هو لهم ولا منهم **{أَتتَ عَلَيْهِم إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ}** يعني مرت عليه إلا جعلته كالرماد **ويقال** الرميم الورق الجاف المتحطم مثل الهشيم المحتظر، كما قال كهشيم المحتظر بعد ما كانوا كنخل متقصر وقيل: ما أرسل على عاد من الريح إلا مثل خاتمي هذا يعني إن الريح العقيم تحت الأرض فأخرج منها مثل ما يخرج من ثقب الخاتم فأهلكهم ثم قال **{وَفِى ثَمُودَ}** يعني قوم صالح **{إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٍ}** يعني قال لهم نبيهم صالح عليه السلام، عيشوا إلى منتهى آجالكم ولا تعصوا أمر الله **{فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ}** يعني تركوا طاعة ربهم **{فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ}** يعني العذاب قرأ: فأخذتهم الصعقة بغير ألف وجزم العين وقرأ: بألف وهي الصيحة التي أهلكتهم بالصعقة قوله من قولك صعقتهم الصاعقة يعني أهلكتهم. **{وَهُمْ يَنظُرُونَ}** يعني ظهرت النار من تحت أرجلهم وهم يرونها بأعينهم **ويقال** سمعوا الصيحة وهم ينظرون متحيرون **{فَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ مِن قِيَامٍ}** يعني ما استطاعوا أن يقوموا لعذاب الله تعالى حتى أهلكوا **{وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ}** يعني ممتنعين من العذاب ثم قال: **{وَقَوْمَ نُوحٍ}** وقرأ: وقوم نوح بكسر الميم يعني في قوم نوح كما قال وفي ثمود وقرأ: بالنصب يعني وأهلكنا قوم نوح ويقال **معناه** فأخذناه وأخذنا **{مِن قَبْلُ}** هؤلاء الذين سميناهم **{إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَـٰسِقِينَ}** يعني قوم نوح مِنْ قَبْل يعني عاصين.

إدارياً: المعاندة والمكابرة والاستبداد بالرأي، مفسدة على صاحبه ومؤسسته، ولا بد من تحمل عواقبه، فالأسواق لها قواعدها وآلياتها وتحمي نفسها بذلك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	47-51	قدرة الله في الكون

وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَـٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ [1]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- قوله عز وجل **{وَٱلسَّمَاء بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْدٍ}** يعني خلقناها بقوة وقدرة **{وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ}** يعني نحن قادرون على أن نوسعها كما نريد ويقال والسماء صار نصباً لنزع الخافض **ومعناه** وفي السماء آية ثم قال: **{وَٱلأَرْضَ فَرَشْنَـٰهَا}** يعني وفي الأرض آية بسطناها مسيرة خمسمائة عام من تحت الكعبة **{فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ}** يعني نعم الماهدون نحن **ويقال** في قوله وإنا لموسعون يعني نحن جعلنا بينهما وبين الأرض سعة ثم قال عز وجل **{وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ}** يعني صنفين الذكر والأنثى والأحمر والأبيض والليل والنهار والدنيا والآخرة والشمس والقمر والشتاء والصيف **{لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}** يعني تتعظون فيما خلق الله، فتوحدوه قوله عز وجل **{فَفِرُّواْ إِلَى ٱللَّهِ}** يعني توبوا إلى الله من ذنوبكم، ويقال: **معناه** ففروا من الله إلى الله، أو ففروا من عذاب الله إلى رحمة الله، أو ففروا من معصيته إلى طاعته ومن الذنوب إلى التوبة، **{إِنِّى لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ}** يعني مخوفاً من عذاب الله تعالى بالنار **{وَلاَ تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهاً ءاخَرَ}** يعني لا تقولوا له شريكاً وولداً **{إِنِّى لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ}** يعني فإن فعلتم فإني لكم مخوف من عذابه فلم يقبلوا قوله وقالوا هذا ساحر أو مجنون.

إدارياً: أن تعرف قدراتك وقدرات الطرف الآخر أضبط في تحديد مسار العلاقة وحدودها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله	52-60	المعرضين عن الرسول وعاقبة الظالمين

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ [1]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- يقول الله تعالى تعزية لنبيه صلى الله عليه وسلم **{كَذَٰلِكَ مَا أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِّن رَّسُولٍ}** يعني هكذا ما أتى في الأمم الخالية من رسول **{إِلاَّ قَالُواْ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ}** كقول كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم **{أَتَوَاصَوْاْ بِهِ}** يعني توافقوا وتواطؤوا فيما بينهم وأوصى الأول الآخر أن يقولوا ذلك **ويقال:** توافقوا وتواطؤوا به كل قوم وجعلوا كلمتهم واحدة أن يقولوا ساحر أو مجنون قال الله عز وجل **{بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَٰغُونَ}** يعني عاتين في معصية الله تعالى. قال **{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ}** يعني فأعرض عنهم يا محمد بعد ما بلغت الرسالة وأعذرت **{فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ}** يعني لا تلام على ذلك لأنك قد فعلت ما عليك **{وَذَكِّرْ}** يعني عظ أصحابك بالقرآن **{فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ}** يعني المصدقين تنفعهم العظة **ويقال** فعظ أهل مكة فإن الذكرى تنفع المؤمنين يعني من قدر لهم الإيمان ثم قال عز وجل **{وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}** يعني ما خلقتهم إلا أمرتهم بالعبادة فلو أنهم خلقوا للعبادة لما عصوا طرفة عين وقيل: يعني ما خلقتهم إلا لآمرهم وأنهاهم **ويقال** إلا ليعبدون يعني إلا ليوحدون وهم المؤمنون وهم خلقوا للتوحيد والعبادة وخلق بعضهم لجهنم كما قال، {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنْسِ} [الأعراف: 179] فقد خلق كل صنف للأمر والنهي الذي يصلح له ثم قال **{مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ}** يعني ما خلقتهم لأن يرزقوا أنفسهم **{وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ}** يعني لا أكلفهم أن يطعموا أحداً من خلقي وأصل هذا أن الخلق عباد الله وعياله فمن أطعم عيال رجل ورزقهم فقد رزقه إذا كان رزقهم عليه ثم قال **{إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ}** يعني الرزاق لجميع خلقه **{ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ}** يعني ذو القوة على أعدائه الشديد العقوبة لهم والمتين في اللغة الشديد القوي قرأ: ذو القوة المتين بكسر النون جعله من نعت القوة وقرأ: بالضم **ومعناه** إن الله هو الرزاق وهو ذو القوة المتين قوله عز وجل **{فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ}** يعني أشركوا وهم مشركو مكة **{ذَنُوباً}** يعني نصيباً من العذاب **{مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ}** يعني مثل نصيب أصحاب من عذاب الذين مضوا وأصل الذنوب في اللغة هو الدلو الكبير فكيف عنه لأنه تتابع يعني مثل عذاب الذين أهلكوا نحو قوم عاد وثمود وغيرهم **{فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ}** يعني بالعذاب لأن النضر ابن الحارث كان يستعجل بالعذاب فأمهله إلى يوم بدر ثم قتل في ذلك اليوم وصار إلى النار. قوله عز وجل **{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ}** يعني من عذاب يوم القيامة والويل الشدة من العذاب، يقال الويل واد في جهنم.

إدارياً: الأصل إدارياً تنفيذ المهمة بشروطها، غير أن ردات الفعل في بعض الأحيان قد تأتي غير متوقعة لغلبة الهوى على المنطق والعقل.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
العطاء والمنع بيد الله		بداية الجزء السابع والعشرون
	37-31	تابع قصة ضيف إبراهيم
	46-38	ذكر بعض الأنبياء
	51-47	قدرة الله في الكون
	60-52	المعرضين عن الرسول وعاقبة الظالمين

الدروس المستفادة من الآيات 31-60،

- سأل إبراهيم عليه السلام الرسل ماذا تريدون، فأجابوه أرسلنا لنهلك مفسدي ومسرفي قوم لوط بحجارة من طين، كل حجر عليه اسم من يهلك به. وبعاطفته وغيرته نبههم نبي الله إبراهيم أن فيهم مسلمين، فقالوا إن مخرجوهم لوطاً وابنتيه إلا امرأته كانت مع باقي القوم من المهلكين وترك في مدينة قوم لوط آية وعبرة للذين يخافون العذاب الأليم.
- وكان من قصة موسى، بعثه والآيات التي نبه فيها فرعون وفي مقدمها العصا واليد، ولكنهم قوم أصروا على الضلال واستكبروا واتهموا موسى بالسحر وتحدوه، فقهرهم بإذن الله وأخذ بني إسرائيل، واتبعهم فرعون فذهل وقومه حين رأى الماء قد شقت داخلها الطرق التي ساروا عليها وما أن خرج قوم موسى وكان فرعون قد أردك عمق الطريق أغرقه الله وجنوده لتكبرهم وعدم اعتبارهم بما في أنفسهم والكون من آيات وفي لحظة النهاية لام فرعون نفسه وأراد التوبة بعد غلق بابها فلم تقبل منه.
- وكذا عاد كان عاقبة طغيانهم أن أرسلت عليهم الريح الشديد وإنما سميت عقيماً لأنها لا تأتي على شيء إلا جعلته كالرميم لا خير فيه. وما تترك من شيء هو لهم ولا منهم إلا جعلته كالرماد.
- كما كانت عاقبة ثمود قوم صالح عليه السلام الذين لم يأخذوا بنصحه لهم، وترك معصية أمر الله، لكنهم تركوا طاعة ربهم فأخذتهم الصيحة التي أهلكتهم بالصعقة وهم ينظرون متحيرون فما استطاعوا أن يقوموا حتى أهلكوا بعصيانهم.
- آيات الله كثيرة ومن أوضحها السماء الواسعة والأرض المنبسطة. وفي قوله {وإنا لموسعون} يعني نحن جعلنا بينهما وبين الأرض سعة.

- كما خلق الله من كل شيء صنفين الذكر والأنثى والأحمر والأبيض والليل والنهار والدنيا والآخرة والشمس والقمر والشتاء والصيف للاتعاظ فيما خلق الله، فتوحدوه وتتوبوا إلى الله من ذنوبكم، كما نهاهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا لله شريك أو ولد وخوفهم العذاب فلم يقبلوا قوله وقالوا هذا ساحر أو مجنون.
- يقول الله تعالى تعزية لنبيه صلى الله عليه وسلم هكذا ما أتى في الأمم الخالية من رسول إلا اتهموه بالسحر والجنون كم فعل معك كفار مكة، بل هم قوم عاتون في معصية الله تعالى، فأعرض عنهم يا محمد بعدما بلغت الرسالة وأعذرت ولا تلام بعد ذلك، لأنك قد فعلت ما عليك وعظ أصحابك بالقرآن فتنفعهم العظة. وما خلقتهم إلا لآمرهم وأنهاهم ويقال إلا ليعبدون يعني إلا ليوحدون وهم المؤمنون وهم خلقوا للتوحيد والعبادة وخلق بعضهم لجهنم، وما خلقتهم لأن يرزقوا أنفسهم ولم أكلفهم أن يطعموا أحداً من خلقي إن الله هو الرزاق وهو ذو القوة المتين، فإن أشركوا وهم مشركو مكة فلهم نصيب من عذاب الذين مضوا مثل عذاب الذين أهلكوا، نحو قوم عاد وثمود وغيرهم، فلا يستعجلون العذاب. ويوم القيامة لهم الويل أي الشدة من العذاب، وقيل الويل واد في جهنم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، سياسة تقليل الخسائر مع سياسة البدائل خير نصيحة لتلافي الأسوأ لمن يتعظ ويحرص على منافعه وأرباحه.

- سياسة الإصلاح وتقليل الأضرار لا تستطيع الشركات الاستمرار دونها، مع الحرص بداية على اتخاذ إجراءات تحول دون بلوغنا مراحل استخدامها.
- التحديات العملية قائمة متجددة ولا مجال للهروب من مواجهتها والحد من أضرارها. وسنن الكون تقضي بوجود تضحيات من أحد الأطراف إن لم توزع التضحية وفق وضعية الربح للطرفين "win–win/ اربح – اربح".
- مناطحة أذواق الجمهور وإرغامه على ما تريد الشركة، سياسة قائمة لها نتيجة محسومة، الطرد من الأسواق، علماً أن الأسواق تعطي الفرصة والثانية وأحيانا أخرى ثم يكون قرارها النهائي في الإبعاد.
- العمليات والمنافع لا تكون إلا بين طرفين، لذا المهارة في حسن صياغة العلاقة لإتمام المراد دون إشعار أحد الطرفين على أنه مهزوم مغلوب مقهور، عندها لا تستقيم العلاقة وتنتج ردات أفعال غير محسوبة وغير متوقعه، بعكس الحال لو شعر الطرفان بالرضا فتتم الأمور بالاستمتاع بعد الرضا.
- الحرص على النجاح لا نبغي أن يتحول إلى جلد للذات إن لم تأتِ النتائج كما نشتهي،

بل لابد أن يعرف الإنسان أنه قام بما عليه والنتيجة النهائية بيد الله عز وجل.

- وبالمقابل الطرف الآخر سيدرك وفق منطق الأسواق أنه لا عملية لصالح طرف واحد وضر بحت للطرف الآخر، وسيواجه بالحقيقة الدامغة أنه لا بد أن يتعظ بأخطاء السابقين، وأن لا يفوت عليه فرصة عملية مربحة ومناسبة ولو لم تكن على هواه بالكامل.

سورة الطور

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الطور
- الاسم الثاني:[3] سورة والطور
- الاسم الثالث:[4] سورة (الطور وكتاب مسطور)

إدارياً: وضوح العمل الإداري وحسن تقسيمه وجلاء غرضه، ينبغي أن يعكسه المسمى والعنوان الدال على دقة الاختصاص.

البند (2): في مقاصدها[5]

- التهديد بوقوع العذاب يوم القيامة للمشركين المكذبين بالنبي صلى الله عليه وسلم، فيما جاء به من إثبات البعث وبالقرآن المتضمن ذلك فقالوا: هو سحر.
- مقابلة وعيدهم بوعد المتقين المؤمنين، وصفة نعيمهم، ووصف تذكرهم خشية، وثنائهم على الله بما من عليهم فانتقل إلى تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وإبطال أقوالهم فيه وانتظارهم موته.
- تحديهم بأنهم عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن.
- إبطال خليط من تكاذيبهم بإعادة الخلق، وببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس من كبرائهم وبكون الملائكة بنات الله وإبطال تعدد الآلهة وذكر استهزائهم بالوعيد.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:560/21].

[3] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:601/8].

[4] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:427/7].

[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 36]، بتصرف.

- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتركهم وأن لا يحزن لذلك، فإن الوعيد حال بهم في الدنيا ثم في الآخرة، وأمره بالصبر، ووعده بالتأييد، وأمر بشكر ربه في جميع الأوقات.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
إثبات النبوة والوحي والبعث والجزاء	إثبات النبوة والوحي والبعث والجزاء	28-1	إثبات العذاب للمكذبين والنعيم للمتقين وأنواعه
		47-29	مناقشة عقيدة الكفار
		49-48	توجيهات الرسول

البند (4): بين يدي سورة الطور

إدارياً: الانتقاء السليم للقرارات الإدارية من بين البدائل يحدد خيارات وتوجهات الإدارة، ففي مواضع البت تنقذ الأعمال، وفي أخرى التجاوز عن بعض التفاصيل يزيد الولاء، وفي ثالثة نجد المشاركة في جزء من الكلفة يورث الاحتضان والدور الاجتماعي وكذا كثير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
اختيار الجنة أو النار	28-1	إثبات العذاب للمكذبين والنعيم للمتقين وأنواعه

وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ۝١٠ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ۝١٢ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعّٗا ۝١٣ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝١٤ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ۝١٥ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝١٦ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ ۝١٧ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝١٨ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝١٩ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ [1]

- **{وَٱلطُّورِ}**، أراد به الجبل الذي كلم الله تعالى عليه وموسى عليه السلام بالأرض المقدسة أقسم الله تعالى به. **{وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ}**، مكتوب. **{فِى رَقٍّ مَّنْشُورٍ}**، "والرَّقّ": ما يُكتب فيه، وهو أديم الصحف و"المنشور": المبسوط، واختلفوا في هذا الكتاب، **قيل:** هو ما كتب الله بيده لموسى من التوراة وموسى يسمع صرير القلم. **وقيل:** هو اللوح المحفوظ. **وقيل:** دواوين الحفظة تخرج إليهم يوم القيامة منشورة، فأخذ بيمينه وأخذ بشماله، **{وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ}**، بكثرة الغاشية والأهل، وهو بيت في السماء حذاء العرش بحيال الكعبة يقال له: الضُّرَاح، حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض، يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون إليه أبداً. **{وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ}**، يعني: السماء. **{وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ}**، قيل: يعني الموقد المحمى بمنزلة التنور المسجور، وروي أن الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة ناراً فيزاد بها في نار جهنم، كما قال الله تعالى: {وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ} [التكوير:6] وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يركبنَّ رجلٌ بحراً إلاّ غازياً أو معتمراً أو حاجاً، فإنّ تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً". وقيل: البحر المسجور: هو بحر تحت العرش، غمره كما بين سبع سموات إلى سبع أرضين، فيه ماء غليظ يقال له: بحر الحيوان. يمطر العباد بعد النفخة الأولى منه أربعين صباحاً فينبتون في قبورهم. **{إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ}**، نازل كائن. **{مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ}**، مانع. ثم بيَّن أنه متى يقع فقال: **{يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَاءُ مَوْراً}**، أي: تدور كدوران الرحى وتتكفأ بأهلها تكفؤَ السفينة. قيل: تتحرك. وقيل: تضطرب، و"المور" يجمع هذه المعاني، فهو في اللغة: الذهاب والمجيء والتردد والدوران والاضطراب. **{وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْراً}**، فتزول عن أماكنها وتصير هباءً منثوراً.
- **{فَوَيْلٌ}**, فشدة عذاب، **{يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ *ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ}**، يخوضون في

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الباطل يلعبون غافلين لاهين. **{يَوْمَ يُدَعُّونَ}**، يدفعون، **{إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا}**، دفعاً بعنف وجفوة، وذلك أن خزنة جهنم يغلون أيديهم إلى أعناقهم، ويجمعون نواصيهم إلى أقدامهم، ثم يدفعون بهم إلى النار دفعاً على وجوههم، وزجّاً في أقفيتهم حتى يَرِدُوا النار، فإذا دنوا منها قال لهم خزنتها: **{هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ}**، في الدنيا. **{أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ}**، وذلك أنهم كانوا ينسبون محمداً صلى الله عليه وسلم إلى السحر، وإلى أنه يغطي على الأبصار بالسحر، فوُبِّخوا، به، وقيل لهم: **{أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ}**. **{ٱصْلَوْهَا}**، قاسوا شدتها، **{فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لاَ تَصْبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ}**، الصبر والجزع، **{إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}**.

- **{إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ* فَٰكِهِينَ}** معجبين بذلك ناعمين، **{بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ}**، ويقال لهم: **{كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـاً}**، مأمون العاقبة من التخمة والسقم، **{بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}**. **{مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ}**، موضوعة بعضها إلى جنب بعض، **{وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ}**. **{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ}**، واختلفوا في معنى الآية: فقال قوم: معناها والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان يعنى: أولادهم الصغار والكبار، فالكبار بإيمانهم بأنفسهم، والصغار بإيمان آبائهم، فإن الولد الصغير يحكم بإسلامه تبعاً لأحد الأبوين **{أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}** المؤمنين في الجنة بدرجاتهم وإن لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم تكرمةً لآبائهم لتقرَّ بذلك أعينهم. **وقيل:** معناه والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان بإيمان آبائهم. ويقال: أخبر الله عزَّ وجلّ أنه يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما كان يحبُّ في الدنيا أن يجتمعوا إليه، يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل أبيه، من غير أن ينقص الآباء من أعمالهم شيئاً، فذلك قوله: **{وَمَآ أَلَتْنَٰهُمْ}**، أي ما نقصناهم يعني الآباء، **{مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ}**. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل، لتقرَّ بهم عينه"، ثم قرأ: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}، إلى آخر الآية. **{كُلُّ ٱمْرِىءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ}**، قيل: كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرتهن في النار، والمؤمن لا يكون مرتهناً، لقوله عزّ وجلّ: **{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ*إِلاَّ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ}** ثم ذكر ما يزيدهم من الخير والنعمة فقال: **{وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ}**، زيادة على ما كان لهم **{وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ}**، من أنواع اللحمان.
- **{يَتَنَٰزَعُونَ}**، يتعاطون ويتناولون، **{فِيهَا كَأْساً لاَّ لَغْوٌ فِيهَا}**، وهو الباطل، **وقيل:** لا فضول فيها. **وقيل:** لا رفث فيها. **وقيل:** لا سباب ولا تخاصم فيها. **وقيل:** لا تذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا، **{وَلاَ تَأْثِيمٌ}**، أي لا يكون منهم ما يؤثمهم. **قيل:** لا يجري بينهم ما

يلغي ولا ما فيه إثم كما يجري في الدنيا لشربة الخمر **وقيل**: لا يأثمون في شربها. **{وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ}**، بالخدمة، **{غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ}**، في الحُسن والبياض والصفاء، **{لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ}**، مخزون مصون لم تمسه الأيدي. **قيل**: يعني في الصدف. وقيل: يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم؟ قال: "فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب". **{وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ}**، يسأل بعضهم بعضاً في الجنة. قيل: يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا. **{قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا}**، في الدنيا، **{مُشْفِقِينَ}**، خائفين من العذاب. **{فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا}**، بالمغفرة، **{وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ}**، قيل: عذاب النار. وقيل: "السَّموم" اسم من أسماء جهنم. **{إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ}**، في الدنيا، **{نَدْعُوهُ}**، نخلص له العبادة، **{إِنَّهُۥ}**، **{هُوَ ٱلْبَرُّ}**، قيل: اللطيف. وقيل: الصادق فيما وعد **{ٱلرَّحِيم}**.

إدارياً: الإدارة القوية المتابعة تعرف الجزاء الحسن لكل مجتهد، والعقاب لكل مقصر مسيء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
اختيار الجنة أو النار	29-47	مناقشة عقيدة الكفار

فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ

عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ [1]

- **{فَذَكِّرْ}**، يا محمد بالقرآن أهل مكة، **{فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ}**، برحمته وعصمته، **{بِكَٰهِنٍ}**، تبتدع القول وتخبر بما في غد من غير وحي، **{وَلَا مَجْنُونٍ}**، نزلت في الذين اقتسموا عِقَابَ مكة يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهانة والسحر والجنون والشعر. **{أَمْ يَقُولُونَ}**، بل يقولون، **يعني**: هؤلاء المقتسمين الخراصين، **{شَاعِرٌ}**، أي: هو شاعر، **{نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ}**، حوادث الدهر وصروفه فيموت ويهلك كما هلك مَنْ قبله من الشعراء، ويتفرق أصحابه وأن أباه مات شاباً ونحن نرجو أن يكون موته كموت أبيه، و"**المنون**" يكون بمعنى الدهر، ويكون بمعنى الموت، سُمِّيَا بذلك لأنهما يقطعان الأجل. **{قُلْ تَرَبَّصُواْ}**، انتظروا بي الموت، **{فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ}**، من المنتظرين حتى يأتي أمر الله فيكم، فعُذِّبوا يوم بدر السيف. **{أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم}**، عقولهم، **{بِهَٰذَآ}**، وذلك أن عظماء قريش كانوا يُوصَفُون بالأحلام والعقول، فأزرَى الله بعقولهم حين لم تتميز لهم معرفة الحق من الباطل، **{أَمْ هُمْ}**، بل هم، **{قَوْمٌ طَاغُونَ}**.
- **{أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ}**، أي: يخلق القرآن من تلقاء نفسه، "والتَّقَوُّل": تكلّف القول، ولا يستعمل ذلك إلاّ في الكذب، ليس الأمر كما زعموا، **{بَل لَّا يُؤْمِنُونَ}**، بالقرآن استكباراً. ثم ألزمهم الحجة فقال: **{فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ}**، أي: مثل القرآن ونظمه وحسن بيانه، **{إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ}**، أنَّ محمداً يقوله من قِبَل نفسه. **{أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ}**، قيل: من غير ربٍّ، **ومعناه**: أخلقوا من غير شيءٍ خَلَقَهم فوُجدُوا بلا خالق؟ وذلك مما لا يجوز أن يكون، لأن تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم، فإن أنكروا الخالق لم يجز أن يوجدوا بلا خالق، **{أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ}**، لأنفسهم وذلك في البطلان أشد، لأن ما لا وجود له كيف يخلق. فإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقاً فلْيُؤمنوا به، وقيل: **معناه** أخُلِقُوا باطلاً لا يحاسبون ولا يُؤمرون؟ وقيل: أخُلقوا عبثاً وتُركوا سُدىً لا يُؤمرون ولا ينهون، فهو كقول القائل: فعلت كذا وكذا من غير شيء، أي: لغير شيء، أم هم الخالقون لأنفسهم فلا يجب عليهم لله أمرٌ؟ **{أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ}**، فيكونوا هم الخالقين، ليس الأمر كذلك، **{بَل لَّا يُوقِنُونَ}**. **{أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ}**، قيل: يعني النبوة. وقيل: أبأيديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاؤوا؟ وقيل: خزائن المطر والرزق، **{أَمْ هُمُ ٱلْمُسَيْطِرُونَ}**، المسلطون الجبارون، قيل: أرباب قاهرون فلا يكونوا تحت أمرٍ ونهيٍ، يفعلون ما شاؤوا.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- **{أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ}**، مرقىً ومصعد إلى السماء، **{يَسْتَمِعُونَ فِيهِ}**، أي يستمعون عليه الوحي، كقوله: {وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ} [طه:71] أي: عليها، معناه: ألهم سُلّم يرتقون به إلى السماء، فيستمعون الوحي ويعلمون أن ما هم عليه حق بالوحي، فهم مستمسكون به كذلك؟ **{فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم}**، إن ادعوا ذلك، **{بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ}**، حجة بينة. **{أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ}**، هذا إنكار عليهم حين جعلوا لله ما يكرهون، كقوله: {فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ} [الصافات:149]. **{أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً}**، جُعْلاً على ما جئتهم به ودعوتهم إليه من الدين، **{فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ}**، أثقلهم ذلك المغرم الذي تسألهم، فمنعهم ذلك عن الإسلام. **{أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ}**، أي: علم ما غاب عنهم، حتى عملوا أن ما يخبرهم الرسول من أمر القيامة والبعث باطل. وقيل: هذا جواب لقولهم: **{نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ}**، يقول: أعندهم علم الغيب حتى علموا أن محمداً صلى الله عليه وسلم يموت قبلهم؟ **{فَهُمْ يَكْتُبُونَ}**، أي: يحكمون، والكتاب: الحكم، قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين تخاصما إليه: «أقضي بينكما بكتاب الله» أي بحكم الله. وقيل: **معناه** أم عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به؟ **{أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً}**، مكراً بك ليهلكوك، **{فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ}**، أي: هم المجزيون بكيدهم يريد أن ضرر ذلك يعود عليهم، ويحيق مكرهم بهم، وذلك أنهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا ببدر.
- **{أَمْ لَهُمْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ}**، يرزقهم وينصرهم؟ **{سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}**، قيل: ما في هذه السورة من ذكر "أم" كلُّه استفهام وليس بعطف. **{وَإِن يَرَوْاْ كِسْفاً}**، قطعة، **{مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطاً}**، هذا جواب لقولهم: **{فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ}**، يقول: لو عذبناهم بسقوط بعض من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم، **{يَقُولُواْ}**، لمعاندتهم هذا، **{سَحَابٌ مَّرْكُومٌ}**، بعضه على بعض يسقينا. **{فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ}**، يُعاينوا، **{يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ}**، أي: يموتون، حتى يعاينوا الموت، أي: يُهْلكون. **{يَوْمَ لاَ يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}**، أي: لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع.

إدارياً: المعاندون المشاكسون لا بد من حسن التعامل الإداري معهم لاستيعابهم ومشاكلهم لتقليل الفجوات، وإبعاد المشكلات، وتحسين النتائج ما أمكن.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
اختيار الجنة أو النار	48-49	توجيهات الرسول

وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾ [1]

- **{وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ}**، كفروا، **{عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ}**، أي: عذاباً في الدنيا قبل عذاب الآخرة. قيل: يعني القتل يوم بدر، وقيل: هو الجوع والقحط سبع سنين. وقيل: هو عذاب القبر. **{وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ}**، أن العذاب نازل بهم. **{وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}**، إلى أن يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم، **{فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}**، أي بمرأىً منّا، قيل: نرى ما يُعْمَلُ بك. وقيل: إنك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون إلى مكروهك. **{وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ}**، قيل: قل حين تقوم من مجلسك: سبحانك اللهم وبحمدك، فإن كان المجلس خيراً ازددت فيه إحساناً، وإن كان غير ذلك كان كفارة له. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من جلس مجلساً فكثر فيه لَغَطُهُ، فقال قبل أن يقوم: سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلاّ كان كفارةً لما بينهما". وقيل: إذا قمت إلى الصلاة فقل: "سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك". وقيل: هو ذكر الله باللسان حين تقوم من الفراش إلى أن تدخل في الصلاة. **وقيل:** سألت عائشة رضي الله تعالى عنها بأيّ شيء كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل؟ فقالت: كان إذا قام كبَّر الله عشراً، وحمدَ الله عشراً، وسبح الله عشراً، وهلّل عشراً، واستغفر عشراً، وقال: اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة. **{وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ}**، أي: صلِّ له، قيل: يعني صلاة المغرب والعشاء، **{وَإِدْبَرَ ٱلنُّجُومِ}**، يعني الركعتين قبل صلاة الفجر، وذلك حين تدبر النجوم أن تغيب بضوء الصبح، وقيل: هو فريضة صلاة الصبح.

إدارياً: القيادات لا بد من الحين للآخر من مراجعة النفس أو طلب الاستشارة من خبير، لتجديد دماء التفكير، وزيادة الأوكسجين في خلاياه.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
[illegible]	1-28	إثبات العذاب للمكذبين والنعيم للمتقين وأنواعه

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

	47-29	مناقشة عقيدة الكفار
	49-48	توجيهات الرسول

الدروس المستفادة من الآيات 1-49،

- أقسم الله بالطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى بالأرض المقدسة، وبالكتاب والبيت المعمور والسماء والبحر، أن عذاب الله واقع لا يمنعه أحد، وستضطرب السماء وتنسف الجبال من هول يوم القيامة.
- وينتظر الكفار المكذبين اللاعبين شدة العذاب، لغفلتهم عن صالحهم وسيكبون في نار جهنم صاغرين، ويراجع عليهم ما قالوا، هذه النار التي كذبتم بها، أحقيقة هي أم سحر؟ أنظروها وادخلوها جزاء ما قدمتم من عمل.
- أما المتقون الصالحون المصدقون ففي الجنات مكرمون متنعمون، يأكلون ويشربون ويجلسون مستأنسين مع إخوانهم الصالحين، وأكرموا بضم ذريتهم العاصية لهم إكراماً لآبائهم من غير أن ينقص الآباء من أعمالهم شيئاً، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل، لتقرَّ بهم عينه".
- يوم القيامة كل إنسان بما عمل رهين كافر أم مؤمن، فالنار مستقر الأول والجنة مقام الثاني، ثم يزيد الله الخير والنعيم على المتقين.
- يتنعمون بالمأكل والمشرب من غير أن يشوبه باطل، أو أدنى رفث أو خصومة فيما بينهم، مخدومون من غلمان كأنهم من اللؤلؤ، وسئل نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا الخادم فكيف المخدوم؟ قال: "فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب".
- ثم أقبلوا في الجنة على بعضهم يتسألون يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا وكيف منَّ الله عليهم بالمغفرة، ووقاهم عذاب النار جزاء إخلاصهم له العبادة، فهو اللطيف الرحيم.
- يا محمد ذكر أهل مكة بالقرآن ورحمة الله، وأنك لست بمبتدع في القول أو مجنون، أو شاعر، أو تخبر بما في غد من غير وحي، وما انتظارهم حتى تموت فيرتاحوا، ويتفرق أصحابك، ما هو إلا أماني وأخبرهم أنك معهم منتظر، وأي حلم وعقل لكبار قريش وقادتهم وهم لا يفرقون بين الحق من الباطل، بل هم قوم طاغون.
- وادعاؤهم أن القرآن اختلاق من نفسك، فهو باطل غير صحيح، بل هم متكبرون عن التصديق بالقرآن، وتحداهم أن يأتوا بمثله ونظمه وحسن بيانه إن كانوا صادقين، بأنك تأتي به من تلقاء نفسك.

- ألا ينظروا في أنفسهم فيعتبروا، من خلقهم أم خلقوا بلا خالق، فإن أنكروا الخالق لم يجز أن يوجدوا بلا خالق، أم سيدعون أنهم الخالقون، فمن لا وجود له كيف يخلق. فإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقاً فلْيُؤمنوا به، أخُلقوا عبثاً وتُركوا سُدىً لا يُؤمرون ولا ينهون، أم هم الخالقون لأنفسهم فلا يجب عليهم لله أمر؟ وليس الأمر كذلك، كما أنهم لا يملكون خزائن الله أو النبوة ومفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاؤوا.
- ويستمر التحدي بما يدعون، ألهم سُلّم يرتقون به إلى السماء، فيستمعون الوحي ويعلمون أن ما هم عليه حق بالوحي، فهم مستمسكون به كذلك؟ فادعوا مستمعهم ليأتي بالحجة والبينة.
- وأنكر عليهم ما جعلوا لله ما يكرهون من البنات، وثقل عليهم أن تدعوهم للإسلام، فأدعو أن ما يخبرهم الرسول من أمر القيامة والبعث باطل، وضرر ذلك يعود عليهم، ويحيق مكرهم بهم، وكان جزاء ما مكروا به في دار الندوة أن قتلوا ببدر.
- وليس لهم إله غير الله يرزقهم وينصرهم، سبحانه عما يشركون وما استعجالهم العذاب إلا قلة حيلة منهم، ولو عذبوا بسقوط بعض من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم، لمعاندتهم هذا، وسيلاقون ما يعاندون ويكذبون حين يعاينوا الموت، ويُهْلكون ولن ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع.
- الظالمون الكافرون لهم عذاب في الدنيا قبل عذاب الآخرة. ولكن أكثرهم غير مدركين أن العذاب نازل بهم. واصبر يا محمد إلى أن يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم، وإنك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون إلى مكروهك وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك: سبحانك اللهم وبحمدك، فإن كان المجلس خيراً ازددت فيه إحساناً، وإن كان غير ذلك كان كفارة له. وقيل أنه كان إذا قام كبَّر الله عشراً، وحمدَ الله عشراً، وسبح الله عشراً، وهلّل عشراً، واستغفر عشراً، وقال: اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، دراسة الأسواق بدقة تنضج القرار الصائب لدخولها في التوقيت والمنتج والصورة المناسبة. وغير ذلك فيه تبديد للمال والجهود والأوقات وتحصد بعدها الخسائر والحصة السوقية الضيقة.

- مواضع استخدام الدليل عدة منها التدليل على تميز المنتج والخدمة، وكمنهج لدخول الأسواق لتكون البداية قوية مؤثرة وواعدة.
- المتراخون المستهترون بالمستهلكين سيحصدون ردات أفعالهم السلبية على ما يعرضون

في الأسواق. فالاحترام يجلب الاحترام وبخلافه تكون النتيجة السابقة.

- أما المتقنون أعمالهم والمحترمون مستهلكيهم يحصوا الولاء والإقبال والحصة السوقية المرموقة. وتستطيع الشركة الناجحة أن تستفيد من هذا في أكثر من المنتج الأساس. وسيرون الولاء من الأسواق طالما شعر المستهلك بكينونته واحترامه وتقديره.
- أما التقاعس عن المبادرة في ولوج الأسواق حتى يفلس المنافسون أو يخرجون من الأسواق فسفه عقلي وإدارة سلبية بعيده من أدنى مراتب التفكير والإبداع.
- احتدام المنافسة في الأسواق تحسم للأفضل والأقوى والأنفع للمستهلك، والمقارنة العقلية والمنفعية في تفكيرهم هي الأساس في القرار. ومن ادعى خلاف سنة المنافع قائد في الأسواق المستقرة فليأتي ببرهان يستحوذ بها على الأسواق.
- الخروج على الجمهور لاتهامه بالفشل في اتخاذ القرار الصائب عاقبته سيئة على الشركة القائلة، بل لا بد من الاعتراف بأن القائم من الشركة فيه خلل ونعد الجمهور بما يفضلون ويحبون، وفي هذا مدخل لتقليل الأضرار والتحضير لإعادة رسم الحصة السوقية بناء على جودة المعروض الجديد من الشركة.
- الأسواق مجتمع الطرفين المنتجين والمستهلكين ولا بد للطرفين أن يحتكموا لآلياته وليس لآليات وأوامر أحد الطرفين بالكامل، فمن طغى من الطرفين حصد عاقبة ظلمه.

سورة النجم

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة النجم
- الاسم الثاني:[3] سورة (والنجم)
- الاسم الثالث:[4] سورة (والنجم إذا هوى)

إدارياً: الادعاء بخلاف الحقيقة لا شك مؤلم، غير أن على الإدارة التعامل معه على أنه مشكلة طارئة، لصده وتثبيت صورة ووجهة نظر الشركة.

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:5/22].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:140/6].

[4] عبد الله بن وهب المصري (ت: 197 هـ): [الجامع في علوم القرآن: 101/3].

البند (2): في مقاصدها[1]

- أول أغراض هذه السورة تحقيق أن الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن الله تعالى، وأنه منزه عما ادعوه.
- إثبات أن القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل، وتقريب صفة نزول جبريل بالوحي في حالين زيادة في تقرير أنه وحي من الله واقع لا محالة.
- إبطال إلهية أصنام المشركين، وإبطال قولهم في اللات والعزى ومناة: بنات الله، وأنها أوهام لا حقائق لها وتنظير قولهم فيها بقولهم في الملائكة أنهم إناث.
- ذكر جزاء المعرضين والمهتدين وتحذيرهم من القول في هذه الأمور بالظن دون حجة.
- إبطال قياسهم عالم الغيب على عالم الشهادة وأن ذلك ضلال في الرأي قد جاءهم بضده الهدى من الله. وذكر لذلك مثال من قصة الوليد بن المغيرة، أو قصة ابن أبي سرح.
- إثبات البعث والجزاء، وتذكيرهم بما حل بالأمم ذات الشرك من قبلهم وبمن جاء قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل أهل الشرائع، وإنذارهم بحادثة تحل بهم قريبا.
- أن القرآن حوى كتب الأنبياء السابقين.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
اختيار مصدر المعلومات ودفع الشبهات	مصادر العلم والمعرفة من اتّبع	18-1	إثبات الوحي
		30-19	مناقشة عبدة الأصنام
		32-31	جزاء المسيئين والمحسنين وأوصافهم
		41-33	توبيخ لابن المغيرة
		62-42	الله وحده هو المتصرف

البند (4): بين يدي سورة النجم

إدارياً: البضائع المزورة والمشابهة لا ينبغي أن تطرد الجيد من البضائع والإدارة المتراخية في صد هذا الاعتداء تطيل أمد استمرار سيء البضائع في الأسواق.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 88-89]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	1-18	إثبات الوحي

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ۝١٨ [1]

- قوله تعالى: **{والنَّجْم إذا هوى}** هذا قسم. وفي المراد بالنجم خمسة أقوال. **أحدها:** أنه الثُّريّا، وقيل: والعرب تسمي الثريا – وهي ستة أنجُم – نجماً. وقيل: هي سبعة، فستة ظاهرة، وواحد خفي، يمتحن به الناسُ أبصارَهم. **والثاني:** الرُّجوم من النُّجوم، يعني ما يرمى به الشياطين. **والثالث:** أنه القرآن نزل نجوماً متفرّقة. وقيل: كان ينزل نجوماً ثلاث آيات وأربع آيات ونحو ذلك. **والرابع:** نجوم السماء كُلِّها. **والخامس:** أنها الزُّهَرةُ. فعلى قول من قال: النجم: الثريا، يكون «هوى» **بمعنى** «غاب»؛ ومن قال: هو الرُّجوم، يكون هُوِيُّها في رمي الشياطين، ومن قال: القرآن، يكون **معنى** «هوى» نزل، ومن قال: نجوم السماء كلِّها، ففيه قولان. **أحدهما:** أن هُوِيَّها أن تغيب. **والثاني:** أن تنتثر يوم القيامة. قوله تعالى: **{ما ضَلَّ صاحبُكم}** هذا جواب القَسَم؛ **والمعنى:** ما ضَلَّ عن طريق الهُدى، والمراد به: رسول الله صلى الله عليه وسلم. **{وما يَنْطِقُ عن الهَوى}** أي: ما يتكلَّم بالباطل. وقيل: «عن» بمعنى الباء. وذلك أنهم قالوا: إنه يقول القرآن من تلقاء نفسه. **{إِنْ هُوَ}** أي: ما القرآنُ **{إِلاّ وَحْيٌ}** من الله **{يُوحَى}** وهذا ممّا يحتجُّ به من لا يُجيز للنبيّ أن يجتهد، وليس كما ظنُّوا، لأن اجتهاد الرأي إذا صدر عن الوحي، جاز أن يُنْسَبَ إلى الوحي. قوله تعالى: **{عَلَّمه شديدُ القُوى}** وهو جبريل عليه السلام علَّم النبيَّ صلى الله عليه وسلم؛ قيل: وأصل هذا من «قُوَى الحَبْل» وهي طاقاتُه، الواحدة: قُوَّةٌ **{ذو مِرَّةٍ}** أي: ذو قُوَّة، وأصل المِرَّة: الفَتْلُ. قيل: وكان من قُوَّته أنه قلع قَرْيات لوط وحملها على جناحه

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فقلبها، وصاح بثمود فأصبحوا خامدين. قوله تعالى: **{فاستوى، وهُو بالأُفُق الأعلى}** فيه قولان. **أحدهما:** فاستوى جبريل، وهو يعني النبيَّ صلى الله عليه وسلم، **والمعنى:** أنهما استويا بالأفق الأعلى لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وسلم. **والثاني:** فاستوى جبريل، وهو . يعني جبريل . بالأفق الأعلى على صورته الحقيقية، لأنه كان يَتمثَّل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبط عليه بالوحي في صورة رجُل، وأحبَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يراه على حقيقته، فاستوى في أفق المَشْرِق، فملأ الأفق؛ فيكون **المعنى؛** فاستوى جبريلُ بالأفق الأعلى في صورته. قيل: والأفق الأعلى: هو مَطْلِع الشمس. وقيل: إنما قيل له: «الأعلى» لأنه فوق جانب المَغْرب في صعيد الأرض لا في الهواء. قوله تعالى: **{ثُمَّ دنا فتَدَلَّى}** قيل: **المعنى:** ثم تَدلَّى فدنا. ولكنه جائز أن تقدِّم أيَّ الفعلين شئتَ إذا كان المعنى فيهما واحداً، فتقول: قد دنا فقَربُ، وقَرُبَ فدنا، وشتم فأساء، وأساء فشتم، وقيل: المعنى: تَدلَّى فدنا، لأنه تَدَلَّى للدُّنُوِّ، ودنا بالتَّدلِّي. وقيل: دنا بمعنى قَرُبَ، وتدلى: زاد في القُرْب، ومعنى اللفظتين واحد. وقيل: أصل التَّدَلِّي: النُّزول إلى الشيء حتى يقرب منه، فوُضع موضع القُرْب. وفي المشار إليه بقوله: «**ثُمَّ دنا**» ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنه الله عز وجل. وقد كشفتُ هذا الوجه في كتاب «المُغْني» وبيَّنتُ أنه ليس كما يخطُر بالبال من قُرب الأجسام وقطع المسافة، لأن ذلك يختص بالأجسام، والله منزَّه عن ذلك. **والثاني:** أنه محمد دنا من ربِّه. **والثالث:** أنه جبريل. ثم في الكلام قولان. **أحدهما:** دنا جبريلُ بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض، فنزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. **والثاني:** دنا جبريلُ من ربِّه عز وجل فكان منه قابَ قوسين أو أدنى.

- قوله تعالى: **{فكان قابَ قَوْسَيْنِ أو أدنى}** وقرأ: «فكان قاد قوسين» بالدال. وقيل: القابُ والقادُ: القَدْر. وقيل: القابُ: القدر. ويقال: بل القابُ: ما بين المَقْبِض والسِّية، ولكل قوس قابان. وقيل: سِيَة القَوْس: ما عُطِفَ من طَرَفيْها. وفي المراد **بالقوسين** قولان. **أحدهما:** أنها القوس التي يُرمى بها، وقيل: قَدْر قوسين. وقيل: أراد بالقوسين: قوساً واحداً. **والثاني:** أن القوس: الذراع؛ **فالمعنى:** كان بينهما قَدْر ذراعين. وقيل: دنا جبريل منه حتى كان قَدْرَ ذراع أو ذراعين. قوله تعالى: **{أو أدنى}** فيه قولان. **أحدهما:** أنها بمعنى «بل». **والثاني:** أنهم خوطبوا على لغتهم؛ **والمعنى:** كان على ما تقدِّرونه أنتم قَدْرَ قوسين أو أقلَّ. قوله تعالى: **{فأَوْحى إلى عَبْده ما أَوْحى}** فيه ثلاثة أقوال. **أحدها:** أَوْحى اللهُ إلى محمد كِفاحاً بلا واسطة، وهذا على قول من يقول: إنه كان في ليلة المعراج. **والثاني:** أَوحى جبريلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما أَوحى اللهُ إليه. **والثالث:** أَوحى [اللهُ] إلى جبريل ما يوحيه. قوله تعالى: **{ما كَذَبَ الفؤادُ ما رأى}** قرأ: «ما كَذَّب» بتشديد الذّال؛ وقرأ. **فمن شدَّد** أراد: ما أَنكر فؤادُه ما رأته عينُه؛ ومن **خفَّف أراد:** ما أوهمه فؤادُه أنه

رأى، ولم ير، بل صَدَّقَ الفؤاد رؤيته. وفي الذي رأى قولان. **أحدهما:** أنه رأى ربَّه عز وجل. **والثاني:** أنه رأى جبريلَ في صورته التي خُلق عليها. قوله تعالى: **{أَفَتُمارُونه}** وقرأ: «أفَتمْرُونه». قيل: معنى «أفَتُمارُونه»: أفتُجادِلونه، مِن المِراء، **ومعنى** «أفتَمْرُونه»: أفَتَجْحدونه.

- قوله تعالى: **{ولقد رآه نَزْلَةً أُخْرَى}** قيل: أي: رآه مَرَّةً أُخرى. قيل: رأى محمدٌ ربَّه؛ وبيان هذا أنه تردَّد لأجل الصلوات مراراً، فرأى ربَّه في بعض تلك المرّات مَرَّةً أُخرى. قيل: إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى، فرآه محمد مرتين، وكلَّمه موسى مرتين. وقيل: هذه الرؤية لجبريل أيضاً، رآه على صورته التي خُلق عليها. فأمّا سِدْرة المُنتهى، **فالسِّدْرة:** شجرة النَّبِق، وقد صح في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "نَبِقُها مِثْلُ قِلال هَجَر، ووَرَقُها مِثلُ آذان الفِيَلة". وفي مكانها قولان. **أحدهما:** أنها فوق السماء السابعة، وقيل: هي عن يمين العرش. **والثاني:** أنها في السماء السادسة، وقيل: وإنما سُمِّيتْ سِدْرة المُنتهى، لأنه إليها مُنتهى ما يُصْعَد به من الأرض، فيُقْبَض منها، وإليها ينتهي ما يُهبْطَ به من فوقها فيُقْبَض منها، وإليها ينتهي عِلْم جميع الملائكة.
- قوله تعالى: **{عِنْدَها}** وقرأ: «عِنْدَهُ» بهاءٍ مرفوعة على ضمير مذكَّر **{جَنَّةُ المأوى}** قيل: هي جنة يأوي إليها جبريل والملائكة. وقيل: هي التي يصير إليها أهل الجنة. وقيل: هي جَنَّة إليها تأوي أرواح الشهداء. وقيل: **معنى** «عندها»: أدركه المبيت يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى: **{إذ يَغْشى السِّدْرَةَ ما يغْشى}** روي: غَشِيَها فَراشٌ مِنْ ذهب. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لمّا غَشِيَها مِنْ أمْر الله ما غَشِيَها، تغيَّرتْ، فما أحدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يستطيع أن يَصِفها مِنْ حُسْنها" وقيل: تَغْشاها الملائكةُ أمثالَ الغِرْبان حين يَقَعْنَ على الشجرة. وقيل: (غَشِيها) نور ربِّ العالمين. قوله تعالى: **{ما زاغ البَصَرُ}** أي: ما عَدَلَ بَصرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يميناً ولا شِمالاً **{وما طغى}** أي: ما زاد ولا جاوز ما رأى؛ وهذا وصف أدبه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام. **{لقد رأى مِنْ آياتِ ربِّه الكُبرى}** فيه قولان. **أحدهما:** لقد رأى من آياتِ ربِّه العِظامِ. **والثاني:** لقد رأى من آيات ربِّه الآية الكُبرى. وللمفسرين في المراد بما رأى من الآيات ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنه رأى رفرفاً أخضر من الجنة قد سَدَّ الأفق. **والثاني:** أنه رأى جبريل في صورته التي يكون عليها في السماوات. **والثالث:** أنه رأى من أعلام ربِّه وأدلَّته، الأعلامَ والأدلةَ، الكُبرى.

إدارياً: الحديث عن مواصفات خاصة بمنتجات جد خاصة لا يكون كأي حديث آخر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	19-30	مناقشة عبدة الأصنام

أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ [1]

- قيل: فلمّا قَصَّ اللهُ تعالى هذه الأقاصيص قال: {أفَرَأيتم اللاّت والعُزَّى} المعنى: أخبِرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها هل لها من القُدرة والعظمة التي وُصف بها ربُّ العِزَّة شيءٌ؟! فأمّا «اللاّت» فقرأ: بتخفيف التاء، وهو اسم صنم كان لثقيف اتَّخذوه مِن دون الله، وكانوا يَشتقُّون لأصنامهم من أسماء الله تعالى، فقالوا من «الله»: اللات،: ومن «العزيز»: العُزَّى. قيل: كان المشركون يتعاطَون «الله» اسماً لبعض أصنامهم، فصرفه الله إلى اللاّت صيانةً لهذا الاسم وذَبّاً عنه. وقرأ: «اللاتّ» بتشديد التاء؛ ورد في تفسير ذلك أن رجلاً كان يلُتُّ السَّويق للحاجّ، فلمّا مات عكفوا على قبره فعبدوه. وقيل: زعموا أن رجلاً كان يلُتُّ السَّويق ويبيعه عند ذلك الصنم، فسُمِّي الصنمُ: اللاّتّ. وأما «العُزَّى» ففيها قولان. **أحدهما**: أنها شجرة لغطفان كانوا يعبدونها. **والثاني**: صنم لهم، قيل: وأمّا «مَناةَ» فهو صنم لهُذَيل وخُزاعة يعبُده أهلُ مكة. وقيل: بل كانت للأنصار. وقيل: كانت اللاّت والعُزَّى ومَناة أصناماً من حجارة في جوف الكعبة يعبدونها.
- فأمّا قوله: **{الثالثةَ}** فانه نعت ل «مَناة»، هي ثالثة الصنمين في الذِّكر، و«الأُخرى» نعت لها. قال الثعلبي: العرب لا تقول للثالثة: الأُخرى، وإنما الأُخرى نعت للثانية؛ فيكون

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

في المعنى وجهان. **أحدهما:** أن ذلك لِوِفاق رؤوس الآي، كقوله {مَآربُ أُخرى} [طه: 18] ولم يقل، أُخَر. **والثاني:** أن في الآية تقديماً وتأخيراً تقديره: أفرأيتم اللاّت والعُزَّى الأخرى ومَناة الثالثة. قوله تعالى: **{أَلَكُمُ الذَّكَرُ}** قيل: إن مشركي قريش قالوا للأصنام والملائكة: بناتُ الله، وكان الرجُل منهم إذا بُشِّر بالأُنثى كرِه، فقال الله تعالى مُنْكِراً عليهم: {أَلَكُمُ الذَّكرُ وله الأُنثى}؟! يعني الأصنام وهي (إناث) في أسمائها. **{تلك إذاً قِسْمةٌ ضِيزى}** قرأ: [«ضِيزى»] بكسر الضاد من غير همز. وقرأ: «ضَيْزى» بفتح الضاد من غير همز. قيل: الضِّيزى في كلام العرب: الناقصةُ الجائرة، يقال: ضازه يَضِيزُه: إذا نقصه حَقَّه، **ويقال:** ضَأَزَه يَضْأَزُه بالهمز. قوله تعالى: **{إن هي}** يعني الأوثان **{إلاّ أسماءٌ}** والمعنى: إن هذه الأوثان التي سمَّوها بهذه الأسامي لا معنى تحتها، لأنها لا تضر ولا تنفع، فهي تسميات أُلقيت على جمادات، **{ما أَنزل اللهُ بها من سُلطان}** أي: لم يُنزل كتاباً فيه حُجّة بما يقولون: إنها آلهة. ثم رجع إلى الإخبار عنهم بعد الخطاب لهم فقال: **{إن يَتَّبِعونَ}** في أنها آلهة، **{إلا الظن وما تهوى الأنفس}** وهو ما زيَّن لهم الشيطان، **{ولقد جاءهم مِن ربِّهم الهُدى}** وهو البيان بالكتاب والرسول، وهذا تعجيب من حالهم إذ لم يتركوا عبادتها بعد وُضوح البيان. ثم أنكر عليهم تَمنِّيهم شفاعتَها فقال: **{أَم للإنسان}** يعني الكافر **{ما تَمنَّى}** من شفاعة الأصنام **{فللَّهِ الآخِرةُ والأُولى}** أي لا يَملك فيهما أحد شيئاً إلاّ بإذنه. ثم أكَّد هذا بقوله: **{وكم مِنْ مَلَكٍ في السموات لا تُغْني شفاعتُهم شيئاً}** فجمع في الكناية، لأن معنى الكلام الجمع **{إلاّ مِنْ بَعْدِ أن يأذن اللهُ}** في الشفاعة **{لِمن يشاءُ ويَرضى}**؛ **والمعنى** أنهم لا يَشفعون إلاّ لِمن رضي اللهُ عنهم.

- قوله تعالى: **{إن الذين لا يؤمِنون بالآخرة}** أي: بالبعث **{لَيُسَمُّونَ الملائكةَ تسميةَ الأُنثى}** وذلك حين زعموا أنها بنات الله، **{وما لهم}** بذلك، **{من عِلْمٍ}** أي: ما يَستيقِنون أنها إناث **{إن يَتَّبعون إلاّ الظَّنَّ وإن الظَّنَّ لا يُغْني مِن الحقِّ شيئاً}** أي: لا يقوم مقامَ العِلْم؛ فالحقُّ هاهنا بمعنى العِلْم. **{فأَعْرِضْ عمَّن تولَّى عن ذِكْرِنا}** يعني القرآن، قوله تعالى: **{ذلك مَبلغُهم من العِلْم}** قيل: إنَّما يعلمون ما يحتاجون إليه في معايشهم، وقد نبذوا أمر الآخرة. قوله تعالى: **{هو أعلمُ بمن ضَلَّ عن سبيله...}** الآية؛ **والمعنى** أنه عالِمٌ بالفريقين فيجازيهم.

إدارياً: الانصراف عن العمل الجاد المطلوب إلى آخر بعيد من المطلوب مضيعة للوقت والجهد وينعكس نتائج سلبية في نهاية العام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	31-32	جزاء المسيئين والمحسنين وأوصافهم

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٣١ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢ [1]

- قوله تعالى: **{ولله ما في السموات وما في الأرض}** هذا إخبار عن قُدرته وسَعَة مُلكه، وهو كلام معترض بين الآية الأولى وبين قوله: **{لِيَجْزِيَ الذين أساؤوا}** لأن اللام في «ليجزي» متعلقة بمعنى الآية الأولى، لأنه إذا كان أعلم بهما، جازى كُلاً بما يستحقُّه، وهذه لام العاقبة، وذلك أن عِلْمه بالفريقين أدَّى إلى جزائهم باستحقاقهم، وإنما يَقْدِر على مُجازاة الفريقين إذا كان واسع المُلك، فلذلك أخبر به في قوله: {ولله ما في السموات وما في الأرض}. قيل: و«أساؤوا» **بمعنى** أشركوا، و«أحسنوا» **بمعنى** وحَّدوا. والحُسنى: الجنَّة. **وقيل:** كبائر الإثم: كُلُّ ذَنْب خُتم بالنّار، والفواحش: كُلُّ ذَنْب فيه الحدّ. وقرأ حمزة، والكسائي، والمفضل، وخلف: «يَجْتَنِبون كبيرَ الإثم» واللَّمم في كلام العرب: المُقارَبة للشيء. وفي المراد به هاهنا ستة أقوال. **أحدها:** ما أَلمُّوا به من الإثم والفواحش في الجاهلية، فإنه يُغْفَر في الإسلام. **والثاني:** أن يُلِمَّ بالذَّنْب مَرَّةً ثم يتوب ولا يعود. **والثالث:** أنه صِغار الذُّنوب، كالنَّظرة والقُبلة وما كان دون الزِّنا، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الله كتب على ابن آدم حظَّه من الزِّنا، فزِنا العينين النَّظر، وزِنا اللسان النُّطق، والنفس تشتهي وتتمنَّى، ويصدِّق ذلك ويكذِّبه الفَرْج، فإن تقدَّم بفَرْجه كان الزِّنا، وإلا فهو اللَّمم". **والرابع:** أنه ما يَهُمُّ به الإنسان. **والخامس:** أنه ألَّم بالقلب، أي: خَطَر. **والسادس:** أنه النَّظر من غير تعمُّد. قوله تعالى: **{إِنَّ ربَّكَ واسعُ المغفرة}** قيل: لِمَن فعل ذلك ثم تاب. وهاهنا تمَّ الكلام. ثم قال **{هو أَعْلَمُ بِكُمْ}** يعني قبل خَلْقكم **{إذ أنشأكم من الأرض}** يعني آدم عليه السلام **{وإذا أنتم أجِنَّةٌ}** جمع جَنِين؛ **والمعنى** أنه عَلِم ما تفعلون وإلى ماذا تصيرون، **{فلا تُزَكُّوا أنفُسَكم}** أي: لا تَشهدوا لها أنَّها زكيَّة بريئة من المعاصي. **وقيل:** لا تمدحوها بحُسن أعمالها. وفي سبب نزول هذه الآية قولان. **أحدهما:**

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أن اليهود كانوا إذا هلك لهم صبيّ، قالوا: صِدِّيق، فنزلت هذه الآية. **والثاني:** أن ناساً من المسلمين قالوا: قد صلّينا وصُمنا وفعلنا، يُزَكُّون أنفُسَهم، فنزلت هذه الآية. قوله تعالى: **{وهو أعلَمُ بِمَنِ اتَّقى}** فيه ثلاثة أقوال. **أحدها:** عمل حسنة وارعوى عن معصية. **والثاني:** أخلص العملَ لله. **والثالث:** اتَّقى الشِّرك فآمن.

إدارياً: المتميزون لابد أن يشجعوا بتقديرهم معنوياً ومادياً، وأن يكونوا نموذجاً للآخرين، وبالمقابل المسيؤون لابد أن يحاسبوا بالعدل ليرتدعوا ويصبحوا عبرة لمن علم بمآلهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة من الله	33-41	توبيخ لابن المغيرة

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ [1]

- قوله تعالى: **{أفرأيتَ الذي تَولَّى}** اختلفوا فيمن نزلت على أربعة أقوال. **أحدها:** أنه الوليد بن المغيرة، وكان قد تَبِع رسول الله صلى الله عليه وسلم على دينه، فعيَّره بعضُ المشركين، وقال: تركتَ دين الأشياخ وضلَّلتَهم؟ قال: إنّي خشيتُ عذابَ الله، فضَمِن له إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجَع إلى شِركه أن يتحمَّل عنه عذابَ الله عز وجل ففعل، فأعطاه بعضَ الذي ضَمِن له، ثم بَخِل ومنعه، فنزلت هذه الآية. **والثاني:** أنه النَّضر بن الحارث أعطى بعضَ الفقراء المسلمين خمسَ قلائص حتى ارتدَّ عن إسلامه، وضَمِن له أن يَحْمِل عنه إثمه. **والثالث:** أنه أبو جهل، وذلك أنه قال: واللهِ ما يأمُرُنا محمدٌ إلاّ بمكارم الأخلاق. **والرابع:** أنه العاص بن وائل السهمي، وكان رُبّما وافق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في بعض الأُمور. **ومعنى** «تَولَّى»: أعرضَ عن الإيمان. **{وأعطى قليلاً}** فيه أربعة أقوال. **أحدها:** أطاع قليلاً ثم عصى. **والثاني:** أعطى قليلاً من نَفْسه بالاستماع ثم أكدى بالانقطاع. **والثالث:** أعطى قليلاً من ماله ثم مَنَع. **والرابع:** أعطى قليلاً من الخير بلسانه ثم قطع. قيل: ومعنى «أَكْدَى»: قَطَع، وهو من كُدْية الرَّكِيَّة، وهي الصَّلابة

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

فيها، وإذا بلغها الحافر يئس من حَفْرها، فقطع الحَفْر، فقيل لكل من طلب شيئاً فلم يبلُغ آخِرَه، أو أعطَى ولم يُتِمَّ: أَكْدَىَ.

- قوله تعالى: **{أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَى}** فيه قولان. **أحدهما:** فهو يرى حاله في الآخرة. **والثاني:** فهو يعلم ما غاب عنه من أمر الآخرة وغيرها. قوله تعالى: **{أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما في صُحُف موسى}** يعني التوراة، **{وإبراهيمَ}** أي: وصحف إبراهيم. وعن النبي صلى الله عليه وسلم "أن الله تعالى أَنزل على إبراهيمَ عشر صحائف، وأنزل على موسى قَبْلَ التَّوراة عشر صحائف". قوله تعالى: **{الذي وَفَّى}** قرأ: «وَفَى» بتخفيف الفاء. قيل: قوله: «وَفَّى» أبلغ من «وَفَى»، لأن الذي امتُحن به مِنْ أعظمِ المِحن. وللمفسرين في الذي وفَّى عشرة أقوال. **أحدها:** أنه وفَّى عملَ يومه بأربع ركعات في أول النهار، روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. **والثاني:** أنه وفَّى في كلمات كان يقولها. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ألا أُخْبِرُكم لِمَ سمَّى اللهُ إبراهيمَ خليله (الذي وفَّى)؟" لأنه كان يقول كلمَّا أصبحَ وكلمَّا أمسى: **{فسُبْحانَ اللهِ حينَ تُمْسونُ وحين تُصْبِحونَ...}** [الروم: 17] وختم الآية. **والثالث:** أنه وفَّى الطاعة فيما فعل بابنه. **والرابع:** أنه وفَّى ربَّه جميع شرائع الإسلام. **والخامس:** أنه وفَّى ما أُمر به من تبليغ الرِّسالة. **والسادس:** أنه عَمِل بما أُمر به، وقيل: وفَّى ما فُرض عليه. **والسابع:** أنه وفَّى بتبليغ هذه الآيات، وهي: «ألاّ تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخْرى» وما بعدها. **والثامن:** وفَّى شأن المناسك. **والتاسع:** أنه عاهد أن لا يَسأل مخلوقاً شيئاً، فلمّا قُذف في النار قال له جبريل، أَلَكَ حاجةٌ؟ فقال: أمّا إليك فلا، فوفَّى بما عاهد. **والعاشر:** أنه أدَّى الأمانة.
- ثم بيَّن ما في صحفهما فقال: **{ألاّ تَزِرُ وازِرةٌ وِزْرَ أُخْرى}** أي: لا تَحْمِل نَفْس حاملةٌ حِملَ أُخْرى؛ **والمعنى:** لا تؤخَذ بإثم غيرها. **{وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى}** قيل: هذا في صحفهما أيضاً. **ومعناه:** ليس للإنسان إلاّ جزاء سعيه، إن عَمِل خيراً جُزِي عليه خيراً، وإن عَمِل شَرّاً. جزي شَرّاً. قوله تعالى: **{وأنَّ سَعْيَه سوف يُرَى}** فيه قولان. أحدهما: سوف يُعْلَم. **والثاني:** سوف يرى العبدُ سعيَه يومَ القيامة، أي: يرى عمله في ميزانه. قوله تعالى: **{يُجْزاه}** الهاء عائدة على السعي **{الجزاءَ الأَوْفَى}** أي: الأكمل الأَتمّ.

إدارياً: الإدارة تقدم في منح الائتمان أو الإقراض العميل الصادق الملتزم الموفي بما يعد على ما سواه من أصناف العملاء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

مصادر العلم والمعرفة من الله	42-62	الله وحده هو المتصرف

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴿٦٢﴾ [1]

- **{وأنَّ إلى ربِّك المُنتهى}** أي: مُنتهى العباد ومَرجِعهُم. قيل: هذا كُلُّه في صحف إبراهيم وموسى. قوله تعالى: **{وأنَّه هو أضْحك وأبْكى}** قيل: مَرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقوم يضحكون، فقال: لو تَعْلَمونَ ما أعْلَمُ لَضَحِكتم قليلاً، ولبَكَيتم كثيراً، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية، فرجع إليهم، فقال: ما خطَوْتُ أربعينَ خطوة حتى أتاني جبريل، فقال: إئت هؤلاء فقُل لهم: إن الله يقول: وأنَّه هو أضحك وأبْكى، وفي هذا تنبيه على أن جميع الأعمال بقضاء الله وقدره حتى الضحك والبُكاء. وقيل: أضْحكَ أهلَ الجَنَّة، وأبكى أهل النّار. وقيل: أضْحَك الأرض بالنبات. وأبكى السماءَ بالمطر. قوله تعالى: **{وأنَّه هو أمات}** في الدُّنيا **{وأحْيا}** للبعث. **{وأنَّه خَلَق الزَّوجَين}** أي: الصِّنفين **{الذَّكر والأنثى}** من جميع الحيوانات، **{مِنْ نُطْفة إذا تُمْنى}** فيه قولان. **أحدهما:** إذا تُراق في الرَّحِم. **والثاني:** إذا تُخْلق وتُقَدَّر، **{وأنَّ عليه النَّشْأةَ الأخْرى}** وهي الخَلْق الثاني للبعث يوم القيامة. **{وأنَّه هو أغْنى}** فيه أربعة أقوال. **أحدها:** أغنى بالكفاية. **والثاني:** بالمعيشة. **والثالث:** بالأموال. **والرابع:** بالقناعة. وفي قوله: **{أقنى}** ثلاثة أقوال: **أحدها:** أرْضى بما أعطى. **والثاني:** أخْدم. والثالث: جعل للإنسان قِنْيَةً، وهو أصل مال. قوله تعالى: **{وأنَّه هو ربُّ الشِّعْرى}** قيل: هو الكوكب الذي يطْلُع بعد الجَوْزاء، وكان ناس من العرب يعبُدونها. قوله تعالى: **{وأنَّه أهلك عاداً الأولى}** ثم فيهم قولان. **أحدهما:** أنهم قوم هود، وكان لهم عقب فكانوا عاداً الأخرى. **والثاني:** أن قوم هود هم عادٌ الأخرى، وهم من أولاد عادٍ الأولى. قوله تعالى: **{وقومَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ}** أي: مِن قَبْل عادٍ وثمودَ **{إنَّهم كانوا هُمْ أظلمَ وأطغى}** من

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

غيرهم، لطول دعوة نوح إيّاهم، وعتوّهم. **{والمُؤتفِكةُ}** قُرى قوم لوط **{أهوى}** أي: أسقط، وكان الذي تولَّى ذلك جبريل بعد أن رفعها، وأتبعهم اللهُ بالحجارة، فذلك قوله: **{فغشّاها}** أي: ألبسها **{ما غشَّى}** يعني الحجارة **{فبأيّ آلاءِ ربِّكَ تتمارى}** هذا خطاب للإنسان، لمّا عدَّد اللهُ ما فعله ممّا يَدلُّ على وحدانيَّته قال: فبأيّ نِعم ربِّك التي تدُلُّ على وحدانيَّته تتشكَّك؟ وقيل: فبأي آلاءِ ربِّك تكذِّب يا وليد، يعني الوليد بن المغيرة.

- قوله تعالى: **{هذا نذيرٌ}** فيه قولان. **أحدهما:** أنه القرآن، نذيرٌ بما أنذرتْ الكتبُ المتقدِّمة. **والثاني:** أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، نذيرٌ بما أنذرتْ به الأنبياءُ. قوله تعالى: **{أزِفت الآزفة}** أي: دَنَت القيامة، **{ليس لها مِنْ دُون الله كاشفة}** فيه قولان. **أحدهما:** إذا غَشِيَت الخَلْقَ شدائدُها وأهوالُها لمْ يَكْشِفها أحد ولم يرُدَّها. **والثاني:** ليس لعِلْمها كاشف دونَ الله، أي: لا يَعلم عِلْمها إلاّ الله، وقيل: وتأنيث «كاشفة» كقوله: {هل ترى لهم من باقيةٍ} [الحاقة: 8] يريد: مِن بقاءٍ؛ والعافية والباقية والناهية كُلُّه في معنى المصدر. وقيل: تأنيث «كاشفة» على تقدير: نفس كاشفة. قوله تعالى: **{أفَمِن هذا الحديث}** قيل: يعني القرآن **{تَعْجَبونَ}** تكذيباً به، **{وتَضْحَكون}** استهزاءً **{ولا تَبْكون}** ممّا فيه من الوعيد؟! ويعني بهذا كفار مكة، **{وأنتم سامِدون}** فيه خمسة أقوال. **أحدها:** لاهون. قيل: يقال: دَعْ عنك سُمودَك، أي: لَهْوك. **والثاني:** مُعْرِضون. **والثالث:** أنه الغِناء. وقيل: هو الغِناء بالحِمْيَريَّة. **والرابع:** غافلون. **والخامس:** أشِرون بَطِرون. قوله تعالى: **{فاسْجُدوا لله}** فيه قولان. **أحدهما:** أنه سُجود التلاوة. **والثاني:** سُجود الفرض في الصلاة. وقيل: يعني بقوله: «فاسْجُدوا»: الصلوات الخمس. وفي قوله: {واعْبُدوا} قولان. **أحدهما:** أنه التوحيد. والثاني: العبادة.

إدارياً: مهما اختلطت الأمور الإدارية تبقى الكلمة الأخيرة في الشركة للقيادة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مصادر العلم والمعرفة عند	1-18	إثبات الوحي
	19-30	مناقشة عبدة الأصنام
	31-32	جزاء المسيئين والمحسنين وأوصافهم
	33-41	توبيخ لابن المغيرة
	42-62	الله وحده هو المتصرف

الدروس المستفادة من الآيات 1-62،

- أقسم الله بالنجم – الثريا، وقيل: الرُّجوم من النُّجوم، يعني ما يرمى به الشياطين، بأن صاحبكم لم يضل وما القرآنُ إلا وحي من الله.
- علَّم الملك القوي جبريل عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وسلم؛ وكان من قُوَّته أنه قلع قَرْيات لوط وحملها على جناحه فقلبها، وصاح بثمود فأصبحوا خامدين. واستوى جبريل، بالأفق الأعلى على صورته الحقيقية، ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يَتمثَّل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبط عليه بالوحي في صورة رجُل ودنا جبريلُ بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض، فنزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان بينهما قَدْر ذراعين، وصَدَّقَ الفؤاد رؤيته.
- إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى. أمّا سِدْرة المُنتهى، فهي شجرة النَّبِق، وأنها فوق السماء السابعة.
- جنة المأوى هي جنة يأوي إليها جبريل والملائكة. و يَغْشى السِّدْرَةَ فَراشٌ مِنْ ذهب. وما عَدَلَ بَصرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يميناً ولا شِمالاً وما زاد ولا جاوز ما رأى؛ وهذا وصف أدبه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام. ولقد رأى من آياتِ ربِّه الآية الكبرى. وقيل أنه: رأى من أعلام ربِّه وأدلَّته الكُبرى.
- فلمّا قَصَّ اللهُ تعالى هذه الأقاصيص أقام الحجة على المشركين، فسألهم أخبِرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها هل لها من القُدرة والعظمة التي وُصف بها ربُّ العِزَّة شيءٌ؟!
- وهذه الأوثان التي سمَّوها بهذه الأسامي لا معنى تحتها، لأنها لا تضر ولا تنفع، فهي تسميات أُلقيت على جمادات، ولم يُنزل كتاباً فيه حُجّة بما يقولون: إنها آلهة. ثم رجع إلى الإخبار عنهم بعد الخطاب لهم فقال: إنهم يدعون أنها آلهة، وهو ما زيَّن لهم الشيطان، ولقد جاءهم مِن ربِّهم الهُدى، أي البيان بالكتاب والرسول، وهذا تعجيب من حالهم إذ لم يتركوا عبادتها بعد وُضوح البيان. ثم أنكر عليهم تَمنِّيهم شفاعتَها وأكد أن لِلَّهِ الآخِرةُ والأُولى ولا يَملك فيهما أحد شيئاً إلاّ بإذنه.
- والذين لا يؤمِنون بالآخرة، زعموا أن الملائكة بنات الله، وما يَتَّبَعون إلاّ الظَّنَّ البعيد من الحقِّ، فأَعْرِضْ عمَّن تولَّى عن القرآن فإنَّما يعلمون ما يحتاجون إليه في معايشهم، وقد نبذوا أمر الآخرة. وسنجازيهم.
- أخبر الله عن قُدرته وسَعَة مُلكه، لِيَجْزِيَ الذين أساؤوا كُلاًّ بما يستحقُّه، وقيل: و«أساؤوا» بمعنى أشركوا، و«أحسنوا» بمعنى وحَّدوا. والحُسنى: الجنَّة. وهي مستقر من يَجْتَنِبون كبِيرَ الإثم واللَّمم.

- والله واسعُ المغفرة لِمَن أخطأ ثم تاب. والله يعلم ما تفعلون وإلى ماذا تصيرون، فلا تشهدوا لأنفُسَكم أنَّها زكيَّة بريئة من المعاصي. فالله أعلَمُ بِمَنِ اتَّقى.
- أفرأيتَ الذي تَولَّى أي: أعرضَ عن الإيمان. وأطاع قليلاً ثم عصى، فهل يرى حاله في الآخرة أو يعلم ما غاب عنه من أمر الآخرة وغيرها.
- وشهد الله لمحمد صلى الله عليه وسلم أنه وفَّى ما أُمر به من تبليغ الرِّسالة وأدَّى الأمانة.
- ومن عدل الله أنه لا تتحمل نفس وزر نفس أخرى ولا تؤخَذ بإثم غيرها. وليس للإنسان إلاّ جزاء سعيه، إن عَمِل خيراً جُزِي عليه خيراً، وإن عَمِل شَرّاً. جزي شَرّاً. وسوف يرى العبدُ سعيَه يومَ القيامة، ويرى عمله في ميزانه، وسينال الجزاءَ الأكمل الأَتمّ.
- إلى الله مُنتهى العباد ومَرجِعهُم، والله المميت في الدُّنيا ويحي للبعث في الآخرة، وهو خالق الزوجين والصنفين الذَّكر والأنثى من جميع الحيوانات، مِنْ نُطْفة وعليه النَّشْأةَ الأخْرى للبعث يوم القيامة، فالله مهلك عاداً الأولى وقومَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ، مِن قَبْل عادٍ وثمودَ بظلمهم وطغيانهم، ومع ذلك يتشكك ويتمارى الإنسان، يعني الوليد بن المغيرة.
- القرآن، نذيرٌ بما أنذرتْ الكتبُ المتقدِّمة. والرسول الله صلى الله عليه وسلم، نذيرٌ بما أنذرتْ به الأنبياءُ. فقد دَنَت القيامة، ولا يَعلم عِلْمها إلاّ الله، وخوطب كفار مكة اللاهون، أفَمِن القرآن تَعْجَبونَ تكذيباً به، وتَضْحَكون استهزاءً، ولا تَبْكون ممّا فيه من الوعيد؟!.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من مهام الإدارة الأصيلة، تثبيت الصواب من منجزات الشركة وإبداعاتها تجاه المجادلين والمشككين داخلياً وخارجياً.

- مساندة الإدارة للمبدعين وحثهم على استكمال طريقهم منهج إداري يحفظ مسيرة التطور والرقي ويحفظ للشركة استمراريتها.
- الاستعانة بالخبراء في لحظات الحاجة لا يقلل من الإدارة ومكانتها، بل يرفعها. والاعتراف للمبدعين بفكرهم وإنجازهم صواب يزرع النماء في طريق المستقبل.
- الطموح لبلوغ مراكز متقدمة في الأسواق والحيازة على حصة وازنه منها لا يتأتى دون الجهد والإتقان والعمل الدؤوب.
- اعتماد الطرق الملتوية في الإنجاز والتقدم يعتبر سلوك للطريق الأقصر نحو الهاوية.
- الإبداع المدعى لا يصمد أمام البرهان العلمي والعملي، ولا بد للإبداع من سلوك الطرق السوية مع المبدعين غير المدعين.
- اتهام المنافسين بالباطل لا يمنح الشركة التقدم الحقيقي ولا يعيق الشركة المتهمة عن مسيرتها، وما الاتهام إلا فقاعة زائلة إن لم يكن اليوم فغداً.

- المعرضون عن العمل البحثي العلمي السليم لا يمكنهم بلوغ إنجازات جديدة حقيقية، وهم من اختار التبعية في الأسواق وتركوا للباحثين بجدية وحق، الريادة وقيادة الأسواق.
- تعاون الأسواق مع الصادق أكبر بكثير من منحها الفرصة للكاذب أو المخادع.
- الاعتراف لكل صاحب فضل بفضله من سياسات النفس البشرية السليمة ومردودها الضيق والواسع أكبر مما نتخيله.
- العدل يقتضي إنصاف كل صاحب حق ومعاقبة كل صاحب جناية معتدي.
- الحكم النهائي أو النتائج رائدها الأسواق وأهلها، ولو تدخلت عوامل جانبية فستبقى واهية غير مؤثرة بقوة.
- التحوط من المخاطر سياسة إدارية تركب مركب الحذر العلمي السليم.

سورة القمر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة القمر
- الاسم الثاني:[3] سورة (اقتربت الساعة)
- الاسم الثالث:[4] سورة "اقتربت"
- الاسم الرابع:[5] سورة "اقتربت القمر"
- الاسم الخامس:[6] المبيضة (اسمها في التوراة)

إدارياً: النتائج مهما تأخرت قادمة وبمواعيدها، والإدارة المنجزة هي من تسجل النتائج الإيجابية.

البند (2): في مقاصدها[7]

- تسجيل مكابرة المشركين في الآيات البينة، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن مكابرتهم.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت: 327هـ): [تفسير القرآن العظيم:3320/10].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:142/6].

[4] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:487/7].

[5] غلام ثعلب محمد بن عبد الواحد البغدادي (ت: 345هـ): [ياقوتة الصراط:493].

[6] جلال الدين عبد الرحمن بم أبي بكر السيوطي (ت: 911 هـ): [الدر المنثور:63/14].

[7] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 28/ 166]، بتصرف.

- إنذارهم باقتراب القيامة، وما سيلقونه حين البعث من الشدائد.
- تذكيرهم بما لقيته الأمم أمثالهم من عذاب الدنيا لتكذيبهم رسل الله وأنهم سيلقون مثل ما لقي أولئك إذ ليسوا خيرا من كفار الأمم الماضية.
- إنذارهم بقتال يهزمون فيه، ثم لهم عذاب الآخرة وهو أشد.
- إعلامهم بإحاطة الله علما بأفعالهم وأنه مجازيهم شر الجزاء ومجاز المتقين خير الجزاء.
- إثبات البعث، ووصف بعض أحواله، وفي خلال ذلك تكرير التنويه بهدي القرآن وحكمته.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التعرف على الله تعالى من خلال نقمه التعرف على الله من النقم	التعرف على الله من النقم	8-1	معجزة إنشقاق القمر وموقف المشركين منه
		17-9	قصة نوح
		22-18	قصة عاد قوم هود
		32-23	قصة ثمود قوم صالح
		40-33	قصة لوط
		42-41	قصة آل فرعون
		53-43	تهكم كفار قريش ومصير المجرمين
		55-54	جزاء المتقين

البند (4): بين يدي سورة القمر

إدارياً: المكابرة والمعاندة تعقد الأمور في الأعمال وتورث: تأخر الإنجاز وزيادة الكلف، مما ينعكس ضعف على النتائج النهائية للشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	8-1	معجزة إنشقاق القمر وموقف المشركين منه

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ٣ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ٥ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ٨ [1]

- قوله تعالى: **{ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ}** يعني دني قيام الساعة لأن خروج النبي صلى الله عليه وسلم كان من علامات الساعة **{وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ}** وذلك أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة لنبوته فانشق القمر نصفين، قيل: ما وعد الله ورسوله من أشراط الساعة كلها قد مضى إلا أربعة طلوع الشمس من مغربها، ودابة الأرض وخروج الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج ثم قال **{وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ}** يعني إذا رأوا آية من آيات الله مثل انشقاق القمر يعرضوا عنها ولا يتفكروا فيها **{وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ}** يعني مصنوعاً سيذهب، ويقال **معناه** ذاهباً يذهب ثم التئام القمر وقيل: سحر مستمر يعني شديد القوى، وقيل: في مستمر قولان قول: ذاهب وقول دائم وقيل: لما رأى أهل مكة انشقاق القمر، وقال أبو جهل هذا سحر مستمر فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى ينظروا إذا رأوا القمر منشقاً أم لا فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقاً قالوا: هذا سحر مستمر يعني استمر سحره في الآفاق قوله عز وجل **{وَكَذَّبُواْ}** يعني كذبوا بالآية وبقيام الساعة **{وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ}** في عبادة الأصنام **{وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ}** يعني كل قول من الله له حقيقة منه في الدنيا سيظهر وما كان منه في الآخرة سيعرف يعني ما وعد لهم من العقوبة ويقال: **معناه** مستقر لأهل النار عملهم ولأهل الجنة عملهم يعني يعطي لكل فريق جزاء أعمالهم ثم قال **{وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ}** يعني جاء لأهل مكة من الأخبار عن الأمم الخالية **{مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ}** يعني ما فيه موعظة لهم وزجر عن الشرك والمعاصي.
- قوله تعالى: **{حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞ}**يعني جاءهم كلمة بالغة وهو القرآن يعني حكمة وثيقة **{فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ}**يعني لا تنفعهم النذر إن لم يؤمنوا كقوله {وَمَا تُغۡنِ ٱلۡآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ} [يونس: 101] ويقال: {فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ}لم تنفعهم الرسل إذا نزل بهم العذاب إن لم يؤمنوا قوله تعالى **{فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ}**يعني اتركهم وأعرض عنهم بعدما أقمت عليهم الحجة **{يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ}**يعني يدعو إسرافيل على صخرة بيت المقدس **{إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ}**يعني إلى أمر فظيع شديد منكر **{خُشَّعًا}**يعني ذليلة **{أَبۡصَٰرُهُمۡ}**خاشعاً نصب على الحال يعني

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

يخرجون خاشعاً ثم قال عز وجل **{يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلأَجْدَاثِ}**يعني من القبور **{كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ}**يعني انتشروا عن معدنهم ويجول بعضهم في بعض قوله تعالى **{مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ}**يعني مقبلين إلى صوت إسرافيل **{يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ}**يعني شديد عَسِر عليه، وروي في الخبر "أنهم إذا خرجوا من قبورهم يمكثون واقفين أربعين سنة"، ويقال: مائة سنة حتى يقولوا أرحنا من هذا ولو إلى النار ثم يؤمرون بالحساب ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على أذى قومه كما لقي الرسل من قومهم.

إدارياً: الصبر على العملاء وبعض طلباتهم المتعارضة أو المتغيرة أحياناً، من ضرورات الأعمال وخاصة في قطاع الخدمات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	9-17	قصة نوح

۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ [1]

- **{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ}**يعني قبل قومك يا محمد **{قَوْمُ نُوحٍ}**حين أتاهم بالرسالة **{فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا}**نوحاً **{وَقَالُواْ مَجْنُونٌ}**يعني قالوا لنوح إنك مجنون **{وَٱزْدُجِرَ}**يعني أوعد بالوعيد ويقال: صاحوا به حتى غشي عليه، وقيل: وازدجر أي زجر وهو افتعل من ذلك فلما ضاق صدره **{فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ}**يعني مقهور فيما بينهم **{فَٱنتَصِرْ}**يعني أعني عليهم بالعذاب فأجابه الله كما في سورة الصافات: {وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ} [الصافات: 75] قوله عز وجل **{فَفَتَحْنَا أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَاء}**يعني طرق السماء **{بِمَاء مُّنْهَمِرٍ}**يعني منصباً كثيراً، وقيل: بماء منهمر أي كثير سريع الانصباب ومنه يقال همر للرجل إذا كثر من الكلام وأسرع فيه،

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

قوله عز وجل **{وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُوناً}**يعني أخرجنا من الأرض عيوناً مثل الأنهار الجارية **{فَٱلْتَقَى ٱلْمَاءُ}**يعني ماء السماء وماء الأرض **{عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ}**يعني على وقت قد قضى **{وَحَمَلْنَاهُ}**يعني حملنا نوحاً **{عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوٰحٍ}**يعني على سفينة قد اتخذت بألواح **{وَدُسُرٍ}**يعني سفينة قد شدت بالمسامير، **وقيل:** كانت سفينة نوح من صاج، **وقيل:** من خشب شمشار، ويقال: من الجوز، وقيل: الدسر المسامير واحدها دسار وهي أيضاً الشريط الذي يشد بها السفينة ثم قال **{تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا}**يعني تسير السفينة بمنظر منا وأمرنا، ويقال بمراد وحفظ منا وقيل: في قوله "فالتقى الماء" ولم يقل: الماءان لأن الماء اسم لجميع ماء السماء وماء الأرض فلو قال ماءان لكان جائزاً لكنه لم يقل ثم قال **{جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ}**يعني الحمل على السفينة ثواب لنوح الذي كفر به قومه، وقرأ: جزاء لمن كان كفر بالنصب يعني الفرق عقوبة لمن كذب بالله تعالى وبنوح.

- قوله تعالى **{وَلَقَد تَّرَكْنَـٰهَا ءايَةً}** أي سفينة نوح أبقيناها عبرة للخلق، **وقيل:** يعني تلك السفينة بعينها كانت باقية على الجبل إلى قريب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل:** يعني جنس السفينة صارت عبرة لأن الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة فاتخذت الناس السفن بعد ذلك في البحر فلذلك كانت آية للناس ثم قال: **{فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}** يعني هل من معتبر يعتبر بما صنع الله تعالى بقوم نوح فيترك المعصية، **ويقال:** فهل من مذكر يتعظ بأنه حق ويؤمن به، ثم قال **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ}** يعني كيف رأيت عذابي وإنذاري لمن أنذرهم الرسل فلم يؤمنوا والنذر بمعنى الإنذار قوله عز وجل **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءانَ}** يعني هونا القرآن **{لِلذِّكْرِ}** يعني للحفظ، ويقال: هونا قراءاته، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لولا قول الله تعالى "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" ما طاقت الألسن أن تتكلم به"، **ويقال** هوناه لكي يذكروا به. ثم قال **{فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}** يعني متعظ يتعظ بما هون من قراءة القرآن.

إدارياً: الإصرار على النجاح والتحوط للمستقبل بالتخطيط والعمل، فهما سلاح الناجحين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	18-22	قصة عاد قوم هود

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ

مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ [1]

- قوله تعالى **{كَذَّبَتْ عَادٌ}** يعني كذبوا رسولهم هود **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ}** يعني أليس وجوده حقاً ونذر جمع نذير، قيل: النذر جمع النذير والنذير بمعنى الإنذار مثل التنكير بمعنى الإنكار يعني كيف كان عذابي وإنكاري ثم بين عذابه فقال عز وجل: **{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً}** يعني سلطنا عليهم ريحاً باردة **{فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرّ}** يعني شديدة استمرت عليهم لا تفتر عنهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً دائمة **{تَنزِعُ ٱلنَّاسَ}** يعني تنزع أرواحهم من أجسادهم ويقال في يوم نحس يعني يوم مشؤوم عليهم مستمر يعني استمر عليهم بالنحوسة، وقيل: الصرصر ريح شديدة ذات صوت تنزع الناس يعني تقلعهم من مواضعهم **{كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ}** يعني صرعهم فكبهم على وجوههم كأنهم أصول نخل منقلعة من الأرض فشبههم لطولهم بالنخيل الساقطة. وقيل: كان طول كل واحد منهم اثنى عشر ذراعاً، وقيل: كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعاً فاستهزؤوا حين ذكر لهم الريح فخرجوا إلى الفضاء فضربوا بأرجلهم وغيبوها في الأرض إلى قريب من ركبهم فقالوا قل للريح حتى ترفعنا فجاءت الريح فدخلت تحت الأرض وجعلت ترفع كل اثنين وتضرب أحدهما على الآخر بعدما ترفعهما في الهواء ثم تلقيه في الأرض، والباقون ينظرون إليهم حتى رفعتهم كلهم ثم رمت بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع أنينهم من تحت التراب كذا وكذا يوماً. قال الله تعالى **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}** وقد ذكر.

إدارياً: تحدي من لا تعرف قدراته مغامرة في المجهول قد تفضي إلى الإحراج فالإخراج من الأسواق، أو حلبة الأقوياء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	23-32	قصة ثمود قوم صالح

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ ٢٥ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ٢٦ إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ ٢٧ وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ ٢٨ فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ٢٩ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ٣٠ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ٣١ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ٣٢ [1]

- **{كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ}** يعني صالحاً حين أتاهم **{فَقَالُوٓاْ أَبَشَراً مِّنَّا وٰحِداً}** يعني خلقاً مثلنا **{نَّتَّبِعُهُۥٓ}** في أمره **{إِنَّا إِذاً لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ}** يعني إنا إذا فعلنا ذلك لفي خطأ وعناء، وقيل: يعني إنا إذا فعلنا ذلك لفي ضلال وجنون وهذا كما يقال ناقة مسعورة إذا كان بها جنون ويجوز أن يكون وسعر جمع في معنى العذاب ثم قال عز وجل **{أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا}** يعني اختص بالنبوة والرسالة من بيننا **{بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ}** يعني كاذباً على الله أشر يعني بطراً متكبراً قوله عز وجل **{سَيَعْلَمُونَ غَداً}** قرأ: ستعلمون بالتاء على معنى المخاطبة يعني أن صالحاً قال لهم ستعلمون غداً، وقرأ: بالياء على معنى الخبر عنهم من الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم أنهم يعلمون غداً يعني يوم القيامة **{مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلأَشِرُ}** أهم أم صالح، **ومعناه** أنه يتبين لهم أنهم هم الكاذبون، وكان صالحاً صادقاً في مقالته ثم قال **{إِنَّا مُرْسِلُواْ}** يعني نخرج لهم **{ٱلنَّاقَةِ}** وذلك حين سألوا صالحاً بأن يخرج لهم ناقة من الحجر فدعا صالح ربه فأوحى الله تعالى إليه أني مخرج الناقة **{فِتْنَةً}** يعني بلية **{لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ}** يعني انتظر هلاكهم **{وَٱصْطَبِرْ}** على الإيذاء قوله تعالى **{وَنَبِّئْهُمْ}** يعني وأخبرهم **{أَنَّ ٱلْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ}** يوم للناقة، ويوم لأهل القرية **{كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ}** يعني إذا كان يوم الناقة تحضر الناقة ولا يحضرون وإذا كان يومهم لا تحضر الناقة وكل فريق يحضر في نوبته **{فَنَادَوْاْ صَٰحِبَهُمْ}** يعني مصدع أو قذار **{فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ}** يتناول الناقة بالسهم يعقرها **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ، إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وٰحِدَةً}** يعني صيحة جبريل عليه السلام **{فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ}** قيل: يعني كرماد محترق، وقيل: الهشيم ما يبس من الورق وتحطم وتكسر قرأ: كهشيم المحتظر بنصب الظاء، وقرأ: بالكسر فمن قرأ بالنصب فهو اسم الحظيرة ومعناه كهشيم المكان الذي يحضر فيه الهشيم ومن قرأ بالكسر فهو صاحب الحظيرة يعني يجمع الحشيش في الحظيرة لغنمه فداسته الغنم. قال عز وجل **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءانَ لِلذِّكْرِ}** يعني سهلناه للحفظ لأن كُتب الأولين

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

يقرؤها أهلها نظراً ولا يكادون يحفظون من أولها إلى آخرها كما يحفظ القرآن **{فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}** يعني متعظ به.

إدارياً: تكرار الأخطاء السابقة يستجلب الخراب السابق واللاحق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	33-40	قصة لوط

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْاْ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُواْ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ [1]

- قوله تعالى **{كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِٱلنُّذُرِ}** يعني بالرسل لأن لوطاً عليه السلام يدعوهم إلى الإيمان بجميع الرسل فكذبوهم ولم يؤمنوا فأهلكهم الله تعالى وهو قوله **{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَٰصِباً}** يعني حجارة من فوقهم **{إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ}** يعني وقت السحر قوله تعالى **{نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا}** يعني رحمة من عندنا على آل لوط صار نعمة نصباً لأنه مفعول **ومعناه** ونجيناهم بالإنعام عليهم **{كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ}** يعني هكذا يجزي الله تعالى من شكر نعمته ولم يكفرها.. **ويقال** من شكر يعني من وحد الله تعالى لم يعذبه في الآخرة مع المشركين فكما أنجاهم في الدنيا ينجيهم في الآخرة ولا يجعلهم مع المشركين قوله عز وجل **{وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا}** يعني خوفهم لوط عقوبتنا **{فَتَمَارَوْاْ بِٱلنُّذُرِ}** يعني شكوا بالرسل فكذبوا يعني لوط ويقال **معناه** شكوا بالعذاب الذي أخبرهم به الرسل أنه نازل بهم قوله تعالى **{وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ}** يعني طلبوا منه الضيافة، وكانت أضيافه جبريل مع الملائكة فمسح جبريل بجناحه على أعينهم فذهب أبصارهم وذلك قوله **{فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ}** يعني أذهبنا أعينهم وأبصارهم **{فَذُوقُواْ عَذَابِى وَنُذُرِ}** اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الخبر يعني فذوقوا عذاب الله تعالى أي عقوبة الله ما أخبر الله تعالى ثم قال **{وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ}** يعني أخذهم وقت الصبح عذاب دائم يعني عذاب الدنيا

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

موصولة بعذاب الآخرة **{فَذُوقُواْ عَذَابِى وَنُذُرِ}** يقال لهم ذوقوا عذاب الله تعالى وإنذاره ثم قال **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}** وقد ذكر.

إدارياً: العمل بالصواب حتى الرمق الأخير أبقى وأنفع، أما من عجز عن إصلاحه فالتخلص منه أنفع للشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	41-42	قصة آل فرعون

وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ [1]

- قوله تعالى **{وَلَقَدْ جَاء ءالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ}** يعني الرسل وهما موسى وهارون **{كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا}** يعني بالآيات التسع **{فَأَخَذْنَـٰهُمْ}** يعني عاقبناهم عند التكذيب **{أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ}** يعني عقوبة منيع بالنقمة على عقوبة الكفار مقتدراً يعني قادراً على عقوبتهم وهلاكهم.

إدارياً: الاستفادة من المثال الحاضر يوفر إعادة الخطأ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	43-53	تهكم كفار قريش ومصير المجرمين

أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَـٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَ ٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ ﴿٥٣﴾ [1]

- ثم خوف كفار مكة فقال. **{أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مّنْ أُوْلَئِكُمْ}** يعني أكفاركم أقوى في النذر من الذين ذكرناهم فأهلكهم الله تعالى وهو قادر على إهلاكهم **{أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِى ٱلزُّبُرِ}** يعني براءة في الكتب من العذاب، اللفظ لفظ الاستفهام، والمراد به الزجر يعني ليس لكم براءة ونجاة من العذاب ثم قال عز وجل **{أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ}** يعني ممتنع من العذاب يقول الله تعالى **{سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ}** يعني سيهزم جمع أهل مكة في الحرب، **{وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ}** يعني ينصرفون من الحرب منهزمين يعني به يوم بدر وفي هذا علامة من علامات النبوة لأن هذه الآية نزلت بمكة وأخبرهم أنهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال، **قيل:** لما نزلت هذه الآية سيهزم الجمع ويولون الدبر فكنت لم أعلم ما هي وكنت أقول أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثبت في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر، وقيل: ويولون الدبر يعني الإدبار كقوله تعالى {يُوَلُّوكُمُ ٱلأَدۡبَارَ} [آل عمران: 111] لأن اسم الواحد يدل على الجمع وكذلك قوله تعالى {فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ} [القمر: 54] أي أنهار وذكر أنه قال إنما وحّد لأنه رأس آية تقابل بالتوحيد رؤوس الآي وكذلك في الدبر لموافقته رؤوس الآي ثم قال: **{بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ}** يعني مجمعهم **{وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ}** يعني عذاب الساعة أعظم وأشد من عذاب الدنيا، ثم وصف عذاب الآخرة فقال **{إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ}** يعني المشركين في الدنيا في ضلالة وخطأ وخلاف وفي سعير في الآخرة والسعر جماعة السعير ويقال السعر يعني في عناء ثم أخبرهم بمستقرهم فقال عز وجل **{يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ}** يعني يجرون في النار على وجوههم ويقول لهم الخزنة **{ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ}** يعني عذاب النار.
- قال **{إِنَّا كُلَّ شَىْء خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ}** يعني خلقنا لكل شيء شكله مما يوافقه. قيل: جاء مشركو قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر. قيل: في قوله إنا كل شيء خلقناه بقدر قال خلق لكل شيء من خلقه ما يصلحهم من رزق ومن الدواب وخلق لدواب البر ولغيرها من الرزق ما يصلحها وكذلك لسائر خلقه قوله عز وجل **{وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وٰحِدَةٌ}** يعني وَمَا أَمرنا بقيام الساعة إلا مرة واحدة **{كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ}** يعني كرجع البصر **ومعناه** إذا أمرنا بقيام الساعة واحدة فنقول كن فيكون أقرب من طرف البصر ثم قال **{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ}** يعني عَذَّبنا أشباهكم وأهل ملتكم ويقال إخوانكم حين كذبوا

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

رسلهم **{فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}** يعني معتبر يعتبر فيكم فيعلم أن ذلك حق ويخاف عقوبة الله. ثم قال عز وجل **{وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ}** يعني وكل شيء عملوه في الكتاب يحصى عليهم **{وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ}** يعني مكتوباً في اللوح المحفوظ.

إدارياً: الإدعاء تصوير أجوف للحقيقة، لا يصمد أمام الامتحان، والأسواق لا تكره وتتساهل عند استفادتها واختيارها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النقم	54-55	جزاء المتقين

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ [1]

- ثم قال **{إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ}** يعني الذين يتقون الشرك والفواحش **{فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ}** يعني في بساتين وأنهار جارية **{فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ}** يعني في أرض كريمة ويقال: في مجلس حسن وهي أرض (الجنة) **{عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ}** يعني في جوار مليك قادر على الثواب قادر على خلقه مثيب ومعاقب **وقيل:** النهر الضياء والسعة من قولك أنهرت الطعنة إذا وسعتها.

إدارياً: الرد الجميل والإقبال الواسع من الأسواق جزاء المتقنين في العمل واحترام الجمهور.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
النعم تتلى على النقم	1-8	معجزة إنشقاق القمر وموقف المشركين منه
	9-17	قصة نوح
	18-22	قصة عاد قوم هود
	23-32	قصة ثمود قوم صالح
	33-40	قصة لوط

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

	42-41	قصة آل فرعون
	53-43	تهكم كفار قريش ومصير المجرمين
	55-54	جزاء المتقين

الدروس المستفادة من الآيات 1-55،

- قرب موعد القيامة وقد سرع أهل مكة الأمر بسؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة على نبوته فكان انشقاق القمر، وقيل: ما وعد الله ورسوله من أشراط الساعة كلها قد مضى إلا أربعة طلوع الشمس من مغربها، ودابة الأرض وخروج الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج.
- إنكار الدليل بعد حضوره عناد وإعراض ثم هوى إذا صرف عن المراد الذي جاء فيه. وسيعلم منكرو الدليل أن كل قول من الله له حقيقة منه في الدنيا سيظهر، وما كان منه في الآخرة سيعرف عندما يعاينوا ما أعد لهم من العقوبة، ولكل فريق جزاء أعمالهم فلأهل النار عملهم ولأهل الجنة عملهم ويكفي بالوارد من الأخبار عن الأمم الخالية موعظة وزجر عن الشرك والمعاصي.
- البينة الواضحة المتاحة كنز للمستفيد منها، أما من لا يستطيع تقدير قيمة المتاح بين يديه فهو مأسوف عليه حتى لو أعطي الدليل تلو الدليل لخلل مستقر وليس طارئ، فلم تنفعهم الرسل إذا نزل بهم العذاب إن لم يؤمنوا، واتركهم يا محمد صلى الله عليه وسلم وأعرض عنهم بعدما أقمت عليهم الحجة ليلقى ما مهدوا له، أمر فظيع شديد منكر، وسيخرجون من القبور هائمين ينتظرون الحساب، حتى يقولوا أرحنا من هذا ولو إلى النار ثم يؤمرون بالحساب، وقد عزى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على أذى قومه كما لقي الرسل من قومهم.
- لم يأت قومك يا محمد صلى الله عليه وسلم بجديد، فقد كذب قوم نوح نبيهم عليه السلام واتهموه بالجنون وضايقوه، وبعد أن تودع منهم دعا عليهم فاستجيبت دعوته وانفتحت طرق السماء بماء منهمر، أي كثير سريع الانصباب وأخرجت الأرض عيوناً مثل الأنهار الجارية والتقى ماء السماء وماء الأرض على أمر ووقت قد قضى، وحمل الله نوحاً على سفينة تسير برعاية الله وأمره.
- تركت سفينة نوح عبرة للخلق، إلى قريب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم، وصارت آية للناس كونهم لم يعرفوا قبل ذلك سفينة فاتخذت الناس السفن بعد ذلك في البحر ومع ذلك: هل من معتبر يعتبر بما صنع الله تعالى بقوم نوح فيترك المعصية؟، وكذا كيف

يرى عذابي وإنذاري بالرسل والآيات فلا يؤمنوا؟، وفوق هذا، يسرنا القرآن وجعلناه هيناً للتناول والحفظ، فهل من متعظ يتعظ بما هون من قراءة القرآن؟.

- كذبت عاد نبيهم هود عليه السلام، وقد جاءهم بالنذر والنصح، فسلطت عليهم ريحاً باردة شديدة استمرت عليهم لا تفتر عنهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً دائمة تنزع أرواحهم من أجسادهم في يوم نحس مشؤوم مستمر عليهم بالنحوسة، تنزع الناس وتقتلعهم من مواضعهم كأنهم أصول نخل منقلعة من الأرض فشبههم لطولهم بالنخيل الساقطة. وكان طول كل واحد منهم اثنى عشر ذراعاً، وقيل: كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعاً فاستهزؤوا حين ذكر لهم الريح فخرجوا إلى الفضاء فضربوا بأرجلهم وغيبوها في الأرض إلى قريب من ركبهم فقالوا قل للريح حتى ترفعنا فجاءت الريح فرفعتهم كلهم ثم رمت بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع أنينهم من تحت التراب.
- وكذبت ثمود نبيهم صالحاً عليه السلام، الذي أنذرهم وأجاب طلبهم الناقة ومع ذلك تعالوا واستكبروا في الأرض وطغوا عما أمروا به، بعد أن أنكروا عليه اختصاصه بالرسالة دونهم وهو واحد منهم، وفتنوا فقتلوا الناقة واستحقوا ما نزل بهم من العذاب يعني صيحة جبريل عليه السلام فكانوا كرماد محترق، وقد ميزنا لهم القران ميسراً للحفظ عكس كتب الأولين يقرؤها أهلها نظراً ولا يكادون يحفظون من أولها إلى آخرها كما يحفظ القرآن فهل من متعظ به؟.
- كذب قوم لوط نبيهم عليه السلام، فأهلكوا بعصيانهم وشكهم بالرسل وما جاؤوا به، وتركت قراهم عبرة للمارين بمنطقتهم، ونجا الله لوط وأبنتيه برحمته، إلا أمرأته كانت من المهلكين. والقرآن ميسر موضح لهذا وغيره فهل من مدكر؟.
- أنذر موسى وهارون عليهما السلام فرعون وقومه فكذبوا وتجبروا فأخذهم عقاب الله القادر على عقوبتهم وهلاكهم.
- كما خوف وأنذر كفار مكة، وهم أضعف من الذين ذكرناهم وأهلكهم الله تعالى أم عندهم براءة في الكتب من العذاب، أي ليس لكم براءة ونجاة من العذاب، وسيهزم جمع أهل مكة في الحرب، ويولون الإدبار وبجموعهم سيلاقون عذاب الساعة وهو أعظم وأشد من عذاب الدنيا، وسيجرون في النار على وجوههم ويقول لهم الخزنة ذوقوا عذاب النار.
- وجاء مشركو قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت الآية: إنا كل شيء خلقناه بقدر، قيل خلق لكل شيء من خلقه ما يصلحهم من رزق ومن الدواب وخلق لدواب البر ولغيرها من الرزق ما يصلحها وكذلك لسائر خلقه.

- وَمَا أَمرنا بقيام الساعة إلا مرة واحدة كطرف البصر ولقد عَذَّبنا أشباهكم وأهل ملتكم ويقال إخوانكم حين كذبوا رسلهم فهل من معتبر؟، يعتبر فيكم فيعلم أن ذلك حق ويخاف عقوبة الله. وكل شيء عملوه في الكتاب يحصى عليهم أي مكتوباً في اللوح المحفوظ.
- المتقون الشرك والفواحش لهم بساتين وأنهار جارية في أرض كريمة (الجنة) ومجلس حسن في جوار مليك قادر على الثواب قادر على خلقه مثيب ومعاقب.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الآجال مهما طالت مدركة والنتائج مهما تأخرت صادرة وستعرف الإدارة التي أجادت وتلك التي تراخت، وسيتميز إداريون في مقابل الاستغناء عن آخرين.

- الأجل مدرك بموعده والإنجاز المتابع محقق في موعده أيضاً, والمتخلفون عن المواعيد تثار حولهم وقدراتهم التكهنات.
- إنكار الواقع فقط لعدم الرغبة في الاعتراف بمشكلة، لا يحل المشكلة بل يعقدها، والمماطلة في الحل ليرثه الآخرون تهرب من المسؤولية وضعف في القدرات الإدارية.
- الدليل أو التنبيه والإشارة إذا قرأت بشكل صحيح وفي موعدها سهلت المهمة وقللت الكلفة وخفضت المخاطر وأتاحت الفرصة للحل.
- إدعاء المدعى ليس تطوير أو حداثه أو إبداع، بل تهرب من محاولة التقدم والقنوع بالتقادم.
- النماذج الواقعية المسجلة لشركات زميلة أو معروفة هي فائدة مجانية متاحة لكل مستفيد معتبر لا يرغب أن تشرب شركته مر كأسها.
- التحدي غير السليم مجرد أوهام في عقول مصارعي طواحين الهواء، الفارغين العاجزين عن الإضافة في شركاتهم وأعمالهم.
- كل درس مر جاء ما هو أيسر منه نتيجة التعلم وترك الأيسر لما هو أقل يسراً، كشراء المشترى ثانية.
- المستفيدون من التجارب والخبرات السابقة مختصرون للزمن محترمون للأسواق وأهلها محققون نتائج أكبر وأسرع من الآخرين.

سورة الرحمن

البند (1): في أسمائها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الأول:[1] سورة الرحمن
- الاسم الثاني:[2] عروس القرآن

إدارياً: فترات الرواج نعمة ينبغي تعظيم منافعها والتوظيف فيها وعليها.

البند (2): في مقاصدها[3]

- التنويه بنعمة الدين وإنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه، وأخر ذكر خلق الإنسان ثم أتبعه بما تميز به من سائر الحيوان.
- التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم بأن الله هو الذي علمه القرآن ردا على مزاعم المشركين الذين يقولون إنما يعلمه بشر، وردا على مزاعمهم أن القرآن أساطير الأولين أو أنه سحر أو كلام كاهن أو شعر.
- التذكير بدلائل قدرة الله تعالى في ما أتقن صنعه مدمجا في ذلك التذكير بما في ذلك كله من نعم الله على الناس.
- خلق الجن وإثبات جزائهم.
- الموعظة بالفناء وتخلص من ذلك إلى التذكير بيوم الحشر والجزاء.
- وختمت بتعظيم الله والثناء عليه.
- وتخلل ذلك إدماج التنويه بشأن العدل، والأمر بتوفية أصحاب الحقوق حقوقهم، وحاجة الناس إلى رحمة الله فيما خلق لهم، ومن أهمها نعمة العلم ونعمة البيان، وما أعد من الجزاء للمجرمين ومن الثواب والكرامة للمتقين ووصف نعيم المتقين.
- من بديع أسلوبها افتتاحها الباهر باسمه الرحمان وهي السورة الوحيدة المفتتحة باسم من أسماء الله لم يتقدمه غيره.
- التعداد في مقام الامتنان والتعظيم بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان إذ تكرر فيها إحدى وثلاثين مرة وذلك أسلوب عربي جليل.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:621/8].

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:227/28].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 229/28]، بتصرف.

التعرف على الله تعالى من خلال نعمه	التعرف على الله من النعم	25-1	نعم الله على العباد
		30-26	البقاء لله وحده
		36-31	عجز الثقلين أمام قدرة الله
		45-37	عاقبة المجرمين في الآخرة
		78-46	وصف جنات النعيم

البند (4): بين يدي سورة الرحمن

إدارياً: التحدي وإقامة الحجة والبرهان على التميز من دواعي النجاح والاستمرار فيه، ولا يقبل التراخي من الشركة بعد أن منحتها الأسواق ثقتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	25-1	نعم الله على العباد

ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ۝١٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٦ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ۝١٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٨ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ۝٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢١ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٢٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٣ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ۝٢٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٥ [2]

- **{الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ}** يقول تعالى ذكره: الرحمن أيها الناس برحمته إياكم علمكم القرآن،

---

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

فأنعم بذلك عليكم، إذ بصَّركم به ما فيه رضا ربكم، وعرّفكم ما فيه سخطه، لتطيعوه باتباعكم ما يرضيه عنكم، وعملكم بما أمركم به، وبتجنبكم ما يُسخطه عليكم، فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه، وتنجوا من أليم عقابه. وقوله: **{خَلَقَ الإنْسانَ}** الإنسان: آدم صلى الله عليه وسلم. وقوله: **{عَلَّمَهُ البَيانَ}** يقول تعالى ذكره: علَّم الإنسان البيان وقيل الكلام. وقيل: عنى به بيان الحلال والحرام. وقيل: علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه، ليحتجّ بذلك على خلقه. وقوله: **{الشَّمْسُ والقَمَرُ بحُسْبانٍ}** معناه: الشمس والقمر بحسبان، ومنازل لها يجريان ولا يعدوانها. وقيل: أنهما يجريان بقَدَر. **{والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ}** اختلف أهل التأويل في معنى النجم في هذا الموضع مع إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق، فقيل: عني بالنجم في هذا الموضع من النبات: ما نجم من الأرض، مما ينبسط عليها، ولم يكن على ساق مثل البقل ونحوه. وقيل: النجم كلّ شيء ذهب مع الأرض فرشاً، قال: والعرب تسمي الثيل نجماً. وقيل: النجم: نبات الأرض. وقيل: نجم السماء. أما قوله {يَسْجُدانِ} فإنه عُني به سجود ظلهما، كما قال جلّ ثناؤه {ولِلّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بالغُدُوِّ والآصَالِ}. وقيل: يسجد بكرة وعشياً. وقوله: **{والسَّماءَ رَفَعَها}** يقول تعالى ذكره: والسماء رفعها فوق الأرض. وقوله: **{وَوَضَعَ المِيزَانَ}** يقول: ووضع العدل بين خلقه في الأرض. وقوله: **{ألاَّ تَطْغَوْا فِي المِيزَانِ}** يقول تعالى ذكره: ألا تظلموا وتبخَسُوا في الوزن. وقيل: أي اعدل يا ابن آدم كما تحبّ أن يعدل عليك، وأوف كما تحبّ أن يُوَفى لك، فإن بالعدل صلاح الناس. وقيل: أهلكت أمتان من الأمم: بالمِكْيال، والمِيزان. وقوله: {وأقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ} يقول: وأقيموا لسان الميزان بالعدل. وقوله: {وَلا تُخْسِرُوا المِيزَانَ} يقول تعالى ذكره: ولا تتقصوا الوزن إذا وزنتم للناس وتظلموهم. وقيل: خَسَّره تخسيره نقصه.

- يقول تعالى ذكره: **{وَالأَرْضَ وَضَعَها لِلأَنَامِ}** والأرض وَطَّأها {للأَنامِ} للخلائق. وقوله: **{فِيها فاكِهَةٌ والنَّخْلُ ذَاتُ الأكمَامِ}** يقول تعالى ذكره: في الأرض فاكهة، والهاء والألف فيها من ذكر الأرض. **{والنَّخْلُ ذَاتُ الأكمامِ}** والأكمام: جمع كمّ، وهو ما تكممت فيه.وقيل: سَعَفة من ليف عُصِبَتْ بها. وقوله: **{والحَبُّ ذُو العَصْفِ والرَّيحانِ}** يقول تعالى ذكره: وفيها الحبّ، وهو حبّ البُرّ والشعير ذو الورق، والتبن: هو العَصْف، وقيل: العصف: ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه فهو يسمى العصف إذا يبس. وقيل: {والرَّيْحانُ} الرزق. وقيل: الريح. وقيل: ما تنبت الأرض من الريحان. يعني تعالى ذكره بقوله: **{فَبِأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}**: فبأيّ نِعَم ربكما معشر الجنّ والإنس من هذه النعم تكذّبان. وقيل جواباً: لا بأيتها يا ربّ. وقوله: **{خَلَقَ الإنْسانَ مِنْ صَلْصَالٍ كالفَخَّارِ}** يقول تعالى ذكره: خلق الله الإنسان وهو آدم من صلصال: وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ،

فإنه من يبسه له صلصلة إذا حرّك ونقر، والفخار: هو الذي قد طُبخ من الطين بالنار. وقيل: هو من الطين الذي إذا مطرت السماء فيبست الأرض كأنه خزف رقاق. وقيل: الصلصال: التراب المدقق. وقوله: **{وَخَلَقَ الجانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ}** يقول تعالى ذكره: وخلق الجانّ من مارج من نار، وهو ما اختلط بعضه ببعض، من بين أحمر وأصفر وأخضر، من قولهم: مَرِج أمر القوم: إذا اختلط، ومن قول النبيّ صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو: "كَيْفَ بِكَ إذَا كُنْتَ فِي حُثالَةٍ، وقيل: {مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ} قال: من أوسطها وأحسنها. وقيل: خالص النار. وقوله: **{فَبِأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره فبأيّ نعمة ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذّبان؟

- يقول تعالى ذكره: ذلكم أيها الثقلان **{رَبُّ المَشْرِقَينِ}** يعني بالمشرقين: مشرق الشمس في الشتاء، ومشرقها في الصيف. وقوله: **{وَرَبُّ المَغْرِبَينِ}** يعني: وربّ مغرب الشمس في الشتاء، ومغربها في الصيف. وقوله: **{فَبِأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول: فبأيّ نعم ربكما معشر الجنّ والإنس من هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخيره الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لكما دائبة بمرافقكما، ومصالح دنياكما ومعايشكما تكذبان. وقوله: **{مَرَجَ البَحْرَيْن يَلْتَقِيانِ}** يقول تعالى ذكره: مرج ربّ المشرقين وربّ المغربين البحرين يلتقيان، يعني بقوله: **{مَرَجَ}**: أرسل وخلى، من قولهم: مرج فلان دابته: إذا خلاها وتركها. وقيل: {مَرَجَ البَحْرَيْن يَلْتَقِيانِ} بحر في السماء والأرض يلتقيان كلّ عام. وقيل: بحر الروم، وبحر فارس واليمن. وقوله: **{بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ}** يقول تعالى ذكره: بينهما حاجز وبعدٌ، لا يُفسد أحدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه، وكل شيء كان بين شيئين فهو برزخ عند العرب، وما بين الدنيا والآخرة برزخ. وقوله: **{فَبِأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نعم الله ربكما معشر الجنّ والإنس تكذّبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مَرْجه البحرين، حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها كذلك. يقول تعالى ذكره: يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله، وجعل بينهما برزخاً اللؤلؤ والمرجان. وقيل: اللؤلؤ الكبار من اللؤلؤ، والمرجان: الصغار منه. وقيل: المرجان: جيد اللؤلؤ. وقيل: إن السماء إذا أمطرت، فتحت الأصداف أفواهها، فمنها اللؤلؤ. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نِعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم بها عليكم فيما أخرج لكم من نافع هذين البحرين تكذّبان. وقوله: **{وَلَهُ الجَوَارِ المُنْشَئاتُ فِي البَحْرِ كالأعْلام}** يقول تعالى ذكره: ولربّ المشرقين والمغربين الجواري، وهي السفن الجارية في البحار. وقيل: ما رفع قلعه من السفن فهي منشئات، وإذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة. وقوله: {كالأعْلام} يقول: كالجبال، شبَّه السفن بالجبال، والعرب تسمي كل جبل طويل علماً، وقوله: **{فَبِأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبان}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نعم

ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعمها عليكم بإجرائه الجواري المنشئات في البحر جارية بمنافعكم تكذّبان.

إدارياً: الموارد الطبيعة والمتاحة للصناعات والتجارات وحتى الخدمات، كثيرة وتستوجب الشكر بالمحافظة عليها واستخدامها من غير تعدٍ وجور على البيئة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	26-30	البقاء لله وحده

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ [1]

- **{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ}** يقول تعالى ذكره: كلّ من على ظهر الأرض من جنّ وإنس فإنه هالك، ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والإكرام. وقوله: **{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نِعَم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذّبان. وقوله: **{يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَواتِ والأرْضِ}** يقول تعالى ذكره: إليه يَفْزع بمسألة الحاجات كلّ من في السموات والأرض، من مَلَك وإنس وجنّ وغيرهم، لا غنى بأحد منهم عنه. وقوله: **{كُلَّ يَومٍ هُوَ فِي شأنٍ}** يقول تعالى ذكره من كلّ يوم في شأن خلقه، فيفرج كرب ذي كرب ويرفع قوماً ويخفض آخرين، وغير ذلك من شئون خلقه. وقيل: يجيب داعياً، ويعطي سائلاً، أو يفكّ عانياً، أو يشفي سقيماً. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شأْنٍ} فقلنا: يا رسول الله، وما ذلك الشأن؟ قال: "يَغْفِرُ ذَنْباً، ويُفَرّجُ كَرْباً، ويَرْفَعُ أقْوَاماً، وَيَضَعُ آخَرِينَ". وقوله: **{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نِعَم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعم عليكم من صرفه إياكم في مصالحكم، وما هو أعلم به منكم من تقليبه إياكم فيما هو أنفع لكم تكذبان.

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الدوام والاستمرارية في الأمور مؤقتة، وإن طالت من نجاح أو فشل، وهناك تكمن الإدارة المتميزة عن غيرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	31-36	عجز الثقلين أمام قدرة الله

سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ [1]

- اختلفت القرّاء في قراءة قوله: **{سَنَفْرُغُ لَكُم أيُّها الثَّقَلانِ}** فقرأ: «سَنَفْرُغُ لَكُمْ» بالنون. وقرأ: «سَيَفْرُغُ لَكُمْ» بالياء وفتحها، وأما تأويله: سنحاسبكم، ونأخذ في أمركم أيها الإنس والجنّ، فنعاقب أهل المعاصي، ونثيب أهل الطاعة. وقوله: **{يا مَعْشَرَ الجِنّ والإنْسِ إنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَنْفُذُوا مِنْ أقْطارِ السَّمَوَاتِ والأرْضِ فانْفُذُوا}** اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: {إنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَنْفُذُوا} معنى ذلك: إن استطعتم أن تجوزوا أطراف السموات والأرض، فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم، فجوزوا ذلك، فإنكم لا تجوزونه إلا بسلطان من ربكم، قالوا: وإنما هذا قول يقال لهم يوم القيامة. وقيل: بل معنى ذلك: أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض، فانفدوا هاربين من الموت، فإن الموت مُدرككم، ولا ينفعكم هربكم منه. وقيل: بل معنى ذلك: إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموا. وقيل: إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموه، لن تعلموه إلا بسلطان، يعني البينة من الله جلّ ثناؤه. وقوله: **{فَبِأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نعم ربكما تكذّبان معشر الثقلين التي أنعمت عليكم، من التسوية بين جميعكم، لا يقدرون على خلاف أمر أراده بكم تكذّبان. يقول تعالى ذكره: **{يُرْسَلُ عَلَيكُمَا}** أيها الثقلان يوم القيامة **{شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ}** وهو لهبها من حيث تشتعل وتؤجَّج بغير دخان كان فيه وقيل: الشُّواظ: الأخضر المتقطع من النار. وأما قوله: **{ونُحاسٌ}** قيل: عُنِي به الدخان. وقيل: يذاب الصفر من فوق رؤوسهم. وقوله: **{فَلا تَنْتَصِرَانِ}** يقول تعالى ذكره: فلا تنتصران أيها

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

الجن والإنس منه إذا هو عاقبكما هذه العقوبة، ولا تُستنقذان منه.

إدارياً: الحدود الطبيعة للإنسان مقدرة محسومة ولكن الاستفادة القصوى منها مهارة الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	37-45	عاقبة المجرمين في الآخرة

فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ [1]

- **{فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كالدِّهانِ}** يقول تعالى ذكره: فإذا انشقَّت السماء وتفطَّرت، وذلك يوم القيامة، فكان لونها لون البرذون الورد الأحمر. قيل: كالدهن صافية الحمرة مشرقة. وقوله: **{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ قدرة ربكما معشر الجنّ والإنس على ما أخبركم بأنه فاعل بكم تكذّبان. **{فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جانٌّ}** يقول تعالى ذكره: فيومئذٍ لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم، لأن الله قد حفظها عليهم، ولا يسأل بعضهم عن ذنوب بعض ربهم. قيل: حفظ الله عزّ وجلّ عليهم أعمالهم. وقوله: **{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نعم ربكما معشر الثقلين، التي أنعم عليكم من عدله فيكم، أنه لم يعاقب منكم إلاَّ مجرماً. وقوله: **{يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ}** يقول تعالى ذكره تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسوّمهم الله بها من اسوداد الوجوه، وازرقاق العيون. وقوله: **{فَيُؤْخَذُ بالنَّوَاصِي والأقْدَامِ}** يقول تعالى ذكره: فتأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى جهنم، وتقذفهم فيها **{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نعم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعم عليكم بها من تعريفه ملائكته أهل الإجرام من أهل الطاعة منكم

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

حتى خصوا بالإذلال والإهانة المجرمين دون غيرهم. **{هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ}** يقول تعالى ذكره: يقال لهؤلاء المجرمين الذين أخبر جلّ ثناؤه أنهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم حين يؤخذ بالنواصي والأقدام: هذه جهنم التي يكذّب بها المجرمون، فترك ذكر «يقال» اكتفاء بدلالة الكلام عليه منه. وقوله: **{يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ}** يقول تعالى ذكره: يطوف هؤلاء المجرمون الذين وصف صفتهم في جهنم بين أطباقها {وَبينَ حَمِيمٍ آنٍ} يقول: وبين ماء قد أسخن وأغلي حتى انتهى حرّه وأنى طبخه وكل شيء قد أدرك وبلغ فقد أنى ومنه قوله: غَيرَ ناظِرِينَ إناهُ يعني: إدراكه وبلوغه، وقيل: الآني: ما اشتدّ غليانه ونضجه. وقوله: **{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول: فبأيّ نِعَم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعمها عليكم بعقوبته أهل الكفر به وتكريمه أهل الإيمان به تكذّبان.

إدارياً: الاعتراف بالواقع المدرك وتلافي ما أصاب المنافسين، حكمة وبداية للتدارك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التعرف على الله من النعم	46-78	وصف جنات النعيم

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾
فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ
بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ
قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾
كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا
ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا

جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ [1]

- **{ولِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ}** يقول تعالى ذكره: ولمن اتقى الله من عباده، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه جنتان، يعني بستانين. وقيل: جنتان من ذهب للمقرّبين أو قال: للسابقين، وجنتان من ورِق لأصحاب اليمين. وقوله: **{فَبِأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نعم ربكما أيها الثقلان التي أنعم عليكم بإثابته المحسن منكم ما وصف جلّ ثناؤه في هذه الآيات تكذّبان. وقوله: **{ذَوَاتا أفْنانٍ}** يقول: ذواتا ألوان، واحدها فن، وهو من قولهم: افتنّ فلان في حديثه: إذا أخذ في فنون منه وضروب. وقيل: فضلهما وسعتهما على ما سواهما. وقوله: **{فَبِأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكما بإثابته هذا الثواب أهل طاعته تكذّبان. **{فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ}** يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين عينا ماء تجريان خلالهما، فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان. وقوله: **{فِيهِما مِنْ كُلّ فاكِهَةٍ زَوْجانِ}** يقول تعالى ذكره: فيهما من كلّ نوع من الفاكهة ضربان، فبأيّ آلاء ربكما التي أنعم بها على أهل طاعته من ذلك تكذّبان.
- يقول تعالى ذكره: {وَلِمَنْ خافَ مَقَامَ رَبّه جَنَّتانِ} يتنعمون فيهما **{مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُشٍ}**، من خاف مقام ربه فإنه في نَعْمة وسرور، يتنعمون في الجنتين. وقوله: **{على فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ اسْتَبْرَقٍ}** يقول تعالى ذكره: بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج، والإستبرق عند العرب: ما غلظ من الديباج وخشن. وقوله: **{وَجَنى الجَنَّتَينِ دانٍ}** يقول: وثمر الجنتين الذي يجتني قريب منهم، لأنهم لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها، لاجتناء ثمرها، ولكنهم يجتنونها من قعود بغير عناء. وقيل ثمارها دانية. وقوله: **{فَبأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره فبأيّ آلاء ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكما من أثاب أهل طاعته منكم هذا الثواب، وأكرمهم هذه الكرامة تكذّبان. **{فِيهِنَّ قاصِرَاتُ الطَّرْفِ}** يقول تعالى ذكره في هذه الفرش التي بطائنها من إستبرق {قاصِرَاتُ الطَّرْفِ} وهنّ النساء اللاتي قد قُصرَ طرفهنّ على أزواجهنّ، فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال. وقوله: **{لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جانٌّ}** الطمث هو النكاح بالتدمية، ويقول: الطمث هو الدم، ويقول: طمثها إذا دماها بالنكاح، وإنما عنى في هذا الموضع أنه لم يجامعهنّ إنس قبلهم ولا جانّ. وقوله: **{فَبِأيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره فبأيّ آلاء ربكما معشر الجنّ والإنس من هذه

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

النعم التي أنعمها على أهل طاعته تكذّبان. **{كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ}** يقول تعالى ذكره كأن هؤلاء القاصرات الطرف اللواتي هنّ في هاتين الجنتين في صفائهن الياقوت الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه، فكذلك يرى مخّ سوقهنّ من وراء أجسامهنّ، وفي حسنهنّ الياقوت والمرجان. وقيل: صفاء الياقوت وحسن المرجان. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نعم ربكما التي أنعم عليكم معشر الثقلين من إثابته أهل طاعته منكم بما وصف في هذه الآيات تكذّبان.

- وقوله: **{هَلْ جَزَاءُ الإحْسانِ إلاَّ الإحْسانُ}** قيل: عملوا خيراً فجوزوا خيراً. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول: فبأيّ نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم من إثابته المحسن منكم بإحسانه تكذّبان؟ **{وَمِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ}** يقول تعالى ذكره: ومن دون هاتين الجنتين اللتين وصف الله جلّ ثناؤه صفتهما التي ذكر أنهما لمن خاف مقام ربه جنتان. وقيل: هما أدنى من هاتين لأصحاب اليمين. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول: فبأيّ نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذّبان؟. وقوله: **{مُدْهامَّتانِ}** يقول تعالى ذكره. مسوادّتان من شدة خضرتهما. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول: فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف في هاتين الجنتين تكذّبان. وقوله: **{فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ}** يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين اللتين هما لمن خاف مقام ربه، عينان نضاختان، يعني فوّارتان. وقيل: تنضخان بالماء. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته محسنكم هذا الثواب الجزيل تكذّبان؟. يقول تعالى ذكره: وفي هاتين الجنتين المدهامَّتين فاكهة ونخل ورمَّان. وقيل: أعيد ذلك لأن النخل والرمان ليسا من الفاكهة. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبِّكما تكَذِّبانِ}** يقول: فبأيّ نِعَم ربكما تكذّبان، يقول: فبأيّ نعم ربكما التي أنعمها عليكم بهذه الكرامة التي أكرم بها محسنكم تكذّبان. وقوله: **{فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسانٌ}** يقول تعالى ذكره: في هذه الجنان الأربع اللواتي اثنتان منهنّ لمن يخاف مقام ربه، والأُخريان منهنّ من دونهما المدهامتان خيرات الأخلاق، حِسان الوجوه. قوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول: فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكما بما ذكر تكذّبان.
- يقول تعالى ذكره مخبراً عن هؤلاء الخيرات الحسان **{حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيامِ}** يعني بقول **حور**: بِيض، وهي جمع حوراء، والحوراء: البيضاء. وأما قوله: {مَقْصُورَاتٌ} تأويله أنهنّ قُصِرْن على أزواجهنّ، فلا يبغين بهم بدلاً، ولا يرفعن أطرافهنّ إلى غيرهم من الرجال. {فِي الخِيامِ} قيل: بيوت اللؤلؤ. وقيل: درّ مجوّف. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}** يقول: فبأيّ نعم ربكما التي أنعم عليكما من الكرامة بإثابة محسنكم هذه الكرامة

تكذّبان. وقوله: {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جانّ} يقول تعالى ذكره: لم يمسهنّ بنكاح فيدميهن إنس قبلهم ولا جانّ. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكم بها مما وصف تكذبان. يقول تعالى ذكره: ينعم هؤلاء الذين أكرمهم جلّ ثناؤه هذه الكرامة التي وصفها في هذه الآيات في الجنتين اللتين وصفهما {مُتَّكِئِينَ على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيّ حِسانٍ}. الرفرف: هي رياض الجنة، واحدتها: رفرفة. قوله: **{وعَبْقَرِيّ حِسانٍ}** قال: الزرابيّ. وقيل: العبقريّ: الطنافس. وقيل: الديباج. وقوله: **{فَبِأَيّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ}** يقول تعالى ذكره: فبأيّ نِعم ربكما التي أنعم عليكم من إكرامه أهل الطاعة منكم هذه الكرامة تكذّبان. وقوله: **{تَبارَكَ اسْمُ رَبّكَ}** يقول تعالى ذكره: تبارك ذكر ربك يا محمد **{ذي الجَلالِ}** يعني ذي العظمة **{والإكْرَامِ}** يعني: ومن له الإكرام من جميع خلقه.

إدارياً: الوعود خطط المستقبل الجميلة، فالشركة التي تكذب أو لا تفي بما تعد، خاسرة المصداقية بعيدة من الشفافية لا تستحق الريادة في الأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
نعم الله على خلقه	1-25	نعم الله على العباد
	26-30	البقاء لله وحده
	31-36	عجز الثقلين أمام قدرة الله
	37-45	عاقبة المجرمين في الآخرة
	46-78	وصف جنات النعيم

الدروس المستفادة من الآيات 1-78،

- الرحمن أيها الناس برحمته إياكم علمكم القرآن، وأنعم بذلك عليكم، إذ بصَّركم به ما فيه رضا ربكم، وعرّفكم ما فيه سخطه، لتطيعوه باتباعكم ما يرضيه عنكم، وعملكم بما أمركم به، وبتجنبكم ما يُسخطه عليكم، فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه، وتنجوا من أليم عقابه. وخلق آدم صلى الله عليه وسلم علمه البيان وقيل: الكلام. الشمس والقمر بحسبان يجريان بقَدَر.

- الشجر ما قام على ساق، والنجم في هذا الموضع نبات الأرض. وقيل: نجم السماء. والسجود سجود ظلهما بكرة وعشياً. والسماء رفعها فوق الأرض. ووضع العدل بين خلقه في الأرض. ألا تظلموا وتبخَسُوا في الوزن وفي العدل صلاح الناس.
- والأرض وَطَّأها للخلائق. فيها فاكهة، ونخل حبّ، وهو حبّ البُرّ والشعير ذو الورق، والتبن: هو العَصْف، والريحان الرزق. {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ}: فبأيّ نِعَم ربكما معشر الجنّ والإنس من هذه النعم تكذّبان. وقيل جواباً: لا بأيتها يا ربّ.
- خلق الله الإنسان وهو آدم من صلصال: وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ بالنار. وخلق الجانّ من مارج من نار، وهو ما اختلط بعضه ببعض، من بين أحمر وأصفر وأخضر، وقيل: من أوسطها وأحسنها. فبأيّ نعمة ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذّبان؟
- المشرقين: مشرق الشمس في الشتاء، ومشرقها في الصيف. والمغربين: مغرب الشمس في الشتاء، ومغربها في الصيف. فبأيّ نعم ربكما معشر الجنّ والإنس من هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخيره الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لكما دائبة بمرافقكما، ومصالح دنياكما ومعايشكما تكذبان.
- مرج: أرسل وخلى، والبحران: بحر في السماء والأرض يلتقيان كلّ عام. وقيل: بحر الروم، وبحر فارس واليمن. بينهما حاجز وبعدٌ، لا يُفسد أحدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه، فبأيّ نعم الله ربكما معشر الجنّ والإنس تكذّبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مَرْجه البحرين، حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها كذلك. يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله، وجعل بينهما برزخاً اللؤلؤ والمرجان. فبأيّ نِعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم بها عليكم فيما أخرج لكم من نافع هذين البحرين تكذّبان، ولله السفن الجارية في البحار. وهي كالجبال، فبأيّ نعم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعمها عليكم بإجرائه الجواري المنشئات في البحر جارية بمنافعكم تكذّبان.
- كلّ من على ظهر الأرض من جنّ وإنس فإنه هالك، ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والإكرام فبأيّ نِعَم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذّبان. وإليه يَفْزع بمسألة الحاجات كلّ من في السموات والأرض، من مَلَك وإنس وجنّ وغيرهم، لا غنى بأحد منهم عنه. وكلّ يوم في شأن خلقه، فيفرج كرب ذي كرب ويرفع قوماً ويخفض آخرين، وغير ذلك من شئون خلقه. فبأيّ نِعَم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعم عليكم من صرفه إياكم في مصالحكم، وما هو أعلم به منكم من تقليبه إياكم فيما هو أنفع لكم تكذبان.
- سنفرغ لكم أي سنحاسبكم، ونأخذ في أمركم أيها الإنس والجنّ، فنعاقب أهل المعاصي، ونثيب أهل الطاعة. وإن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض، فانفدوا هاربين من الموت، فإن الموت مُدرككم، ولا ينفعكم هربكم منه. وقيل: إن استطعتم أن تعلموا ما

في السموات والأرض فاعلموا. لن تعلموه إلا بسلطان، يعني البينة من الله جلّ ثناؤه. فبأيّ نعم ربكما تكذّبان معشر الثقلين التي أنعمت عليكم، من التسوية بين جميعكم، لا يقدرون على خلاف أمر أراده بكم تكذّبان.

- يرسل عليكما أيها الثقلان يوم القيامة لهب من النار تشتعل وتؤجَّج بغير دخان كان فيه ونحاس قيل: عُنِي به الدخان. فلا تنتصران أيها الجن والإنس منه إذا هو عاقبكما هذه العقوبة، ولا تُستنقذان منه. فإذا انشقَّت السماء وتفطَّرت، وذلك يوم القيامة، فكان لونها كالدهن صافية الحمرة مشرقة. فبأيّ قدرة ربكما معشر الجنّ والإنس على ما أخبركم بأنه فاعل بكم تكذّبان.
- فيومئذٍ لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم، لأن الله قد حفظها عليهم، ولا يسألون ربهم عن ذنوب بعضهم البعض. فبأيّ نعم ربكما معشر الثقلين، التي أنعم عليكم من عدله فيكم، أنه لم يعاقب منكم إلاَّ مجرماً. و تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسوّمهم الله بها من اسوداد الوجوه، وازرقاق العيون. فتأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى جهنم، وتقذفهم فيها فبأيّ نعم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعم عليكم بها من تعريفه ملائكته أهل الإجرام من أهل الطاعة منكم حتى خصوا بالإذلال والإهانة المجرمين دون غيرهم. ويقال لهم هذه جهنم التي يكذّب بها المجرمون، ويطوف هؤلاء المجرمون جهنم بين أطباقها وبين ماء قد أسخن وأغلي حتى انتهى حرّه، فبأيّ نِعَم ربكما معشر الجنّ والإنس التي أنعمها عليكم بعقوبته أهل الكفر به وتكريمه أهل الإيمان به تكذّبان.
- ولمن اتقى الله من عباده، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه جنتان، جنتان من ذهب للمقرّبين أو قال: للسابقين، وجنتان من ورِق لأصحاب اليمين. فبأيّ نعم ربكما أيها الثقلان التي أنعم عليكم بإثابته المحسن منكم ما وصف جلّ ثناؤه في هذه الآيات تكذّبان. والجنتان ذواتا ألوان، واحدها فن، وقيل: فضلهما وسعتهما على ما سواهما. فبأيّ نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكما بإثابته هذا الثواب أهل طاعته تكذّبان. وفي هاتين الجنتين عينا ماء تجريان خلالهما، فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان. وفيهما من كلّ نوع من الفاكهة ضربان، فبأيّ آلاء ربكما التي أنعم بها على أهل طاعته من ذلك تكذّبان.
- ومن خاف مقام ربه فإنه في نَعْمة وسرور، يتنعمون في الجنتين. على بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج، والإستبرق: ما غلظ من الديباج وخشن. وثمر الجنتين الذي يجتني قريب منهم، وقيل ثمارها دانية. فبأيّ آلاء ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكما من أثاب أهل طاعته منكم هذا الثواب، وأكرمهم هذه الكرامة تكذّبان. في هذه الفرش التي بطائنها

من إستبرق لنساء اللاتي قد قُصرَ طرفهنّ على أزواجهنّ، فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال. ولم يجامعهنّ إنس قبلهم ولا جانّ. وقوله: فبأيّ آلاء ربكما معشر الجنّ والإنس من هذه النعم التي أنعمها على أهل طاعته تكذّبان. كأن هؤلاء القاصرات الطرف اللواتي هنّ في هاتين الجنتين في صفائهن وحسنهنّ الياقوت والمرجان. فبأيّ نعم ربكما التي أنعم عليكم معشر الثقلين من إثابته أهل طاعته منكم بما وصف في هذه الآيات تكذّبان.

- وقوله: {هَلْ جَزَاءُ الإِحْسانِ إلاَّ الإِحْسانُ} قيل: عملوا خيراً فجوزوا خيراً. فبأيّ نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم من إثابته المحسن منكم بإحسانه تكذّبان؟ وهناك جنتان أدنى من الجنتان وهما لأصحاب اليمين. فبأيّ نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذّبان؟. وقوله: {مُدْهامَّتانِ} أي مسوادّتان من شدة خضرتهما. فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف في هاتين الجنتين تكذّبان. وفي في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين اللتين هما لمن خاف مقام ربه، عينان نضاختان، يعني فوّارتان. وقيل: تنضخان بالماء. فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته محسنكم هذا الثواب الجزيل تكذّبان؟.
- وفي هاتين الجنتين المدهامَّتين فاكهة ونخل ورمَّان. فبأيّ نِعَم ربكما تكذّبان، يقول: فبأيّ نعم ربكما التي أنعمها عليكم بهذه الكرامة التي أكرم بها محسنكم تكذّبان. وفي هذه الجنان الأربع اللواتي اثنتان منهنّ لمن يخاف مقام ربه، والأُخريان منهنّ من دونهما المدهامتان خيرات الأخلاق، حِسان الوجوه. فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكما بما ذكر تكذّبان.
- وفي خبر هؤلاء الخيرات الحسان أنهن حور: بِيض، قُصِرْن على أزواجهنّ، فلا يبغين بهم بدلاً، ولا يرفعن أطرافهنّ إلى غيرهم من الرجال. في خيام من اللؤلؤ. وقيل: درّ مجوّف. فبأيّ نعم ربكما التي أنعم عليكما من الكرامة بإثابة محسنكم هذه الكرامة تكذّبان. ولم يمسهنّ بنكاح فيدميهن إنس قبلهم ولا جانّ. فبأيّ نِعَم ربكما التي أنعم عليكم بها مما وصف تكذبان. وينعم هؤلاء الذين أكرمهم جلّ ثناؤه هذه الكرامة التي وصفها في هذه الآيات في الجنتين اللتين وصفهما متكئين في رياض الجنة، فبأيّ نِعم ربكما التي أنعم عليكم من إكرامه أهل الطاعة منكم هذه الكرامة تكذّبان. تبارك ذكر ربك يا محمد ذي العظمة وله الإكرام من جميع خلقه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المحسن المتقن فائز وضده خاسر الأسواق وجمهورها، وأنواع المنافع والمكاسب متعددة كل إدارة بحسب اجتهادها.

- القواعد والقوانين متبعها بأمان وأرباحه بسلام وحصته السوقية بنماء.
- بعض القطاعات من الأسواق تكتسبها الشركات بدون تعمد بداية، ولكن لاحقاً بسب إتقانها واحترامها للجمهور.
- تيسير التعامل مع منتجات الشركة يعظم الولاء لها، ويعطيها الجمهور الأولوية ما لم يقصروا أو يخونوا ثقة الأسواق.
- طبائع البشر متنوعة وكذا أذواقها ولا بد للشركات من أخذ ذلك في الحسبان لتحوذ أعلى حصة سوقية.
- اختلاف الأجواء بين الصيف والشتاء والليل والنهار كلها من الموضوعات التي إذا أخذتها الشركة بالحسبان أضافت لنفسها وحصتها السوقية.
- البحار ومواردها من الثروات الميسرة والشركات المخصصة في هذا المضمار لها الكثير من الولاء لقلة العاملين في قطاعها شرط حسن الخدمة والمنتج.
- النجاح مهما طال أجله قادم لتجدد الحياة والناس والأذواق والمتطلبات، والشركات الواعية هي التي تأتي بمنتجات جديدة تواكب التغيير مما يعطيها فرصة عمرية أطول في الأسواق.
- محاسبة الأسواق يسيره مع المتقن القليل الأخطاء وباللون الآخر مع ضده.
- إذا أتيحت الفرص للتسوية والمصالحة في الحالات ينبغي اغتنامها كونها نعمة لاحت من بين بدائل أحلاها مر.
- علامات النجاح والناجحين محفورة في ضمائر الناس تقيس عليها وتقابل وأي خلل عنها كلفه غير قليلة.
- الناجحون يحصدون ولفترة أطول من نجاحاتهم بسبب إتقانهم واحترامهم الموروث. ومن احترم الخصوصيات في الأسواق والبلدان يكافأ بأضعاف الآخر.
- الجميل يرد بمثله والسيء يرد في كثير من الأحيان بضده أو أقله بالتغافل عنه، وهنا لا تظنن الإدارة أنها غير مردود عليها فتخدع نفسها فتعاقب ذاتها دون معاقبة من أحد.
- الفوز له كلفه وضده كذلك، ولكن حسن انتقاء الكلف وهدفها مهارة ترفع إدارة على إدارة.

سورة الواقعة

البند (1): في أسمائها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الأول:[1] سورة الواقعة

إدارياً: السياسة الإدارية المتقنة، تنبه بانتظام لما تم وتمهد لما هو آت، سياسة تحفظ على الشركة استمراريتها.

البند (2): في مقاصدها[2]

- التذكير بيوم القيامة وتحقيق وقوعه.
- وصف ما يعرض من هذا العالم الأرضي عند ساعة القيامة.
- صفة أهل الجنة وبعض نعيمهم، وصفة أهل النار وما هم فيه من العذاب لتكذيبهم بالبعث.
- إثبات الحشر والجزاء والاستدلال على إمكان الخلق الثاني بما أبدعه الله من الموجودات بعد أن لم تكن، والاستدلال بدلائل قدرة الله تعالى.
- تأكيد أن القرآن منزل من عند الله وأنه نعمة أنعم بها عليهم فلم يشكروها وكذبوا بما فيه.
- الاستدلال بنزع الله الأرواح من الأجساد والناس كارهون لا يستطيع أحد منعها من الخروج، على أن الذي قدر على نزعها بدون مدافع قادر على إرجاعها متى أراد أن يميتهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
الاختبار أن تكون من السابقين وأصحاب اليمين أم من المكذبين	أهوال الساعة والجزاء	14-1	أهوال يوم القيامة
		26-15	نعيم أصحاب النعيم
		56-27	أصحاب اليمين وأصحاب الشمال
		74-57	نعم الله الدالة على فضله وقدرته
		87-75	عظمة القرآن
		96-88	جزاء المقربين وعاقبة المكذبين

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:625/8].

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 27/ 335-336]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة الواقعة

إدارياً: الأحوال في الأعمال لها أوقات رواج وضدها وفيها الضائقة وضدها وفيها التعثر وضده وفيها النجاحات وضدها، والإدارة خليط من كل هذا وعليها العمل في كل مرحلة بما يناسبها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	1-14	أهوال يوم القيامة

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝١٤ [1]

- قوله تعالى **{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ}** فيها ثلاثة أقاويل: **أحدها:** الصيحة. **الثاني:** الساعة وقعت بحق فلم تكذب. **الثالث:** أنها القيامة. وسميت الواقعة لكثرة ما يقع فيها من الشدائد. **{لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ}** فيها أربعة أوجه: **أحدها:** ليس لها مردود. **الثاني:** لا رجعة فيها ولا مشورة. **الثالث:** ليس لها مكذب من مؤمن ولا من كافر. **الرابع:** ليس الخبر عن وقوعها كذباً. **{خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ}** فيه ثلاثة أقاويل: **أحدها:** تخفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين، وترفع رجالاً كانوا في الدنيا مخفوضين. **الثاني:** خفضت أعداء الله في النار، ورفعت أولياء الله في الجنة. **الثالث:** خفضت الصوت فأسمعت الأدنى، ورفعت فأسمعت الأقصى. **ويحتمل رابعاً:** أنها خفضت بالنفخة الأولى من أماتت، ورفعت بالنفخة الثانية من أحيت. **{إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً}** فيه قولان: **أحدهما:** رجفت وزلزلت، **الثاني:** أنها ترج بما فيها كما يرج الغربال بما فيه، فيكون تأويلها على القول الأول أنها ترج بإماتة ما على ظهرها من الأحياء، وتأويلها على القول الثاني أنها ترج لإخراج من في بطنها من الموتى. **{وَبُسَّتِ الْجِبَالَ بَسّاً}** فيه خمسة أقاويل: **أحدها:** سالت سيلاً. **الثاني:** هدت هداً. **الثالث:** سيرت سيراً. الرابع: قطعت قطعاً. **الخامس:** إنها بست كما يبس السويق أي بلت، البسيسة هي الدقيق يلت ويتخذ زاداً. **{فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنبَثّاً}** فيه أربعة أقاويل: **أحدها:**

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

أنه رهج الغبار يسطع ثم يذهب، فجعل الله أعمالهم كذلك. **الثاني:** أنها شعاع الشمس الذي من الكوة. **الثالث:** أنه الهباء الذي يطير من النار إذا اضطربت، فإذا وقع لم يكن شيئاً. **الرابع:** أنه ما يبس من ورق الشجر تذروه الريح. وفي المنبث ثلاثة أوجه: **أحدها:** المتفرق. **الثاني:** المنتشر. **الثالث:** المنثور.

- **{وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاَثَةً}** يعني أصنافاً ثلاثة: اثنان في الجنة وواحد في النار. ويحتمل جعلهم أزواجاً وجهين: **أحدهما:** أن ذلك الصنف منهم مستكثر ومقصر، فصار زوجاً. **الثاني:** أن في كل صنف منهم رجالاً ونساء، فكان زوجاً. **{فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ}** فيهم خمسة تأويلات: **أحدها:** أن أصحاب الميمنة الذين أخذوا من شق آدم الأيمن، وأصحاب المشأمة الذين أخذوا من شق آدم الأيسر. **الثاني:** أن أصحاب الميمنة من أوتي كتابه بيمينه، وأصحاب المشأمة من أوتي كتابه بيساره. **الثالث:** أن أصحاب الميمنة هم أهل الحسنات، وأصحاب المشأمة هم أهل السيئات. **الرابع:** أن أصحاب الميمنة الميامين على أنفسهم، وأصحاب المشأمة المشائيم على أنفسهم. **الخامس:** أن أصحاب الميمنة أهل الجنة، وأصحاب المشأمة أهل النار. وقوله: **{وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَآ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ}** لتكثير ما لهم من العقاب. **{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ}** فيهم خمسة أقاويل: **أحدها:** أنهم الأنبياء. **الثاني:** أنهم الأسبقون إلى الإيمان من كل أمة. **الثالث:** أنهم الذين صلوا إلى القبلتين. **الرابع:** هم أول الناس رواحاً إلى المساجد وأسرعهم خفوفاً في سبيل الله. **الخامس:** أنهم أربعة: منهم سابق أمة موسى وهو حزقيل مؤمن آل فرعون، وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار صاحب أنطاكية، وسابقان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهما: أبو بكر وعمر. **ويحتمل سادساً:** أنهم الذي أسلموا بمكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبالمدينة قبل هجرته إليهم لأنهم سبقوا بالإسلام قبل زمان الرغبة والرهبة. وفي تكرار قوله تعالى: **{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ}** قولان: **أحدهما:** السابقون في الدنيا إلى الإيمان، السابقون في الآخرة إلى الجنة هم المقربون. **الثاني:** يحتمل أنهم المؤمنون بالأنبياء في زمانهم، وسابقوهم بالإيمان هم المقربون المقدمون منهم. **{ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** أنهم الجماعة. **الثاني:** الشطر وهو النصف. **الثالث:** أنها الفئة. وفي قوله تعالى: {مِّنَ الأَوَّلِينَ} قولان: **أحدهما:** أنهم أَصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. **الثاني:** أنهم قوم نوح. **{وَقَلِيلٌ مِّنَ الأَخِرِينَ}** فيه قولان: **أحدهما:** أنهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. **الثاني:** أنهم الذين تقدم إسلامهم قبل أن يتكاملوا، ولما نزلت **{ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الأخِرِينَ}** شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت **{ثلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مَّنَ الأخِرِينَ}** فقال

عليه السلام: "إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بَلْ ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ بَلْ أَنتُم نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ وَتُقَاسِمُونَهُم فِي النِّصْفِ الثَّانِي".

إدارياً: الأسواق تمخض الشركات حتى لا تبقي إلا على من يستحق وهذه العملية متجددة لطرد خبث الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	15-26	نعيم أصحاب النعيم

عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ١٥ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ١٦ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ١٨ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢١ وَحُورٌ عِينٞ ٢٢ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ٢٣ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦ [1]

- **{عَلَى سُرُرٍ مَّوضُونَةٍ}** يعني الأسرة، واحدها سرير، سميت بذلك لأنها مجلس السرور. وفي الموضونة أربعة أوجه: **أحدها:** أنها الموصولة بالذهب. **الثاني:** أنها المشبكة النسج. **الثالث:** أنها المضفورة ومنه وضين الناقة وهو البطان العريض المضفور من السيور. **الرابع:** أنها المسندة بعضها إلى بعض. **{يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ}** الولدان: جمع وليد وهم الوصفاء. وفي قوله تعالى: **{مُّخَلَّدُونَ}** قولان: **أحدهما:** [مسورون] بالأسورة، [مقرطون] بالأقراط. **الثاني:** أنهم الباقون على صغرهم لا يموتون ولا يتغيرون. **ويحتمل ثالثاً:** أنهم الباقون معهم لا يبصرون عليهم ولا ينصرفون عنهم بخلافهم في الدنيا. **{بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ}** فيهما قولان: **أحدهما:** أن الأكواب: التي ليس لها عُرى. **الثاني:** أن الأكواب: مدورة الأفواه، والأباريق: التي يغترف بها. **{وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ}** والكأس اسم للإناء إذا كان فيه شراب، والمعين الجاري من ماء أو خمر، غير أن المراد به في هذا الموضوع الخمر، وصف الخمر بأنه الجاري من عينه بغير عصر كالماء المعين. **{لاَّ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا}** فيه ثلاثة أقاويل: **أحدها:** معناه لا يمنعون منها. **الثاني:** لا يفرّقون عنها. **الثالث:** لا ينالهم من شربها وجع الرأس وهو الصداع. وفي قوله تعالى: **{وَلاَ**

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

يُنزِفُونَ} أربعة أوجه: **أحدها:** لا تنزف عقولهم فيسكرون. **الثاني:** لا يملون. **الثالث:** لا يتقيئون. **الرابع:** وهو تأويل من قرأ بكسر الزاي لا يفنى خمرهم. وقيل: في الخمر أربع خصال: السكر، والصداع، والقيء، والبول، وقد ذكر الله خمر الجنة فنزهها عن هذه الخصال. **{وَحُورٌ عِينٌ}** والحور البيض سمين لبياضهن، وفي العين وجهان: **أحدهما:** أنهن كبار الأعين. **الثاني:** أنهن اللاتي سواد أعينهن حالك، وبياض أعينهن نقي. **{كَأَمْثَالِ اللؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ}** فيه وجهان: **أحدهما:** في نضارتها وصفاء ألوانها. **الثاني:** أنهن كأمثال اللؤلؤ في تشاكل أجسادهن في الحسن من جميع جوانبهن. **{لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً}** فيه ثلاثة تأويلات: **أحدها:** لا يسمعون في الجنة باطلاً ولا كذباً. **الثاني:** لا يسمعون فيها خُلفاً، أي لا يتخالفون عليها كما يتخالفون في الدنيا، ولا يأثمون بشربها، كما يأثمون في الدنيا. **الثالث:** لا يسمعون فيها شتماً ولا مأثماً. **يحتمل رابعاً:** لا يسمعون مانعاً لهم منها، ولا مشنعاً لهم على شربها. **{إِلاَّ قِيلاً سَلاَماً سَلاَماً}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** لكن يسمعون قولاً ساراً وكلاماً حسناً. **الثاني:** لكن يتداعون بالسلام على حسن الأدب وكريم الأخلاق. **الثالث:** يعني قولاً يؤدي إلى السلامة. **ويحتمل رابعاً:** أن يقال لهم هنيئاً.

إدارياً: توصيف المهمة وصفات القائمين عليها يعتبر من إتقان العمل والإدارة المدركة ذلك متميزة بقرارها وكوادرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	27-56	أصحاب اليمين وأصحاب الشمال

وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ
مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٖ
مَّرۡفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ
﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾
فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ
مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا

وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ [1]

- **{وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَآ أَصْحَابُ الْيَمِينِ}** فيه ستة أقاويل: **أحدها:** أنهم أصحاب الحق. **الثاني:** أنهم دون منزلة المقربين. **الثالث:** أنهم من أعطي كتابه بيمينه. **الرابع:** أنهم التابعون بإحسان ممن لم يدرك الأنبياء من الأمم. **الخامس:** ما روي: أن الله تعالى مسح ظهر آدم فمسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج ذرية كهيئة الذر بيضاء فقال لهم ادخلوا الجنة ولا أبالي، ومسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج ذرية كهيئة الذر سوداء، فقال لهم ادخلوا النار ولا أبالي، فذلك هو قوله تعالى: **{وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ}**، وقوله: **{وَأَصْحَابُ الْشِّمَالِ}**. **السادس:** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أصحاب اليمين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ثم تابوا بعد ذلك وأصلحوا". **{فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ}** والسدر النبق، وفي مخضود ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أنه اللين الذي لا شوك فيه. **الثاني:** أنه الموقر حملاً. **الثالث:** المدلاة الأغصان، وخص السدر بالذكر لأن ثمره أشهى الثمر إلى النفوس طمعاً وألذه ريحاً. **{وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ}** فيه ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أن الطلح الموز. **الثاني:** أنها شجرة تكون باليمن وبالحجاز كثيراً تسمى طلحة، وقيل إنها من أحسن الشجر منظراً، ليكون بعض شجرهم مأكولاً وبعضه منظوراً. **الثالث:** أنه الطلع. وفي المنضود قولان: **أحدهما:** المصفوف. **الثاني:** المتراكم. **{وَظِلٍ مَّمْدُودٍ}** أي دائم. **ويحتمل ثانياً:** أنه التام. **{وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ}** أي منصب في غير أخدود. **ويحتمل آخر:** أنه الذي ينسكب عليهم من الصعود والهبوط بخلاف الدنيا، قيل: من جنة عدن إلى أهل الخيام. **{وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لاَّ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ}** يحتمل وجهين: **أحدهما:** لا مقطوعة بالفناء ولا ممنوعة من اليد بشوك أو بعد. **وفيه وجه ثالث:** لا مقطوعة بالزمان ولا ممنوعة بالأشجار.
- **{وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ}** فيها قولان: **أحدهما:** أنها الحشايا المفروشة للجلوس والنوم، مرفوعة بكثرة حشوها زيادة في الاستمتاع بها. **الثاني:** أنهم الزوجات لأن الزوجة تسمى فراشاً، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الوَلَدُ لِلْفرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ". فعلى هذا يحتمل وجهين: **أحدهما:** مرفوعات في القلوب لشدة الميل إليهن. **الثاني:** مرفوعات عن الفواحش

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

والأدناس. **{إِنَّآ أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَآءً}** يعني نساء أهل الدنيا، وفي إنشائهن في الجنة قولان: **أحدهما:** يعني إنشاءهن في القبور. **الثاني:** إعادتهن بعد الشمط والكبر صغاراً أبكاراً. **{فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً}** فيه قولان: **أحدهما:** عذارى بعد أن كن غير عذارى. **الثاني:** لا يأتيها إلا وجدها بكراً. **ويحتمل ثالثاً:** أبكاراً من الزوجات، وهن الأوائل لأنهن في النفوس أحلى والميل إليهن أقوى. قوله تعالى **{عُرُباً أَتْرَاباً}** فيه سبعة تأويلات: **أحدها:** أن العرب المنحبسات على أزواجهن المتحببات إليهم. **الثاني:** أنهن المتحببات من الضرائر ليقفن على طاعته ويتساعدن على إشاعته. **الثالث:** الشكلة بلغة أهل مكة، والغنجة بلغة أهل المدينة. **الرابع:** هن الحسنات الكلام. **الخامس:** أنها العاشقة لزوجها لأن عشقها له يزيده ميلاً إليها وشغفاً بها. **السادس:** أنها الحسنة التبعُّل، لتكون ألذ استمتاعاً. **السابع:** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عُرُباً كَلاَمُهُنَّ عَرَبِّي" **{أَتْراباً}** فيه ثلاثة تأويلات: **أحدها:** يعني أقران. وقيل: على سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة، يقال في النساء أتراب، وفي الرجال أقران، وأمثال، وأشكال. **الثالث:** أتراب في الأخلاق لا تباغض بينهن ولا تحاسد.

- **{وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ}** فيه قولان: **أحدهما:** الدخان. **الثاني:** أنها نار سوداء. **{لاَّ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ}** فيه وجهان: **أحدهما:** لا بارد المدخل، ولا كريم المخرج. **الثاني:** لا كرامة فيه لأهله. **ويحتمل ثالثا:** أن يريد لا طيب ولا نافع. **{إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ}** فيه وجهان: **أحدهما:** منعمين. **الثاني:** مشركين. ويحتمل وصفهم بالترف وجهين: **أحدهما:** التهاؤهم عن الاعتبار وشغلهم عن الإزدجار. **الثاني:** لأن عذاب المترف أشد ألماً. **{وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** أنه الشرك بالله. **الثاني:** الذنب العظيم الذي لا يتوبون منه. **الثالث:** هو اليمين الغموس. **ويحتمل رابعاً:** أن يكون الحنث العظيم نقض العهد المحصن بالكفر. **{فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ}** فيه أربعة أقاويل: **أحدها:** أنها الأرض الرملة التي لا تروى بالماء، وهي هيام الأرض. **الثاني:** أنها الإبل التي يواصلها الهيام وهو داء يحدث عطشاً فلا تزال الإبل تشرب الماء حتى تموت. **الثالث:** أن الهيم الإبل الضوال لأنها تهيم في الأرض لا تجد ماءً فإذا وجدته فلا شيء أعظم منها شرباً. **الرابع:** أن شرب الهيم هو أن تمد الشرب مرة واحدة إلى أن تتنفس ثلاث مرات، وصف شربهم الحميم بأنه كشرب الهيم لأنه أكثر شرباً فكان أزيد عذاباً. **{هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ}** أي طعامهم وشرابهم يوم الجزاء، يعني في جهنم.

إدارياً: الكثيري المهارات من الكوادر مكرمون مقدمون وبدلاتهم زيادة على الآخرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	57-74	نعم الله الدالة على فضله وقدرته

نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ [1]

- **{نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلاَ تُصَدِّقُونَ}** يحتمل وجهين: **أحدهما:** نحن خلقنا رزقكم أفلا تصدقون أن هذا طعامكم. **الثاني:** نحن خلقناكم فلولا تصدقون أننا بالجزاء: بالثواب والعقاب أردناكم. **{أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ}** يعني نطفة المني. **ويحتمل** عندي أن يختلف معناهما فيكون أمنى إذا أنزل عن جماع، ومني إذا عن احتلام. وفي تسمية **المني** منياً وجهان: **أحدهما:** لإمنائه وهو إراقته. **الثاني:** لتقديره ومنه المناء الذي يوزن به فإنه مقدار لذلك فكذلك المني مقدار صحيح لتصوير الخلقة. **{ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ}** يحتمل وجهين: **أحدهما:** أي نحن خلقنا من المني المهين بشراً سوياً، فيكون ذلك خارجاً مخرج الإمتنان. **الثاني:** أننا خلقنا مما شاهدتموه من المني بشراً فنحن على خلق ما غاب من إعادتكم أقدر، فيكون ذلك خارجاً مخرج البرهان، لأنهم على الوجه الأول معترفون، وعلى الوجه الثاني منكرون. **{نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** قضينا عليكم بالموت. **الثاني:** كتبنا عليكم الموت. **الثالث:** سوينا بينكم الموت. فإذا قيل بالوجه الأول **بمعنى** قضى ففيه وجهان: **أحدهما** قضى بالفناء ثم الجزاء. **الثاني:** ليخلف الأبناء الآباء. وإذا قيل بالوجه الثاني أنه **بمعنى** كتبنا ففيه وجهان: **أحدهما:** كتبنا مقداره فلا يزيد ولا ينقص. **الثاني:** كتبنا وقته فلا يتقدم عليه ولا يتأخر. وإذا قيل بالوجه الثالث أنه **بمعنى**

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

سوينا ففيه وجهان: **أحدهما:** سوينا بين المطيع والعاصي. **الثاني:** سوينا بين أهل السماء وأهل الأرض. **{وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ}** فيه وجهان: **أحدهما:** وما نحن بمسبوقين على ما قدرنا بينكم الموت حتى لا تموتوا. **الثاني:** وما نحن بمسبوقين على أن تزيدوا في مقداره وتؤخروه عن وقته. **والوجه الثاني:** أنه ابتداء كلام يتصل به ما بعده من قوله تعالى: {عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُم فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ} فعلى هذا في تأويله وجهان: **أحدهما:** لما لم نسبق إلى خلق غيركم كذلك لا نعجز عن تغيير أحوالكم بعد موتكم. **الثاني:** كما لم نعجز عن خلق غيركم كذلك لا نعجز عن تغيير أحوالكم بعد موتكم كما لم نعجز عن تغييرها في حياتكم. فعلى هذا التأويل يكون في الكلام مضمر محذوف، وعلى التأويل الأول يكون جميعه مظهراً.

- **{أَفَرَءَيْتُمْ مَّا تَحْرُثُونَ}** الآية. فأضاف الحرث إليهم والزرع إليه تعالى لأن الحرث فعلهم ويجري على اختيارهم، والزرع من فعل الله وينبت على إختياره لا على إختيارهم، وكذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُم زَرَعْتُ وَلَكِن لِيَقُلْ حَرَثْتُ". وتتضمن هذه الآية أمرين: **أحدهما:** الإمتنان عليهم بأن أنبت زرعهم حتى عاشوا به ليشكروه على نعمته عليهم. **الثاني:** البرهان الموجب للإعتبار بأنه لما أنبت زرعهم بعد تلاشي بذوره وإنتقاله إلى إستواء حاله، [من العفن إلى الترتيب] حتى صار زرعاً أخضر، ثم جعله قوياً مشتداً أضعاف ما كان عليه، فهو بإعادة من مات أحق وعليه أقدر، وفي هذا البرهان مقنع لذوي الفطر السليمة. ثم قول تعالى **{لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً}** يعني الزرع، والحطام الهشيم الهالك الذي لا ينتفع به، فنبه بذلك على أمرين: **أحدهما:** ما أولاهم من النعم في زرعهم إذ لم يجعله حطاماً ليشكروه. **الثاني:** ليعتبروا بذلك في أنفسهم، كما أنه يجعل الرزع حطاماً إذا شاء كذلك يهلكهم إذا شاء ليتعظوا فينزجروا. **{فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ}** بعد مصير الزرع حطاماً، وفيه أربعة أوجه: **أحدها:** تندمون. **الثاني:** تحزنون. **الثالث:** تلاومون. **الرابع:** تعجبون. وإذا نالكم هذا في هلاك زرعكم كان ما ينالكم في هلاك أنفسكم أعظم. **{إِنَّا لَمُغْرَمُونَ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** لمعذبون. **الثاني:** مولع بنا. **الثالث:** محرومون من الحظ. **{أَفَرَءَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ}** أي تستخرجون بزنادكم من شجر أو حديد أو حجر. **{ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ}** أي أخذتم أصلها. **{أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ}** يعني المحدثون. **{نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً}** فيه وجهان: **أحدهما:** تذكرة لنار الآخرة. **الثاني:** تبصرة للناس من الظلام. **{وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ}** فيه خمسة أقاويل: **أحدها:** منفعة للمسافرين، وقيل: إنما يقال للمسافرين إذا نزلوا القِيّ وهي الأرض القفر التي لا شيء فيها. **الثاني:** المستمتعين من حاضر ومسافر. **الثالث:** للجائعين في إصلاح طعامهم. **الرابع:** الضعفاء والمساكين، مأخوذ من قولهم قد أقوت الدار إذا خلت من

أهلها. **الخامس:** أن المقوي الكثير المال، مأخوذ من القوة فيستمتع بها الغني والفقير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	75-87	عظمة القرآن

۞فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾[1]

- **{فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}** فيه وجهان: **أحدهما:** أنه إنكار أن يقسم الله بشيء من مخلوقاته، قيل: إن الله لا يقسم بشيء من خلقه ولكنه استفتاح يفتتح به كلامه. **الثاني:** أنه يجوز أن يقسم الخالق بالمخلوقات تعظيماً من الخالق لما أقسم به من مخلوقاته. فعلى هذا في قوله: **{فَلاَ أُقْسِمُ}** وجهان: **أحدهما:** أن "لا" صلة زائدة، ومعناه أقسم. **الثاني:** أن قوله: {فَلاَ} راجع إلى ما تقدم ذكره، **ومعناه** فلا تكذبوا ولا تجحدوا ما ذكرته من نعمة وأظهرته من حجة، ثم استأنف كلامه فقال: {أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}. وفيها ستة أقاويل: **أحدها:** أنها مطالعها ومساقطها. **الثاني:** إنتشارها يوم القيامة وإنكدارها. **الثالث:** أن مواقع النجوم السماء. **الرابع:** أن مواقع النجوم الأنواء التي كان أهل الجاهلية إذا مطروا قالوا: مطرنا بنوء كذا، ويكون قوله: {فلا أقسم} مستعملاً على حقيقته في نفي القسم بها. **الخامس:** أنها نجوم القرآن أنزلها الله من اللوح المحفوظ من السماء العليا إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمه السفرة على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم عشرين سنة، فهو ينزله على الأحداث في أمته. **السادس:** أن مواقع النجوم هو محكم القرآن. **{وَإِنَّهُ قَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}** فيه قولان: **أحدهما:** أن القرآن قسم عظيم. **الثاني:** أن الشرك بآياته جرم عظيم. **ويحتمل ثالثاً:** أن ما أقسم الله به عظيم. **{إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ}** يعني أن هذا القرآن كريم، وفيه ثلاثة أوجه: **أحدها:**

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

كريم عند الله. **الثاني:** عظيم النفع للناس. **الثالث:** كريم بما فيه من كرائم الأخلاق ومعالي الأمور. **ويحتمل أيضاً رابعاً:** لأنه يكرم حافظه ويعظم قارئه. **{فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ}** وفيه أربعة أقاويل: **أحدها:** أنه كتاب في السماء وهو اللوح المحفوظ. **الثاني:** التوراة والإنجيل فيهما ذكر القرآن وذكر من ينزل عليه. **الثالث:** أنه الزبور. **الرابع:** أنه المصحف الذي في أيدينا. وفي **{مَّكْنُونٍ}** وجهان: أحدهما: مصون. **الثاني:** محفوظ عن الباطل. **ويحتمل ثالثاً:** أن معانيه مكنونة فيه.

- **{لاَّ يَمَسَّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ}** تأويله يختلف بإختلاف الكتاب، فإن قيل: إنه كتاب في السماء ففي تأويله قولان: **أحدهما:** لا يمسه في السماء إلا الملائكة المطهرون. **الثاني:** لا ينزله إلا الرسل من الملائكة إلى الرسل من الأنبياء. وإن قيل إنه المصحف الذي في أيدينا ففي تأويله ستة أقاويل: **أحدها:** لا يمسه بيده إلا المطهرون من الشرك. **الثاني:** إلا المطهرون من الذنوب والخطايا قاله الربيع بن أنس. **الثالث:** إلا المطهرون من الأحداث والأنجاس. **الرابع:** لا يجد طعم نفعه إلا المطهرون أي المؤمنون بالقرآن. **الخامس:** لا يمس ثوابه إلا المؤمنون. **السادس:** لا يلتمسه إلا المؤمنون.
- **{أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ}** يعني بهذا الحديث القرآن الذي لا يمسه إلا المطهرون. وفي قوله مدهنون أربعة تأويلات: **أحدها:** مكذبون. **الثاني:** معرضون. **الثالث:** ممالئون الكفار على الكفر به. **الرابع:** منافقون في التصديق به. **{وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُم إِنَّكُم تُكَذِّبُونَ}** فيه ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أنه الإستسقاء بالأنواء وهو قول العرب مطرنا بنوء كذا. **الثاني:** الاكتساب بالسحر. **الثالث:** هو أن يجعلوا شكر الله على ما رزقهم تكذيب رسله والكفر به، فيكون الرزق الشكر. **ويحتمل رابعاً:** أنه ما يأخذه الأتباع من الرؤساء على تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم والصد عنه. **{فَلَوْلاَ إِن كُنْتُم غَيْرَ مَدِينِينَ}** فيه سبعة تأويلات: **أحدها:** غير محاسبين. **الثاني:** غير مبعوثين. **الثالث:** غير مصدقين. **الرابع:** غير مقهورين. **الخامس:** غير موقنين. **السادس:** غير مجزيين بأعمالكم. **السابع:** غير مملوكين. **{تَرْجِعُونَهَآ}** أي ترجع النفس بعد الموت إلى الجسد إن كنتم صادقين أنكم غير مذنبين.

إدارياً: القواعد حاكمة فلا الكذب مقبول ولا التقصير مقبول، والمتميزون الصادقون العاملون مقدمون. كما أن الخوض فيما لا طائل منه إضاعة للوقت والجهد والمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

أهوال الساعة والجزاء	88-96	جزاء المقربين وعاقبة المكذبين

فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ [1]

- **{فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ}** فيهم وجهان: **أحدهما:** أنهم أهل الجنة. **الثاني:** أنهم السابقون. **{فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ}** في الرَّوْح ثمانية تأويلات: **أحدها:** الراحة. **الثاني:** أنه الفرح. **الثالث:** أنه الرحمة. **الرابع:** أنه الرخاء. **الخامس:** أنه الرَوح من الغم والراحة من العمل، لأنه ليس في الجنة غم ولا عمل. **السادس:** أنه المغفرة. **السابع:** التسليم. **الثامن:** ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ {فَرُوحٌ} بضم الراء، وفي تأويله وجهان: **أحدهما:** بقاء روحه بعد موت جسده. **الثاني:** تأويله حياة لا موت بعدها في الجنة. وأما **الريحان** ففيه ستة تأويلات: **أحدها:** أنه الاستراحة عند الموت. **الثاني:** الرحمة. **الثالث:** أنه الرزق. **الرابع:** أنه الخير. **الخامس:** أنه الريحان المشموم يُتَلَقَّى به العبد عند الموت. **السادس:** هو أن تخرج روحه ريحانة. واختلف في محل الرَوْح على خمسة أقوال. **أحدها:** عند الموت. **الثاني:** قبره ما بين موته وبعثه. **الثالث:** الجنة زيادة على الثواب والجزاء، لأنه قرنه بذكر الجنة فاقتضى أن يكون فيها. **الرابع:** أن الروح في القبر، والريحان في الجنة. **الخامس:** أن الروح لقلوبهم، والريحان لنفوسهم، والجنة لأبدانهم. **{وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ}** فيه وجهان: **أحدهما:** أنه سلامته من الخوف وتبشيره بالسلامة. **الثاني:** أنه يحيا بالسلام إكراماً، فعلى هذا في محل السلام ثلاثة أقاويل: **أحدها:** عند قبض روحه في الدنيا يسلم عليه ملك الموت. **الثاني:** عند مساءلته في القبر، يسلم عليه منكر ونكير. **الثالث:** عند بعثه في القيامة تسلم عليه الملائكة قبل وصوله إليها.

إدارياً: السياسات الإدارية الجيدة وإنفاذ مبدأ الثواب والعقاب يفرزان المتقن من المسيء.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أهوال الساعة والجزاء	1-14	أهوال يوم القيامة
	15-26	نعيم أصحاب النعيم
	27-56	أصحاب اليمين وأصحاب الشمال
	57-74	نعم الله الدالة على فضله وقدرته
	75-87	عظمة القرآن
	88-96	جزاء المقربين وعاقبة المكذبين

الدروس المستفادة من الآيات 1-96،

- القيامة آتية وسميت الواقعة لكثرة ما يقع فيها من الشدائد، ويوم وقوعها ليس لها مكذب من مؤمن ولا من كافر، وهي تخفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين، وترفع رجالاً كانوا في الدنيا مخفوضين، كخفض أعداء الله في النار، ورفع أولياء الله في الجنة. ومن علاماتها: سترجف الأرض وتزلزل، فتميت من على ظهرها من الأحياء، وقيل تخرج من في بطنها من الموتى. وستسير الجبال سيراً.
- ومن أوتي كتابه بيمينه يسمى من أصحاب الميمنة ومن أوتي كتابه بيساره يسمى من أصحاب المشأمة. والسابقون إلى الإيمان من كل أمة هم الأقرب عند الله. وقيل السابقون في الدنيا إلى الإيمان، السابقون في الآخرة إلى الجنة هم المقربون.
- يجلس أهل الجنة على أسرة، واحدها سرير، سميت بذلك لأنها مجلس السرور. يخدمهم الولدان: جمع وليد وهم الوصفاء، مخلدون: أي باقون معهم لا يبصرون عليهم ولا ينصرفون عنهم كما في الدنيا. وغذا شربوا خمر الجنة لا ينالهم من شربها وجع الرأس وهو الصداع، ولا تنزف عقولهم فيسكرون. ويجدون الحور البيض، سموا بذلك لبياضهن، وقيل لسواد أعينهن الحالك، وبياض أعينهن النقي وأنهن كأمثال اللؤلؤ في تشاكل أجسادهن في الحسن من جميع جوانبهن. لا يسمعون في الجنة باطلاً ولا كذباً، لكن يسمعون قولاً ساراً وكلاماً حسناً.
- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أصحاب اليمين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ثم تابوا بعد ذلك وأصلحوا". في سدر لين الذي لا شوك فيه. وطلح من أحسن الشجر منظراً، مصفوف متراكم. وظل دائم. وماء منسكب عليهم من جنة عدن إلى أهل الخيام، وفاكهة لا مقطوعة بالفناء ولا ممنوعة من اليد بشوك أو بُعد.

- والحشايا المفروشة للجلوس والنوم، مرفوعة بكثرة حشوها زيادة في الاستمتاع بها. {إِنَّآ أَنشَأناهُنَّ إِنشَآءً} يعني نساء أهل الدنيا، وإنشائهن في الجنة بإعادتهن بعد الشمط والكبر صغاراً أبكاراً، حسنات الكلام. على سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة، يقال في النساء أتراب، وفي الرجال أقران، وهن أتراب في الأخلاق لا تباغض بينهن ولا تحاسد.
- {وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ} أي نار سوداء. لا بارد المدخل، ولا كريم المخرج للمنشغلين عن الاعتبار والإزدجار. وأصروا على الذنب العظيم الذي لا يتوبون منه، ووصف شربهم الحميم بأنه كشرب الهيم لأنه أكثر شرباً فكان أزيد عذاباً. هذا طعامهم وشرابهم يوم الجزاء، يعني في جهنم.
- يعلم الله العباد: نحن خلقنا رزقكم أفلا تصدقون أن هذا طعامكم وأننا بالثواب والعقاب أردناكم. وقد خلقناكم من المني المهين بشراً سوياً وكتبنا عليكم الموت، وما نحن بمسبوقين على أن تزيدوا في مقداره وتؤخروه عن وقته. وكما لم نعجز عن خلق غيركم كذلك لا نعجز عن تغيير أحوالكم بعد موتكم كما لم نعجز عن تغييرها في حياتكم.
- {أَفَرَءَيْتُمْ مَّا تَحْرُثُونَ} أضاف الحرث إليهم والزرع إليه تعالى لأن الحرث فعلهم ويجري على اختيارهم، والزرع من فعل الله وينبت على اختياره لا على اختيارهم، ليعتبروا ما أولاهم من النعم في زرعهم إذ لم يجعله حطاماً ليشكروه. وبقيتم بعد مصير الزرع حطاماً، تلاومون. وإذا نالكم هذا في هلاك زرعكم كان ما ينالكم في هلاك أنفسكم أعظم. حتى النار التي تستخرجون بزنادكم من شجر أو حديد أو حجر، أأنتم أحدثتم أصلها أن نحن المحدثون، وجعلت تذكرة لنار الآخرة وتبصرة للناس من الظلام.
- يقسم الخالق بالمخلوقات تعظيماً من الخالق لما أقسم به من مخلوقاته، فلا تكذبوا ولا تجحدوا ما ذكر من نعمة، ثم {أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}. وقيل نجوم القرآن أنزلها الله من اللوح المحفوظ من السماء العليا إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمه السفرة على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم عشرين سنة، فهو ينزله على الأحداث في أمته. والقرآن قسم عظيم، فالقرآن كريم، كريم عند الله. عظيم النفع للناس. وأنه كتاب في السماء وهو اللوح المحفوظ. مصون محفوظ عن الباطل ومعانيه مكنونة فيه.
- {لاَّ يَمَسَّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ}لا يمسه في السماء إلا الملائكة المطهرون. والمطهرون من الأحداث والأنجاس ولا يلتمسه إلا المؤمنون. بهذا القرآن، أنتم مكذبون معرضون، منافقون في التصديق به. وتجعلون شكر الله على ما رزقكم تكذيب رسله والكفر به، أتظنون أنكم غير محاسبين غير مبعوثين.

- المقربون أهل الجنة هم في رَاحة من الغم والعمل، لأنه ليس في الجنة غم ولا عمل. والريحان الاستراحة عند الموت. وقيل الروح لقلوبهم، والريحان لنفوسهم، والجنة لأبدانهم. {وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ} عند بعثه في القيامة تسلم عليه الملائكة قبل وصوله إليها.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأعمال تستهل وتستمر طمعاً بالنتائج الطيبة، وهذا تحدي أمام أي إدارة أن تعمل على دوام تحققه.

- المواعيد النهائية أو المحتومة قريبة مهما بعدت، ولحظات التحاسب فيها أهم ما يشغل الإدارة، وخاصة إن لم تكن النتائج في اللحظة المناسبة على قدر توقعات المساهمين أو الملاك.
- الإدارة التي حاز الإنجازات والسمعة والحصة الطيبة في الأسواق تراه أكثر ارتياحاً من زميلاتها الأقل موقعاً في سلم الإنجاز.
- مزايا الموقع المحرز في الأسواق لا تنتفع به الإدارة وحدها بل يمتد للمساهمين أيضاً وتعترف أسواق المال لهم بذلك ويحصدوا الاستثمارات بسبب ما سلفوا من حسن الزرع.
- أصحاب المواقع المتقدمة في الأسواق تزداد مهامهم وخاصة في مجال التحسين والتطوير، وهم محط أنظار ومحاسبة الجمهور، وتنعمهم بريادة الأسواق هو حصاد أعمالهم. أما الآخرون فمواقعهم بدرجاتها عاقبتها عليهم من ربح أو خسارة.
- الفرص في الأسواق متاحة عموماً ولكن لا يقطفها إلا المسلحون بأدواتها، وفي مقدمها الكفاءة والمهارة.
- العمل الدؤوب سبب الكثير من الإنجاز مع الاعتراف بأن أصل الرزق من الله ولكنه جعل له أسباب.
- الإشارة والتدليل على إنجازات الأسواق، وقواعدها وقوانينها، هو لتسهيل بلوغها على الآخرين وفق المستقر الثابت من الأصول في التعامل والتناول، والمتميزون يلتقطون الإشارات ويترجمونها لأعمال ناجحة.

سورة الحديد

البند (1): في أسمائها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

- الاسم الأول:[1] سورة الحديد

إدارياً: أحياناً العناوين الحازمة فيها الرد على بعض المتداول، ويعطي الشركة صفة القوة في مجابهتها للمستجد من خارج المألوف في الأسواق.

البند (2): في مقاصدها[2]

اشتملت سورة الحديد على مقاصد عامة منها: التذكير بجلال الله تعالى، وصفاته العظيمة، وسعة قدرته وملكوته، وعموم تصرفه، ووجوب وجوده، وسعة علمه، والأمر بالإيمان بوجوده، وبما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه من الآيات البينات. ثم:

- التنبيه لما في القرآن من الهدي وسبيل النجاة، والتذكير برحمة الله ورأفته بخلقه.
- التحريض على الإنفاق في سبيل الله، وأن المال عرض زائل لا يبقى منه لصاحبه إلا ثواب ما أنفق منه في مرضاة الله.
- التخلص إلى ما أعد الله للمؤمنين والمؤمنات يوم القيامة من خير، وضد ذلك للمنافقين والمنافقات.
- تحذير المسلمين من الوقوع في مهواة قساوة القلب التي وقع فيها أهل الكتاب من قبلهم من إهمال ما جاءهم من الهدى حتى قست قلوبهم وجر ذلك إلى الفسوق كثيرا منهم.
- التذكير بالبعث.
- الدعوة إلى قلة الاكتراث بالحياة الفانية.
- الأمر بالصبر على النوائب، والتنويه بحكمة إرسال الرسل والكتب لإقامة أمور الناس على العدل العام.
- الإيماء إلى فضل الجهاد في سبيل الله.
- تنظير رسالة محمد صلى الله عليه وسلم برسالة نوح وإبراهيم عليهما السلام، على أن في ذريتهما مهتدين وفاسقين.
- أن الله أتبعهما برسل آخرين منهم عيسى عليه السلام، الذي كان آخر رسول أرسل بشرع قبل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأن أتباعه كانوا على سنة من سبقهم، منهم مؤمن ومنهم كافر.

[1] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:146/6].

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 87/ 355-356]، بتصرف.

- ثم أهاب بالمسلمين أن يخلصوا الإيمان تعريضا بالمنافقين ووعدهم بحسن العاقبة وأن الله فضلهم على الأمم لأن الفضل بيده يؤتيه من يشاء.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التوازن بين المادية والروحانية	التوازن بين المادية والروحانية	6-1	تسبيح لمن بيده كل شيء
		12-7	الإيمان والإنفاق وجزاء المنفقين
		15-13	حوار المنافقين مع المؤمنين يوم القيامة
		19-16	توجيهات للمؤمنين وجزاؤهم والكافرين
		21-20	حقيقة الدنيا والعمل الصالح
		24-22	الإيمان بالقضاء والقدر
		27-25	الحكمة من إرسال الرسل
		29-28	أمر أهل الكتاب بالإيمان

البند (4): بين يدي سورة الحديد

إدارياً: سعة العلم والصبر والحكمة من أدوات الإدارة التي لا يستغنى عنها في إدارة تنوع الأعراق والأعراف والعقليات، وخاصة في الشركة الكثيفة العمالة داخل المجتمعات المتنوعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	6-1	تسبيح لمن بيده كل شيء

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{سبح لله ما في السموات والأرض}** يعني كل ذي روح وغيره يسبح الله تعالى فتسبيح العقلاء تنزيه الله عز وجل عن كل سوء وعما لا يليق بجلاله، وتسبيح غير العقلاء من ناطق وجماد اختلفوا فيه **فقيل** تسبيحه دلالته على صانعه فكأنه ناطق بتسبيحه **وقيل** تسبيحه بالقول يدل عليه قوله {ولكن لا تفقهون تسبيحهم} [الإسراء: 44]، وقد جاء في بعض فواتح السور سبح بلفظ الماضي وفي بعضها يسبح بلفظ المضارع فما معناه؟. **قلت:** فيه إشارة إلى كون جميع الأشياء مسبحاً لله أبداً غير مختص بوقت دون وقت بل هي كانت مسبحة أبداً في الماضي وستكون مسبحة أبداً في المستقبل **{وهو العزيز}** أي الغالب الكامل القدرة الذي لا ينازعه شيء، **{الحكيم}** أي الذي جميع أفعاله على وفق الحكمة والصواب **{له ملك السموات والأرض}** أي أنه الغني عن جميع خلقه وكلهم محتاجون إليه، **{يحيي ويميت}** أي يحيي الأموات للبعث ويميت الأحياء في الدنيا **{وهو على كل شيء قدير}** قوله عز وجل: **{هو الأول والآخر والظاهر والباطن}** يعني هو **الأول** قبل كل شيء بلا ابتداء كان هو ولم يكن شيء موجوداً **والآخر** بعد فناء كل أحد بلا انتهاء يفني الأشياء ويبقى هو **والظاهر** الغالب العالي على كل شيء **والباطن** العالم بكل شيء. **وقيل** هو الأول بوجوده ليس قبله شيء والآخر ليس بعده شيء **وقيل** هو الأول ببره إذ عرفك توحيده والآخر بجوده إذ عرفك طريق التوبة عما جنيت والظاهر بتوفيقه إذ وفقك للسجود له والباطن بستره إذا عصيت يستر عليك، **وقيل** هو الأول بشرح القلوب والآخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب **وقيل** أن علمه بالأول كعلمه بالآخر وعلمه الظاهر كعلمه بالباطن {وهو بكل شيء عليم}.
- قوله عز وجل: **{هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها}** تقدم تفسيره **{وهو معكم أينما كنتم}** أي بالعلم والقدرة فليس ينفك أحد من تعليق علم الله تعالى وقدرته أينما كان من أرض أو سماء براً وبحراً وقيل هو معكم بالحفظ والحراسة. وقوله تعالى: **{والله بما تعملون بصير}** يدل على صحة القول الأول، **{له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور}. {يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور}** تقدم تفسيره.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الإدارة الفاعلة الواعية تتميز بإقرارها لمن بيده القرار، والتعامل مع ذلك بمفرداته.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	7-12	الإيمان والإنفاق وجزاء المنفقين

ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ۝٧ وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٨ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٩ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١٠ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ۝١١ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٢ [1]

- قوله تعالى: **{آمنوا بالله ورسوله}** لما ذكر أنواعاً من الدلائل الدالة على التوحيد والعلم والقدرة شرع يخاطب كفار قريش ويأمرهم بالإيمان بالله ورسوله ويأمرهم بترك الدنيا والإعراض عنها والنفقة في جميع وجوه البر وهو قوله تعالى: **{وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه}** يعني المال الذي كان بيد غيركم فأهلكهم وأعطاكم إياه فكنتم في ذلك المال خلفاء عمن مضى **{فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم}** يعني وأي عذر لكم في ترك الإيمان بالله والرسول يدعوكم إليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبرهان والحجج، **{وقد أخذ ميثاقكم}** أي أخذ الله ميثاقكم حين أخرجكم من ظهر آدم عليه السلام بأن الله ربكم لا إله لكم سواه **وقيل** أخذ ميثاقكم حيث ركب فيكم العقول ونصب لكم الأدلة والبراهين والحجج

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

التي تدعو إلى متابعة الرسول، **{إن كنتم مؤمنين}** أي يوماً ما فالآن أحرى الأوقات أن تؤمنوا لقيام الحجج والإعلام ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى: **{هو الذي ينزل على عبده}** يعني محمداً صلى الله عليه وسلم **{آيات بينات}** يعني القرآن **{ليخرجكم}** يعني الله بالقرآن **وقيل** الرسول بالدعوة **{من الظلمات إلى النور}** أي من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان **{وإن الله بكم لرؤوف رحيم}** قوله تعالى: **{وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض}** يقول أي شيء لكم في ترك الإنفاق فيما يقربكم من الله تعالى وأنتم ميتون تاركون أموالكم لغيركم، فالأولى أن تنفقوها أنتم فيما يقربكم إلى الله تعالى وتستحقون به الثواب ثم بين فضل من سبق بالإنفاق في سبيل الله وبالجهاد فقال تعالى: **{لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل}** يعني فتح مكة في قول أكثر المفسرين **وقيل** هو صلح الحديبية، **والمعنى** لا يستوي في الفضل من أنفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة مع من أنفق ماله وقاتل بعد الفتح **{أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا}** قيل: إن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأنه أول من أسلم وأول من أنفق ماله في سبيل الله وذهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ... نزل جبريل فقال ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فقال أنفق ماله على قبل الفتح، قال فإن الله عز وجل يقول اقرأ عليه السلام وقل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر إن الله يقرئك السلام ويقول لك أراض أنت في فقرك هذا أم ساخط فقال أبو بكر أأسخط على ربي إني على ربي راض إني على ربي راض". **{وكلاً وعد الله الحسنى}** يعني الجنة وقيل درجات الجنة تتفاضل فالذين أنفقوا قبل الفتح في أفضلها، **{والله بما تعملون خبير}**.

- **{من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً}** أي صادقاً محتسباً بالصدقة طيبة بها نفسه وسمي هذا الإنفاق قرضاً من حيث إنه وعد به الجنة تشبيهاً بالقرض **قيل:** القرض لا يكون حسناً حتى تجمع فيه أوصاف **عشرة** وهي: أن يكون المال من الحلال وأن يكون من أجود المال وأن تتصدق به وأنت محتاج إليه وأن تصرف صدقتك إلى الأحوج إليها وأن تكتم الصدقة ما أمكنك وأن لا تتبعها بالمن والأذى وأن تقصد بها وجه الله ولا ترائي بها الناس وأن تستحقر ما تعطي وتتصدق به وإن كان كثيراً وأن يكون من أحب أموالك إليك وأن لا ترى عز نفسك وذل الفقير فهذه عشرة أوصاف إذا اجتمعت في الصدقة كانت قرضاً حسناً، **{فيضاعفه له}** يعني يعطيه أجره على إنفاقه مضاعفاً، **{وله أجر كريم}** يعني وذلك الأجر كريم في نفسه. قوله عز وجل: **{يوم ترى المؤمنين والمؤمنات}** يعني

على الصراط **{يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم}** أي عن أيمانهم **وقيل** أراد جميع الجوانب فعبر بالبعض عن الكل وذلك دليلهم إلى الجنة، **وقيل:** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة إلى عدن أبين وصنعاء ودون ذلك حتى إن من المؤمنين من لا يضيء نوره إلا موضع قدميه" **وقيل:** يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يؤتي نوره كالنخلة ومنهم من يؤتي نوره كالرجل القائم وأدناهم نوراً من نوره على إبهامه فيطفأ مرة ويوقد مرة **وقيل** في معنى الآية يسعى نورهم بين أيديهم أي يعطون كتبهم بأيمانهم وتقول لهم الملائكة **{بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم}**

إدارياً: الإنفاق بهدف ووفق مخطط مرسوم يؤتي أوكله، وضده ضياع وتضييع للمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	13-15	حوار المنافقين مع المؤمنين يوم القيامة

يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا ۖ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ [1]

- **{يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا}** أي انتظرونا **{نقتبس من نوركم}** أي نستضيء من نوركم قيل تغشى الناس ظلمة شديدة يوم القيامة فيعطي الله المؤمنين نوراً على قدر أعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين أيضاً نوراً خديعة لهم فبينما هم يمشون إذ بعث الله ريحاً وظلمة فأطفأت نور المنافقين فذلك قوله تعالى {يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا}[التحريم: 8] مخافة أن يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين **وقيل** بل يستضيئون

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

بنور المؤمنين ولا يعطون النور فإذا سبقهم المؤمنون بقوا في الظلمة وقالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم، **{قيل ارجعوا وراءكم}** يقول لهم المؤمنون **وقيل** يقول لهم الملائكة ارجعوا وراءكم من حيث جئتم **وقيل** ارجعوا إلى الدنيا فاعملوا فيها أعمالاً يجعلها الله لكم نوراً **وقيل** معناه لا نور لكم عندنا فارجعوا وراءكم **{فالتمسوا}** أي اطلبوا لأنفسكم هناك **{نوراً}** أي لا سبيل لكم إلى الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيئاً فينصرفون إليهم ليلقوهم فيميز بينهم وبين المؤمنين فذلك قوله تعالى: **{فضرب بينهم}** أي المؤمنين والمنافقين **{بسور}** وهو حائط بين الجنة والنار **{له}** أي لذلك السور **{باب باطنه فيه الرحمة}** أي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة **{وظاهره من قبله العذاب}** أي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار **وقيل:** هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وقيل: في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس إنه الباب الذي قال الله تعالى: {فضرب بينهم بسور له باب} الآية.

- **{ينادونهم}** يعني ينادي المنافقون المؤمنين من وراء ذلك السور حين حجز بينهم وبقوا في الظلمة **{ألم نكن معكم}** أي في الدنيا نصلي ونصوم **{قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم}** أي أهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها في المعاصي والشهوات وكلها فتنة **{وتربصتم}** أي بالإيمان والتوبة **وقيل** تربصتم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقلتم يوشك أن يموت فنستريح منه **{وارتبتم}** أي شككتم في نبوته وفيما أوعدكم به **{وغرتكم الأماني}** أي الأباطيل وذلك ما كنتم تتمنون من نزول الدوائر بالمؤمنين **{حتى جاء أمر الله}** يعني الموت **وقيل** هو إلقاؤهم في النار وهو قوله تعالى: **{وغركم بالله الغرور}** يعني الشيطان **قيل:** ما زالوا على خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار **{فاليوم لا يؤخذ منكم فدية}** أي عوض وبدل بأن تفدوا أنفسكم من العذاب **وقيل** معناه لا يقبل منكم إيمان ولا توبة **{ولا من الذين كفروا}** يعني المشركين وإنما عطف الكفار على المنافقين وإن كان المنافق كافراً في الحقيقة لأن المنافق أبطن الكفر والكافر أظهره فصار غير المنافق فحسن عطفه على المنافق **{مأواكم النار}** أي مصيركم، **{هي مولاكم}** أي وليكم **وقيل** هي أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب **والمعنى** هي التي تلي عليكم لأنها ملكت أمركم وأسلمتم إليها فهي أولى بكم من كل شيء **وقيل** معنى الآية لا مولى لكم ولا ناصر لأن من كانت النار مولاه فلا مولى له **{وبئس المصير}.**

إدارياً: المراوغة والاحتيال على مستوى الإدارة خطير ومآله الفضيحة وتضرر الحصة السوقية

والسمعة التجارية، وقد تطول عملية استيعاب نتائجها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	16-19	توجيهات للمؤمنين وجزاؤهم والكافرين

۞أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١٨ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٩ [1]

- قوله تعالى: **{ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله}** قيل نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك أنهم قالوا لسلمان الفارسي ذات يوم حدثنا عن التوراة فإن فيها العجائب فنزل {نحن نقص عليك أحسن القصص} [يوسف: 3] فأخبرهم أن القرآن أحسن من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوه مثل ذلك فنزل {الله نزل أحسن الحديث} [الزمر: 23] الآية فكفوا عن سؤاله ما شاء الله ثم عادوا فسألوه فنزلت هذه الآية فعلى هذا القول يكون تأويل قوله: {ألم يأن للذين آمنوا} يعني في العلانية باللسان ولم يؤمنوا بالقلب، **وقيل** نزلت في المؤمنين وذلك أنهم لما قدموا المدينة أصابوا من لين العيش ورفاهيته ففتروا عن بعض ما كانوا عليه فعوتبوا ونزل في ذلك ألم يأن للذين آمنوا الآية **قيل:** "ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين" **وقيل** إن الله تعالى استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن فقال ألم يأن يعني أما حان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم أي ترق وتلين وتخضع قلوبهم لذكر الله أي لمواعظ الله **{وما نزل من الحق}** يعني القرآن **{ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل}** يعني اليهود والنصارى، **{فطال عليهم الأمد}** أي الزمان الذي بينهم وبين أنبيائهم **{فقست قلوبهم}** قيل: مالوا إلى الدنيا وأعرضوا عن مواعظ القرآن **والمعنى** أن الله نهى

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

المؤمنين أن يكونوا في صحبة القرآن كاليهود والنصارى الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر **{وكثير منهم فاسقون}** يعني الذين تركوا الإيمان بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل: **{اعلموا أن الله يحيي الأرض}** أي بالمطر **{بعد موتها}** أي يخرج منها النبات بعد يبسها فكذلك يقدر على إحياء الموتى وقيل: يلين القلوب بعد قسوتها فيجعلها مخبتة منيبة وكذلك يحيي القلوب الميتة بالعلم والحكمة وإلا فقد علم إحياء الأرض بالمطر مشاهدة **{قد بينا لكم الآيات}** أي الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا **{لعلكم تعقلون إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً}** أي بالنفقة والصدقة في سبيل الله **{يضاعف لهم}** أي ذلك القرض **{ولهم أجر كريم}** أي ثواب حسن وهو الجنة.

- **{والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون}** أي الكثير والصدق **قيل:** كل من آمن بالله ورسوله فهو صديق وهذا الآية عامة في كل من آمن بالله ورسوله **وقيل** إن الآية خاصة في ثمانية نفر من هذه الأمة سبقوا أهل الأرض في زمانهم إلى الإسلام وهم أبو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب ألحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته، **{والشهداء عند ربهم}** قيل أراد بالشهداء المؤمنين المخلصين قيل: كل مؤمن صديق شهيد **وقيل** هم التسعة الذين تقدم ذكرهم **وقيل** تم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتدأ والشهداء عند ربهم وهم الأنبياء الذين يشهدون على الأمم **قيل** هم الذين استشهدوا في سبيل الله، **{لهم أجرهم}** أي بما عملوا من العمل الصالح **{ونورهم}** يعني على الصراط **{والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم}** لما ذكر حال المؤمنين أتبعه بحال الكافرين.

إدارياً: المكافأة ضدها العقوبة ويعتبران من أدوات تسير الأمور إدارياً وهما من عناوين مبدأ الثواب والعقاب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	20-21	حقيقة الدنيا والعمل الصالح

ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ

عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{اعلموا أنما الحياة الدنيا}** أي مدة الحياة في هذه الدار الدنيا وإنما أراد من صرف حياته في غير طاعة الله فحياته مذمومة ومن صرف حياته في طاعة الله فحياته خير كلها ثم وصفها بقوله **{لعب}** أي باطل لا حاصل له كلعب الصبيان **{ولهو}** أي فرح ساعة ثم ينقضي عن قريب **{وزينة}** أي منظر يتزينون به **{وتفاخر بينكم}** يعني إنكم تشتغلون في حياتكم بما يفتخر به بعضكم على بعض **{وتكاثر في الأموال والأولاد}** أي مباهاة بكثرة الأموال والأولاد **وقيل** بجمع ما لا يحل له فيتطاول بماله وخدمه وولده على أولياء الله تعالى وأهل طاعته ثم ضرب لهذه الحياة مثلاً فقال تعالى: **{كمثل غيث أعجب الكفار}** أي الزراع إنما سمي الزراع كفاراً لسترهم الأرض بالبذر **{نباته}** أي ما نبت بذلك الغيث **{ثم يهيج}** أي ييبس **{فتراه مصفرّاً}** أي بعد خضرته **{ثم يكون حطاماً}** أي يتحطم ويتكسر بعد يبسه ويفنى **{وفي الآخرة عذاب شديد}** أي لمن كانت حياته بهذه الصفة **قيل:** زهد الله بهذه الآية في العمل للدنيا وهذه صفة حياة الكافرين وحياة من يشتغل باللعب واللهو ورغب في العمل للآخرة بقوله: **{ومغفرة من الله ورضوان}** أي لأوليائه وأهل طاعته **وقيل** عذاب شديد لأعدائه ومغفرة من الله ورضوان لأوليائه لأن الآخرة إما عذاب وإما جنة **{وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور}** أي لمن عمل لها ولم يعمل للآخرة فمن اشتغل في الدنيا بطلب الآخرة فيها له بلاغ إلى ما هو خير منه **وقيل** متاع الغرور لمن لم يشتغل فيها بطلب الآخرة.
- قوله عز وجل: **{سابقوا إلى مغفرة من ربكم}** معناه لتكن مفاخرتكم ومكاثرتكم في غير ما أنتم عليه بل احرصوا على أن تكون مسابقتكم في طلب الآخرة **والمعنى** سارعوا مسارعة المسابقين في المضمار إلى مغفرة، أي إلى ما يوجب المغفرة وهي التوبة من الذنوب **وقيل** سابقوا إلى ما كلفتم به من الأعمال فتدخل فيه التوبة وغيرها، **{وجنة عرضها كعرض السماء والأرض}** قيل إن السموات السبع والأرضين السبع لو جعلت صفائح وألزق بعضها ببعض لكان عرض الجنة في قدرها جميعاً وقيل إن لكل واحد من المطيعين جنة بهذه السعة **وقيل** إن الله تعالى شبه عرض الجنة بعرض السموات والأرضين ولا شك أن الطول يكون أزيد من العرض فذكر العرض تنبيهاً على أن طولها

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

أضعاف ذلك **وقيل** إن هذا تمثيل للعباد بما يعقلونه ويقع في نفوسهم وأفكارهم وأكثر ما يقع في نفوسهم مقدار السموات والأرض فشبه عرض الجنة بعرض السموات والأرض على ما يعرفه الناس، **{أعدت للذين آمنوا بالله ورسله}** فيه أعظم رجاء وأقوى أمل لأنه ذكر أن الجنة أعدت لمن آمن بالله ورسله ولم يذكر مع الإيمان شيئاً آخر يدل عليه قوله في سياق الآية **{ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء}** فبين أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بفضل الله تعالى لا بعمله، **{والله ذو الفضل العظيم}** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "لن يدخل أحداً منكم الجنة عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته" وقد تقدم الكلام على معنى هذا الحديث والجمع بينه وبين قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون في تفسير سورة النحل.

إدارياً: المبادرون المبدعون وأمثالهم، قوة إيجابية وطاقة إضافية للأعمال ينبغي المحافظة عليها والاستثمار فيها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	22-24	الإيمان بالقضاء والقدر

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٤ [1]

- قوله تعالى: **{ما أصاب من مصيبة في الأرض}** يعني عدم المطر وقلة النبات ونقص الثمار، **{ولا في أنفسكم}** يعني الأمراض وفقد الأولاد **{إلا في كتاب}** يعني في اللوح المحفوظ **{من قبل أن نبرأها}** أي من قبل أن نخلق الأرض والأنفس **وقيل:** من قبل أن نبرأ المصيبة **{إن ذلك على الله يسير}** أي إثبات ذلك على كثرته هين على الله عز وجل: **{لكيلا تأسوا}** أي تحزنوا **{على ما فاتكم}** من الدنيا **{ولا تفرحوا}** أي لا تبطروا **{بما آتاكم}** أي أعطاكم **قيل:** ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكراً

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

والحزن صبراً قيل: يا ابن آدم ما لك تأسف على مفقود لا يرده إليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت، **{والله لا يحب كل مختال}** أي متكبر بما أوتي من الدنيا **{فخور}** أي بذلك الذي أوتي على الناس **{الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل}** قيل هذه الآية متعلقة بما قبلها **والمعنى** والله لا يحب الذين يبخلون يريد إذا رزقوا مالاً وحظاً من الدنيا فلحبهم له وعزته عندهم يبخلون به ولا ينفقونه في سبيل الله ووجوه الخير ولا يكفيهم أنهم بخلوا به حتى يأمروا الناس بالبخل **وقيل** إن الآية كلام مستأنف لا تعلق له بما قبله وإنها في صفة اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبخلوا ببيان نعته **{ومن يتول}** قيل: عن الإيمان **{فإن الله هو الغني}** أي عن عباده **{الحميد}** أي إلى أوليائه.

إدارياً: التوكل والإقدام لا ينافي العمل بالأسباب، وعليه لا يقبل من إدارة الإقدام على أمر بلا هدف أو دون خطة بلوغ الهدف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	25-27	الحكمة من إرسال الرسل

لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٦ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۖ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٧ [1]

- قوله عز وجل: **{لقد أرسلنا رسلنا بالبينات}** أي بالدلالات والآيات والحجج **{وأنزلنا معهم الكتاب}** أي المتضمن للأحكام وشرائع الدين **{والميزان}** يعني العدل أي وأمرنا بالعدل

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

وقيل المراد بالميزان هو الآلة التي يوزن بها وهو يرجع إلى العدل أيضاً وهو قوله **{ليقوم الناس بالقسط}** أي ليتعاملوا بينهم بالعدل، **{وأنزلنا الحديد}** قيل إن الله تعالى أنزل مع آدم عليه الصلاة والسلام لما أهبط إلى الأرض السندان والمطرقة والكلبتين وروي "إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض الحديد والنار والماء والملح" **وقيل** أنزلنا هنا بمعنى أنشأنا وأحدثنا الحديد وذلك أن الله تعالى أخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه وإلهامه، **{فيه بأس شديد}** أي قوة شديدة فمنه جنة وهي آلة الدفع ومنه سلاح وهي آلة الضرب **{ومنافع للناس}** أي ومنه ما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين والفأس والإبرة ونحو ذلك، إذ الحديد آلة لكل صنعة فلا غنى لأحد عنه **{وليعلم الله}** أي وأرسلنا رسلنا وأنزلنا معهم هذه الأشياء ليتعامل الناس بالحق والعدل وليرى الله **{من ينصره}** أي من ينصر دينه **{ورسله بالغيب}** أي الذين لم يروا الله ولا الآخرة وإنما يحمد ويثاب من أطاع بالغيب **وقيل:** ينصرونه ولا يبصرونه **{إن الله قوي}** في أمره **{عزيز}** في ملكه.

- **{ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب}** معناه أنه تعالى شرف نوحاً وإبراهيم بالرسالة وجعل في ذريتهما النبوة والكتاب فلا يوجد نبي إلا من نسلهما **{فمنهم}** أي من الذرية **{مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا}** أي اتبعنا **{على آثارهم برسلنا}** والمعنى بعثنا رسولاً بعد رسول إلى أن انتهت الرسالة إلى عيسى ابن مريم وهو قوله تعالى: **{وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه}** أي على دينه، **{رأفة ورحمة}** يعني أنهم كانوا متوادين بعضهم لبعض، **{ورهبانية ابتدعوها}** ليس هذا عطفاً على ما قبله **والمعنى** أنهم جاؤوا بها من قبل أنفسهم وهي ترهبهم في الجبال والكهوف والغيران والديرة فروا من الفتنة وحملوا أنفسهم المشاق في العبادة الزائدة وترك النكاح واستعمال الخشن في المطعم والمشرب والملبس مع التقلل من ذلك **{ما كتبناها عليهم}** أي ما فرضناها نحن عليهم **{إلا ابتغاء رضوان الله}** أي لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله **{فما رعوها حق رعايتها}** يعني أنهم يرعوا تلك الرهبانية حق رعايتها بل ضيعوها وضموا إليها التثليث والاتحاد وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملوكهم وأقام أناس منهم على دين عيسى حتى أدركوا محمداً صلى الله عليه وسلم فآمنوا به فذلك قوله تعالى: **{فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم}** وهم الذين ثبتوا على الدين الصحيح، **{وكثير منهم فاسقون}** وهم الذين تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى صلى الله عليه وسلم. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون".

إدارياً: إرسال المندوبين أو مبعوثي الشركات له مقاييس ومواصفات في المهمة والمبتعث، على الإدارة إتقانها كي تحصد المرغوب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	28-29	أمر أهل الكتاب بالإيمان

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩

[1]

- **{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته}** أجرين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة والإنجيل وبإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم له وقال **{ويجعل لكم نوراً تمشون به}** القرآن واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال **{لئلا يعلم أهل الكتاب}** الذين يتشبهون بكم **{ألا يقدرون على شيء من فضل الله}** **{فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم}** وهم أهل الرأفة والرحمة **{وكثير منهم فاسقون}** هم الذين غيروا وبدلوا وابتدعوا الرهبانية ويكون **معنى** قوله: {ابتغاء رضوان الله} على هذا التأويل: {ما كتبناها عليهم} ولكن ابتغاء رضوان الله وابتغاء رضوان الله اتباع ما أمر به دون الترهب لأنه لم يأمر به.
- قوله تعالى: **{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله}** الخطاب لأهل الكتابين من اليهود والنصارى يعني يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله في محمد وآمنوا به وهو قوله تعالى: **{وآمنوا برسوله}** يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم **{يؤتكم كفلين}** أي نصيبين **{من رحمته}** يعني يؤتكم أجرين لإيمانكم بعيسى والإنجيل وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك الذي أدى حق مواليه وحق الله ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران"، **{ويجعل لكم نوراً تمشون به}** يعني على الصراط وقيل: النور هو

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

القرآن **وقيل** هو الهدى والبيان أي يجعل لكم سبيلاً واضحاً في الدين تهتدون به **{ويغفر لكم}** أي ما سلف من ذنوبكم قبل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، **{والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب}** قيل لما سمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله: **{أولئك يؤتون أجرهم مرتين}**، قالوا للمسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجره مرتين لإيمانه بكتابكم وكتابنا ومن لم يؤمن فله أجر كأجركم فما فضلكم علينا فنزل **{لئلا يعلم}** أي ليعلم ولا صلة أهل الكتاب يعني الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وحسدوا المؤمنين **{ألا يقدرون}** يعني أنهم لا يقدرون **{على شيء من فضل الله}** والمعنى جعلنا الأجرين لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ليعلم الذين لم يؤمنوا به أنهم لا أجر لهم ولا نصيب من فضل الله **وقيل** لما نزل في مسلمي أهل الكتاب **{أولئك يؤتون أجرهم مرتين}** افتخروا على المسلمين بزيادة الأجر فشق ذلك على المسلمين فنزل لئلا يعلم أهل الكتاب يعني المؤمنين منهم أن لا يقدرون على شيء من فضل الله، **{وأن الفضل بيد الله}** يعني الذي خصكم به فإنه فضلكم على جميع الخلائق **وقيل** يحتمل أن يكون الأجر الواحد أكثر من الأجرين **وقيل** قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي يقطع الأيدي والأرجل فلما خرج من العرب كفروا به فأنزل هذه الآية فعلى هذا يكون فضل الله النبوة **{يؤتيه من يشاء}** يعني محمداً صلى الله عليه وسلم وهو قوله **{وأن الفضل بيد الله}** أي في ملكه وتصرفه يؤتيه من يشاء لأنه قادر مختار، **{والله ذو الفضل العظيم}**.

إدارياً: المنهج السليم يدعى له ولا بد من اتباعه حتى تأتي النتائج على أتم المرغوب.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التوازن بين المادية والروحانية	1-6	تسبيح لمن بيده كل شيء
	7-12	الإيمان والإنفاق وجزاء المنفقين
	13-15	حوار المنافقين مع المؤمنين يوم القيامة
	16-19	توجيهات للمؤمنين وجزاؤهم والكافرين
	20-21	حقيقة الدنيا والعمل الصالح
	22-24	الإيمان بالقضاء والقدر
	25-27	الحكمة من إرسال الرسل
	28-29	أمر أهل الكتاب بالإيمان

الدروس المستفادة من الآيات 1-29،

- يسبح الله تعالى كل ذي روح وغيره وجميع الأشياء تسبح الله أبداً وهي كانت مسبحة أبداً في الماضي وستكون مسبحة أبداً في المستقبل والله الغالب الكامل القدرة الذي لا ينازعه شيء، وجميع أفعاله على وفق الحكمة والصواب، غني عن جميع خلقه وكلهم محتاجون إليه، يحيي الأموات للبعث ويميت الأحياء في الدنيا وهو على كل شيء قدير.
- هو الأول والآخر والظاهر والباطن، يعني هو الأول قبل كل شيء بلا ابتداء كان هو ولم يكن شيء موجوداً والآخر بعد فناء كل أحد بلا انتهاء يفني الأشياء ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء. وهو بكل شيء عليم.
- هو معكم أينما كنتم بالعلم والقدرة فليس ينفك أحد من تعليق علم الله تعالى وقدرته أينما كان من أرض أو سماء براً وبحراً وقيل هو معكم بالحفظ والحراسة. يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور.
- خاطب الله كفار قريش وأمرهم بالإيمان بالله ورسوله وأمرهم بترك الدنيا والإعراض عنها والنفقة في جميع وجوه البر، وأي عذر لكم في ترك الإيمان بالله والرسول يدعوكم إليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبرهان والحجج، وقد ركب فيكم العقول ونصب لكم الأدلة والبراهين والحجج التي تدعو إلى متابعة الرسول، والآن أحرى الأوقات أن تؤمنوا لقيام الحجج والإعلام ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أخرجكم الله بالقرآن وقيل بالرسول من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان وهو بكم رؤوف رحيم.
- يحثهم الله على الإنفاق فأي شيء لكم في ترك الإنفاق فيما يقربكم من الله تعالى وأنتم ميتون تاركون أموالكم لغيركم، فالأولى أن تنفقوها أنتم فيما يقربكم إلى الله تعالى وتستحقون به الثواب ثم بين فضل من سبق بالإنفاق في سبيل الله وبالجهاد. لا يستوي في الفضل من أنفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة مع من أنفق ماله وقاتل بعد الفتح {وكلاً وعد الله الحسنى} يعني الجنة وقيل درجات الجنة تتفاضل فالذين أنفقوا قبل الفتح في أفضلها، {والله بما تعملون خبير}.
- من تصدق صادقاً محتسباً بالصدقة طيبة بها نفسه، سمي هذا الإنفاق قرضاً من حيث إنه وعد به الجنة تشبيهاً بالقرض ويعطيه أجره على إنفاقه مضاعفاً، وذلك الأجر كريم في نفسه. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة إلى عدن أبين وصنعاء ودون ذلك حتى إن من المؤمنين من لا يضيء نوره إلا موضع قدميه" والمؤمنون يسعى نورهم بين أيديهم أي يعطون كتبهم بأيمانهم وتقول لهم الملائكة {بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم}

- يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انتظرونا نستضيء من نوركم، قيل تغشى الناس ظلمة شديدة يوم القيامة فيعطي الله المؤمنين نوراً على قدر أعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين أيضاً نوراً خديعة لهم فبينما هم يمشون إذ بعث الله ريحاً وظلمة فأطفأت نور المنافقين، فيقول لهم المؤمنون وقيل يقول لهم الملائكة ارجعوا إلى الدنيا فاعملوا فيها أعمالاً يجعلها الله لكم نوراً، وضرب بين المؤمنين والمنافقين بسور له باب في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار.
- ينادي المنافقون المؤمنين من وراء ذلك السور حين حجز بينهم وبقوا في الظلمة ألم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وأهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها في المعاصي والشهوات وكلها فتنة، وتربصتم بالإيمان وبمحمد صلى الله عليه وسلم وقلتم يوشك أن يموت فنستريح منه وشككتم في نبوته وفيما أوعدكم به وغرتكم الأباطيل، حتى جاء أمر الله وهو إلقاؤهم في النار وما زالوا على خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا يقبل منكم إيمان ولا توبة ومأواكم النار ولا مولى لكم ولا ناصر لأن من كانت النار مولاه فلا مولى له وبئس المصير.
- {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله} قيل نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة، يعني أما حان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم أي ترق وتلين وتخضع قلوبهم لذكر الله أي لمواعظ الله وما نزل من القرآن، والله نهى المؤمنين أن يكونوا في صحبة القرآن كاليهود والنصارى الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر {وكثير منهم فاسقون}.
- كل من آمن بالله ورسوله فهو صديق وهذا الآية عامة في كل من آمن بالله ورسوله وقيل إن الآية خاصة في ثمانية نفر من هذه الأمة سبقوا أهل الأرض في زمانهم إلى الإسلام وهم أبو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب ألحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته، {والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم} لما ذكر حال المؤمنين أتبعه بحال الكافرين.
- من صرف حياته في غير طاعة الله فحياته مذمومة ومن صرف حياته في طاعة الله فحياته خير، ثم ضرب لهذه الحياة مثلاً بالزرع الذي ينبت ثم يصير مصفراً ويتحطم بعد يبسه ويفنى وهذه صفة حياة الكافرين وحياة من يشتغل باللعب واللهو ورغب في العمل للآخرة بقوله: {ومغفرة من الله ورضوان} أي عذاب شديد لأعدائه ومغفرة من الله ورضوان لأوليائه لأن الآخرة إما عذاب وإما جنة {وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور} لمن لم يشتغل فيها بطلب الآخرة.
- لتكن مفاخرتكم ومكاثرتكم في غير ما أنتم عليه بل احرصوا على أن تكون مسابقتكم في طلب الآخرة، وسابقوا إلى ما كلفتم به من الأعمال فتدخل فيه التوبة وغيرها، {وجنة

عرضها كعرض السماء والأرض} أعدت لمن آمن بالله ورسله {ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء} فبين أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بفضل الله تعالى لا بعمله، {والله ذو الفضل العظيم}.

- {ما أصاب من مصيبة في الأرض} يعني عدم المطر وقلة النبات ونقص الثمار، {ولا في أنفسكم} يعني الأمراض وفقد الأولاد {إلا في كتاب} يعني في اللوح المحفوظ {من قبل أن نبرأها} أي من قبل أن نخلق الأرض والأنفس. {والله لا يحب كل مختال} أي متكبر بما أوتي من الدنيا {فخور} أي بذلك الذي أوتي على الناس، والله لا يحب الذين يبخلون إذا رزقوا مالاً وحظاً من الدنيا فلا ينفقونه في سبيل الله ووجوه الخير، ومن يتول عن الإيمان فالله الغني عن عباده الحميد إلى أوليائه.
- أنزل الله أربع بركات من السماء إلى الأرض "الحديد والنار والماء والملح" وأرسل رسلاً وأنزل معهم هذه الأشياء ليتعامل الناس بالحق والعدل وليرى الله من ينصر دينه ورسله بالغيب والله قوي في أمره عزيز في ملكه.
- شرف الله نوحاً وإبراهيم بالرسالة وجعل في ذريتهما النبوة والكتاب فلا يوجد نبي إلا من نسلهما، وبعث رسولاً بعد رسول إلى أن انتهت الرسالة إلى عيسى ابن مريم وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة، أي كانوا متوادين بعضهم لبعض، ورهبانية ابتدعوها ما فرضناها نحن عليهم، ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها بل ضيعوها وضموا إليها التثليث والاتحاد وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملوكهم وأقام أناس منهم على دين عيسى حتى أدركوا محمداً صلى الله عليه وسلم فآمنوا به.
- {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته} أجرين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة والإنجيل وبإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم له.
- يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله في محمد وآمنوا به يؤتكم أجرين لإيمانكم بعيسى والإنجيل وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، ويجعل لكم نوراً تمشون به على الصراط ويغفر لكم ما سلف من ذنوبكم قبل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، {وأن الفضل بيد الله} يؤتيه من يشاء لأنه قادر مختار، {والله ذو الفضل العظيم}.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الحوار منهج إداري للتواصل وتذليل العقبات مع الجادين غير المنافقين المتلاعبين المتربصين مرور الوقت لينقلبوا على القرارات الإدارية، والأهم من الحوار شخص المحاور ومواصفاته التي قد تقلب الأمور رأساً على عقب إيجاباً أو سلباً.

- الاعتراف بالسلطة الأعلى راحة وإعادة برمجة للخطط والقرارات بما لا يتعارض معها داخلية كانت أم خارجية.
- بعض الأمور تكون معلومة للطرف ذا السلطة الأعلى فلا ينفع معها غير المهارة والإتقان والبعد عن الكذب والتأويل، وخاصة أن بعضهم مصادر معلوماتهم متعددة.
- ضم الفرق غير المنسجمة أو إعادة تأهيلها للانسجام بالنسيج الجديد للشركة قرار ضروري لتوحيد الجسم الإداري للشركة.
- حسن توظيف الإنفاق يعود على الشركة بالكثير من المنافع وتوفير الكلف خاصة الاجتماعي منها، والمدروس بإتقان.
- الشركات ذات المساهمة أو الشراكة المجتمعية لها السبق عند الكثير من العملاء والجمهور والأسواق لمساهماتها الاجتماعية المختلفة.
- بعض الدعوات للشراكة أو الاجتماع في اتحاد أعمال ليس دائماً في مصلحة جميع أطرافه، عكس الحال في المشاركات الاجتماعية.
- الشركاء السابقون الراغبون في إعادة الأمور لما كانت عليه قبل فسخ الشراكة ينظر في أمرهم إدارياً ووفق الشروط الجديدة، وإن وجدت إدارة الشركة وملاكها المصلحة تعيدهم وفق شروطها وبالنسب التي تريد مع هندستها بطريقة تضبط تأثيرها على القرار.
- الشركات المتراخية في الشراكة الاجتماعية خاصة لن تتاح لها الفرص باستمرار ولا بد لها من المبادرة قبل تغيير الظروف، بما يقلب الأمور ضدها.
- التزام الصواب في ممارسة الإدارة خير طريق لتقليل المخاطر وتجنب التعثرات الجانبية المجتمعية منها أو الرسمية.
- من بدد سمعته بلا طائل من الشركات لن يجد الأمور ممهدة لإعادته لمكانته السوقية، فسيصبح دونها العديد من العقبات والعثرات إلى أن يفلح الأمر بالصورة الجديدة، والإدارة المصممة على استعادة المكانة تخوض العودة بخطط مرنه.
- التنافس الشريف هو أفضل مقياس لتنافس الشركات مهنياً وعملياً ومجتمعياً.
- تراجع الأسواق أو تغيير الأذواق تجاه بعض منتجاتنا أو الشركة ذاتها لابد من أخذه على محمل الجد من قبل الإدارة حتى تستقيم الأمور ثانية.
- التوارث المهني قد تستفيد منه الأسواق وتقبله وقد تكون الظروف المحيطة غير مواتية فترفضه، وعموم التوارث لا بد أن تكون فيه إضافة للجمهور والأسواق حتى يرونه مغرياً.
- الأسواق والجمهور يقبل الجيد المفيد دون تردد وخاصة إذا حقق الجودة والسعر المناسب والتوافر المكاني والزماني.